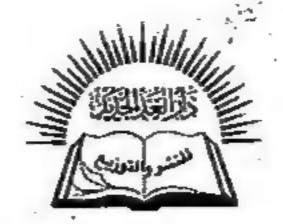


Marfat.com

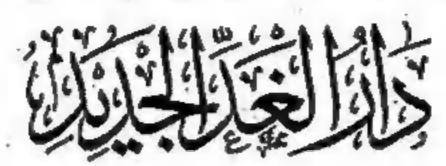


تاليف محمد الجاويش

خَالِوَ الْعِيْدِ الْمُؤْلِدُ اللَّهِينِ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ ال



جميع الحقوق محفوظة جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة (



المتصورة - مصر

EXCLUSIVE RIGHTS
BY
DAR AL-GHAD AL-GADEED
EGYPT - AL-MANSOURA

الطبعة الأولى



المنصورة-مصر أمام جامعة الأزهر

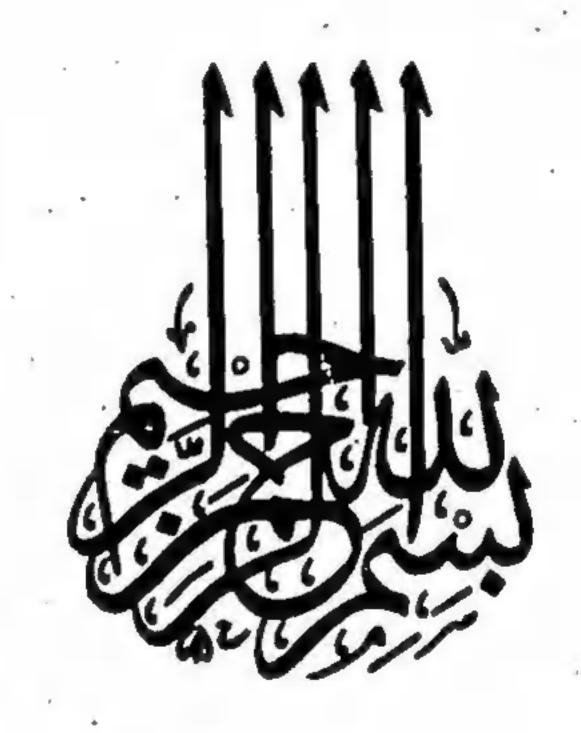
توفاكس، 2254224 - 050 - 200 صندوق بريد، 35111

EMAIL: DAR-ALGHAD@YAHOO.COM

رقم الإيداع: ١٧٨٨٤ /٥٠٠٢

الترقيم الدولي: .I.S.B.N

977-372-104-3



مقدمه

في أيامنا يقال عن الرجل إذا أسهم في عمل بارز : أنه دخل التاريخ ، بمعنى أنه : خلد ذكره ، وستأتي أجيال تذكر اسمه ؛ ولذلك يوجد كثير من الناس الذين يجدون في البحث عن فرص تتبح لهم تحقيق هذا الهدف بدافع من حب البقاء والخلود . . .

وإنه لأمر طيب أن نتذكر سيرة من خلّدتهم أعمالهم ، ولكن هناك رجال قضى الله عز وجل أن يكتب لهم الخلود الأكرم والذكر الأطيب حين ذكرهم أو تحدث عنهم في كتابه الكريم ؛ إذ أن القرآن كلام الله ، وأي شرف أسمى ، وأي منزلة من أن يُذكر الرجل في الملأ الأعلى ، وأن يكون ذاكره هو الله عز وجل ، وأن يُسجَّل في اللوح المحفوظ ، وأن يتنزل إلى السماء الدنيا ثم يأتي به جبريل عليه السلام إلى رسولنا عليه ، فيتلقاه عنه المسلمون ، ثم تردده الملايين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ لأن الله سبحانه ضمن خلود القرآن الكريم ؛ يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزِلْنَا الذَّكُورَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ خلود القرآن الكريم ؛ يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزِلْنَا الذَّكُورَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ؛ فهذا حقًا هو التكريم الذي لا يدانيه تكريم . . .

وفي القرآن الكريم صحابي واحد يُذكر بالاسم هو: زيد بن الحارثة ولله و في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ، لكن هناك العديد من الرجال ارتبطت وقائع وتشريعات بأشخاصهم ، وعُرف ذلك من خلال معرفة الإطار التاريخي لفترة نزول القرآن الكريم ، ومن خلال التعرف على أسباب نزول الآيات ، وإدراك الملابسات التي أحاطت بهذا النزول وهذه التشريعات ، وتردد هذا في كتب التفسير والفقه ، ورأيت أن تقديم هؤلاء الرجال في سياق الآيات يزيد القارئ فهمًا لآيات الذكر الحكيم ، ويزيدنا أيضًا معرفة بأقدار هؤلاء الرجال الذين كتب الله لهم الخلود في كتابه القرآن ؛ إذ ويزيدنا أيضًا معرفة بأقدار هؤلاء الرجال الذين كتب الله لهم الخلود في كتابه القرآن ؛ إذ أنه إذا كان سبحانه ، قد ذكرهم فإنه يكون قد قضى أن نشرُف نحن بذكرهم ، ومدارسة

ومجموعة الرجال الكرام الذين ورد الحديث عنهم عاصروا فترة نزول القرآن الكريم لذلك لا نتعرض هنا لرجال آخرين ورد ذكرهم أو الإشارة إليهم في فترات سابقة ، نلتقي للحديث عنهم في أعمال قادمة ...

وألله الهادي إلى سواء السبيل ..



Marfat.com

الإسلام والتبني

زيد بن حارثة رايي

زيد بن حارثة والله والعرب في حربهم وباعوه لحكيم بن حزام الذي وهبه لعمته السيدة خديجة بنت خويلد والتي وهبته بعد ذلك لزوجها محمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها المحمد بن عبد الله والتي وهبته لله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها الله والتي وهبته لله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها الله والتي وهبته لله والتي وهبته بعد ذلك لزوجها الله والتي وهبته لله والتي والتي والتي وهبته لله والتي والتي

فيقول رَبِيَّةُ : ﴿ أَيُ زَيْدُ . . . لَسَتُ أَرَاهَا تَقْبَلُ فَاخْطِبْ عَلَيَّ أُخْرَى أُزَوِّجِكَ بِهَا ﴾ لكن زيدًا يعود بعد أيام إلى علي بن أبي طالب ولحي وهو الآخر ابن خال السيدة زينب ولحيث مستعينًا به كي يطلبها معه من رسول الله وَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فيكلف رسول الله ﷺ عليًّا كرّم الله وجهه أن يتوجه إليها فتردّ عليه في مرارة وحزن: يا علي ... أُتزوَّج أيم قريش من عبد رقيق ؟!

وعلم رسول الله ﷺ أن الأقارب من قـريش ما زالت تتعلق نفوسهم بمفاخـر الجاهلية والتباهي بها ، فأرسل ﷺ مَن يقول : ﴿ لَقَدُ رَضِيتُهُ لَكُمّ وَأَرْضَى بِأَنْ تُنكِحُوه ﴾ . .

ونزل الوحي مؤيِّدًا حكم ﷺ ، يقول الله عز وجل ؛ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنَ وَلا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا ﴾ قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا ﴾

[الأحزاب: ٣٦] . فقالت زينب ، وقال أهلها : رضينا يا رسول الله . . .

وطلب من رسول الله وَ الله والله والله

لكن ما الذي أخفاه الرسول ﷺ وأبداه الله سبحانه ؟

إنها مشيئة الله سبحانه وحكمه وتدبيره في أن يتزوج رسول الله وَ مَن زينب وَ الله على ما كان سائدًا في الجاهلية من فوارق طبقية وقبلية ، وكي يرسِّخ مبادئ الإسلام في المساواة بين الناس جميعًا ، وكي يحقق هدفًا آخر هو أن يرسخ بين العرب أن الابن بالتبني لا يكون ابنًا وأنه دَعي والدَّعي لا يكون له حقوق الابن الحقيقي ، قلا يحمل اسم من تبناه ولا يرثه ، وفي الوقت نفسه ، فإن المتبني له أن يتزوج امرأته إذا طلقها أو مات عنها ، ولذلك عاد زيد ولي الى اسمه الحقيقي ؛ إذ صار زيد بن حارثة بدلا من زيد بن محمد ، وتأكيدًا لذلك جاء أمر الله أن يتروج رسول الله ويلد بن حارثة بدلا من زيد بن محمد ، وتأكيدًا لذلك جاء أمر الله أن يتروج رسول الله على المؤمنين حَرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قصوا منهن وطراً وكان أمر الله مَفْعُولاً (٣٠) مَا كَانَ عَلَى النّبي مِنْ حَرَج فِيما فَرَضَ الله لَهُ سُنَّة اللّه في الذين خَلُوا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللّه مَفْعُولاً (٣٠) مَا كَانَ عَلَى النّبي مِنْ حَرَج فِيما فَرَضَ الله لَهُ سُنَّة اللّه في الذين خَلُوا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللّه قَدَرًا مَقْدُورًا كه [الاحزاب : ٣٧،

۸٣].

أول من تيمم الأسلع بن شريك فطي

كان الصحابي الأسلع بن شريك ولا يُتَالِين بن شريك ولا يُتَالِين الله وَالله وَا

· فَقَالُ لَهُ : يَا رَسُولُ الله . . أَصَابَتْني جَنَابَةٌ وَلَمْ أَغْـتَسِلُ بِالمَاءِ البَارِدِ فَـامُــوتُ أَوْ مُرضَ. .

ولم يردّ عليه رسول الله ﷺ؛ وذلك أن ذلك الصباح الباكر الذي أصدر فيه رسول الله ﷺ أمره إلى الصحابي الجليل كان يعقب ليلة شديدة البرد . .

وبعد مدة جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله وَيَلِيْهُ بِآية الصعيد: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَر أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِن الْغَائطِ أَوْ لامَسْتُم النِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بُوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهُ كَانَ عَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣].

فنادى رسول الله عَلَيْنِ : ﴿ قُم يَا أَسْلَعُ فَتَيَمَّ ﴾ ، ثم بين له رسول الله عَلَيْنِ كيف يتيمم وأراه ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين ، وقام الأسلع بن شريك نطي ، فتيمم ثم رحًّل لرسول الله عَلَيْنِ ، ومن بعده تيمم المسلمون ، وكان الأسلع أول من تيمم .

泰 袋 袋

اثلعان

هلال بن أمية

ذهب هلال بن أمية ولي عشاء إلى رسول الله رَالِيَّ ، وقال : يَا رَسُولَ الله إنِّي وَجَدَتُ شُرَيْكَ بنَ سَحْمَاءَ عِنْمَدَ أَهْلِي فَرَايتُ بِعَينِي وَسَمَعتُ بُأُذُنِي ، فقال رَالِيُّ : «البَيْنَةُ أُوْحَدٌ في ظَهْرِك • . . .

قال هلال وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ . إِذَا رَأَى أَحَدُنَا رَجُلاً مَعَ امْرَاتِهِ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ اللهِ . الذَا رَأَى أَحَدُنَا رَجُلاً مَعَ امْرَاتِهِ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ اللَّيْنَةُ.

فأعاد رسول الله عَلَيْكِ قوله: ﴿ يَا هِلالُ .. البَيْنَةُ أَوْ حَدُّ فِي ظَهْرِكُ ﴾ .

فيقول هلال وَلَيْنَا لَا اللهِ مَا رَسُولَ اللهِ .. وَالذِّي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّــي لَصَادِقٌ ولَيُنزِلَنَّ اللهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ...

وإذ يحاول هلال والله أن يستمر في الحديث مدافعًا عن نفسه معبرًا عما يقاسيه في نفسه من مرارة ؛ إذ كيف يجتمع عليه مرارة ما يعانيه من آلام مبعثها ما شاهده بعينه ، وما سمعه بأذنه ثم يُحدُّ في ظهره التفت إليه أحد الصحابة بعد أن رأى رسول الله عليه ، ثم قال لهلال والله عليه على يَتَنزَّلُ عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْم .

وحمد هلال بن أمية ولي ربه أن أنجاه اليوم وأكرمه ، ويحمله مرة ثانية حين ينجيه ويكرمه يوم أن تخلف عن السير في غزوة تبوك مع زميليه كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، فقاطعهم المسلمون خمسين ليلة حتى أكرمهم الله سبحانه بوحيه الكريم ، وقبِل سبحانه توبتهم .

* * *

الظهار

أوس بن الصامت برايي

« أنْتَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي » . . كلمات قليلات أطلقها أوس بن الصامت براي على روجته خويلة بنت ثعلبة براي في فورة غضب جامحة ، فكان وقعها عليها أليمًا عنيفًا ، أصابتها بالخزن والأسى . .

إنها تدرك أن معناها الفراق ، وتدرك أن الفراق ينهى ما كان بينهما من روابط المحبة ، وحسن المعاشرة ، وصلات القربى ، والسكن ، أي ينهدم بيت ويتشتت أبناء وتُحرم من السكن ومن العائل . .

وأفاقت من صدمتها ، ومن حسيرتها لتجد أوسًا فطيني هو الآخر في حيرته وذهوله القد وجدت تساؤلاً حزينًا يتردد في أعماقها : ماذا دهاك يا أوس ؟!

وأوس فظف يُطرق خجـلاً ويكتم غيظًا ، ويسـتمع هو الآخــر إلى صدى أعمــاقه ، وفيها تساؤل يتردد : ماذا فعلت يا أوس ؟!

وكلاهما يتساءل ويتساءل ويتساءل : هل انتهى الأمر ؟ هل انتهى الماضي كله بسبب كلمات قد لا يدريها قائلها ، ولا يقصد ما أدت إليه ؟!

ولكن الأمل لاح في الأفق القائم ؛ إنه رسول الله ﷺ وذهبت إليه خويلة ولله و الله والله والله

وَلَكُنَهُ ﷺ يَقُولُ لَهَا : ﴿ مَا أَرَاكَ إِلاَّ قَدْ حُرِّمْتُ عَلَيْهِ ﴾ . .

لكنه ﷺ يقول: « مَا أَرَاكَ إِلاَّ حُرِّمْتِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أُمِرْتُ بشَىء لاَ أَغَمَّمُهُ عَلَيْك » . . .

وتستمر في جدالها إلى أن يسنزل قول الله عز وجل ـ وهي بحضرة رسول الله عَلَيْهِ : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكُرًا مِن .

الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُو عَفُورٌ ﴾ [المجادلة : ٢].

وتمر العاصفة التي هبت على بيت أوس بن ثابت يُؤنيني بسلام ، ويكون ما قاله أوس بُؤنيني بسلام ، ويكون ما قاله أوس بُؤنيني سبيلا إلى تقرير حكم هام من أحكام الإسلام هو حكم الظهار .

* * *

ميراث البنات أوس بن ثابت برايي

تُولِّقِي أوس بن ثابت ثُلَّ ولم يترك ذكورًا ، فقام ابنا عمه سويد وعرفجة ثلث وأخذا ما تركه من مال ، وتركا الزوجه وبناتها يقاسين الفقر والحاجة ، ولم يكن ما فعله الرجلان بالأمر الذي يثير دهشة إذ أن ذلك كان عادة الجاهلية ؛ إذ كانوا يحرمون الإناث من الميراث، فإذا مات الرجل تاركا إناثًا دون الذكور ، فإنهن لا يرثن ، وإنما تصبح التركة من حق الأقارب ؛ ذلك أن العرب كانت تقول : لا يُعطي إلا مَن قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنمة

وإذا كان ذلك التصرف لا يثير دهشة في عصر ما قبل الإسلام الذي سادت فيه مفاهيم ظالمة ، وقاسية ، فإنه في ظل عدالة الإسلام قد أثار دهشة الله كحة الورج أوس تُغْفِئ ، وأثار أشجانها ؛ إذ أنها لا تستطيع أن تتخيل أن تخسر زوجها وراعيها وراعي أولادها ، وأن تخسر أيضًا ما تركه من مال ينبغي أن يكون معينًا لها في مواجهة صعوبات الحياة ، وهي المرأة العاجزة عن كسب قوتها ، وقوت بناتها العاجزات بدورهن عن ذلك ، وقدرت المرأة أنه إذا كانت الجاهلية قد سوّغت ذلك ، فإن الإسلام لا يسوّغ ظلمًا ، وقدرت المرأة أن الإسلام لا يُقرّ أن يأخذ الرجال الأقوياء مال البنات الضعيفات الحزينات لفراق الآباء ، وإنما قدرت أنه ينبغي أن يكون الرجال في عونهن في حزنهن ، وفقرهن . .

لذلك ذهبت أم كحة زوج أوس رضي إلى رسول الله رضي ، وقالت : يَا رَسُولَ الله رَبِّ أَوْسَ بِنَ ثَابِت قَدْ مَاتَ وَتَرك لِي بَنَات وَأَنَا امْرَاةٌ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَنْفِقُ عَلَيْهِنَ ، وقَدْ تَرك أَبُوهُنَّ مَالا حَسَنًا ، وَهُو عِنْدَ سَوَيْدَ وَعُرفجة ابْنَي عَسمه، وَلَم يُعْطيَانِي ولا بَنَاتِهِ شَيْنًا مِنَ المَالِ ، هُنَّ فِي حَجْرِي ، ولا يُطْعمانِي ولا يَسْقيَانِي ولا يَرْفَعَانِ لَهُنَّ رَأَسا .

ودعا رسول الله ﷺ سويدًا وعرفجة ولله وسألهما رأيهما في قـول أم كحة ولله فقالا: يَا رَسُولَ اللهِ . . وَلَدُهَا لاَ يَرْكُبُ فَرَسًا ولاَ يَحْمِلُ كَلاَّ ولاَ يُنْكِي عَدُورًا . .

نقال الشَّالِينَ : ﴿ انْصَرفُوا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُحْدثُ اللهُ فيهِنَّ ٩٠٠.

وانصرفوا جميعا ، ولم يطل الإنتظار ؛ فقد نزلت رحمه الله بالضعيفات حكمًا عادلاً يحقق لهن العدل والأمان . . ﴿ لِلرِجَالِ نَصِيبٌ مِّمًا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ وَلِلسَاءِ نَصِيبٌ مِّمًا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ وَلِلسَاءِ نَصِيبٌ مِّمًا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَ مِنْهُ أَوْ كَثَرَ ﴾ . .

وهكذا كانت وفاة أوس بن ثابت سبيلاً إلى رحمة الله بالنساء ؛ إذ كانت سببًا في تقرير مبدأ يحقق لهن العدل والإنصاف .

لا يتزوج الابن زوجة أبيه أبوقيس بن الأسلت ولي

حين تُوفِّي إلى رحمة الله أبو قيس بن الأسلت الأنصاري تُخَفِّ لم تدر زوجته كبيشة بنت معن تُخَفِّ أنها ستواجه محنة أخرى بعد فقده ؛ إذ تقدّم ابنه من زوجة أخرى حصن تُخَفِّ يريد أن يفعل مثلما يفعل الناس مع من مات عنها زوجها ؟ لقد قام حصن تُخَفِّ يريد أن يفعل مثلما يفعل الناس مع من مات عنها زوجها ؟ لقد قام حصن تُخَفِّ وطرح ثوبه على كبيشة تُخَفِّ معلنًا بذلك نكاحها عن أبيه أبي قيس تُخَفِّ.

لكن كيف يتزوج الرجل من هي في منزلة أمه ؟ اعادة سيئة وظالمة كانت سائدة قبل الإسلام ؛ فإذا مات الرجل يأتي أحد أقاربه أوابنه إذا كان له ابن من زوجة أخرى ، ويلقي على أرملته ثوبه ، وبذلك يكون قد صار الأحق بالزواج منها و بغير صداق ؛ فالصداق الذي تسلمته من زوجها الأول الذي مات يكفي في رأيهم ، وإذا أراد هذا الوارث لحق زواجها أن يزوجها لمن يشاء ، فإنه يأخذ صداقها لنفسه ، وأحيانًا كان يضايقها لتعطيه شيئًا عما تركه زوجها الميت تشتري به حريتها .

المحرم يؤدي الفدية ثم يحلق كعب بن عجرة ولي

خرج المسلمون الأداء العمرة مع رسول الله وَ وَ وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ وَ الله وَالله وَ وَالله وَ وَالله وَا الله وَالله وَا الله وَالله وَالله وَا الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله

وقد النزم المسلمون بالإحرام ، وعدم حلق شعر الرأس ، لكن طول مكشهم في الحديبية أدى إلى إطالة مدة إحرامهم ، فلم يحلقوا شعورهم حتى إنهم عانوا مشقة ، وكان أكثر المسلمين معاناة الصحابي كعب بن عجرة وطي ؛ إذ كثر القمل في رأسه بسبب طول شعره ، وكان القمل يضايقه ويؤذيه ويزيد في مرضه ومعاناته لكنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا أمام قول الله عز وجل : ﴿ وَلا تَحْلَقُوا رُءُوسَكُم حَتَىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَه ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فلما اشتد به الأذى حمله الصحابة ولله إلى رسول الله واله والله والما وجد له حلاً وللشكلت حلاً وذلك كما تعود أن يفعل الصحابة وله حين يواجهون المشكلات، ورآه رسول الله والله والله من أن فوجاله قد أجهده المرض والقمل الذي يتناثر على وجهه، فقال الله والمنت أرى الجهد هذا قد بكع بك هذا الله على المنت أرى الجهد هذا قد بكع بك هذا الله على الله والله والله

فقال كعب رَفِيْنِي : يَا رَسُولَ اللهِ . . هَذَا القَمْلُ قَدْ أَكَلَنِي . ٢٠٠٠ آرِّ

ثم جاء الحل الكريم الذي أراح كعبًا ولين من مرضه ، ويتضمنه قول الله عز وجل : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيامٍ أَوْ ضَدَقَة أَوْ نُسُك ﴾ [البقرة : ١٩٦] ؟ ولذلك أمر رسول الله كعبًا أن يؤدي الفدية ثم يحلق شعر رأسه ، ويتخلص من القمل الذي آذاه وأمرضه .

وكان كعب يعتز بهذه الآية وبهذا الحكم ؛ فكان يقول للصحابة : نَزَلَت هَذَهِ الآية فِيُّ خَاصَّة ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّة .

لا حرج على المرضى والفقراء في الجهاد عبد الله بن معقل عليه

جلس كاتب الوحي زيد بن ثابت ولين مع رسول الله وَاللهِ عَليه سورة ﴿ بَرَاءَة اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَليه سورة ﴿ بَرَاءَة اللهِ تَتَنزل عليه وَاللهِ وَاتُم زيد كتابة ما أُنزلَ منها ، فوضع قلمه على أذنه ، وصدر أمر الله للمسلمين بقتال الكافرين الذين يحاربون الله سبحانه ورسوله وَاللهُ عَلَيْهُ ، فجاء رجل أعمى ، وقال : كَيْفَ أَجَاهِدُ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَعْمَى ؟

وظهر من خلفه عبد الله بن معقبل المزني فطي ومعه مجموعة من فقراء الصحابة وظهر من خلفه عبد الله بخلي يا رَسُولَ وطهر الأمر من الله سبحانه للمسلمين بالقتال ، قال عبد الله فطي : يَا رَسُولَ الله . . احْمَلْنَا . .

فقال ﷺ: ﴿ وَاللهِ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ . .

فتولى عبد الله فطي وتولى من معه ولهم بكاء ؛ وعزّ عليهم يُحسسوا عن الجهاد لفقرهم إذ هم لا يجدون نفقة ولا محملاً . .

وهنا نزلت رحمة الله تزيل الحرج عن الضعفاء الذين منهم المريض والأعمى و وتزيل الحرج عن الفقراء الذين لا يجدون ما ينتقلون عليه ، ولا يجد رسول الله على ما يحملهم عليه ؛ إذ نزل قول الله عر وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى اللهِ عَلَى الْدَينَ لا يَجدُونَ مَا يُنفقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للله وَرَسُوله مَا عَلَى الْمُحْسنينَ مِن سَبيلِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آ) وَلا عَلَى الله يَنفقُونَ مَن الله عَرَا الله عَرَا الله عَلَى الْمُحْسنينَ مِن سَبيلِ وَاللّه عَفُورٌ رَحِيمٌ (آ) وَلا عَلَى الله يَعْدُونَ مَا أَدُولُ الله عَرَا الله عَلَى المُحْسنينَ مِن الله عَن الله عَرَا الله عَرَا الله الله عَرَا الله الله عَرَا الله الله عَرَا الله عَلَى الْمُحْسنينَ مِن الله عَرَا الله عَرَا الله عَرَا الله عَرَا الله عَلَى المُحْسنينَ مِن الله عَلَى الله عَرَا الله عَلَى المُحْسنينَ مِن الله عَلَى الله عَرَا الله عَرَا الله عَلَى الله عَرَا الله عَرَا الله عَلَى الله عَمْ الله عَلَى الله عَرَا الله عَلَى الله عَرَا الله عَلَى الله عَرَا الله عَلَى الله عَرَا الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَرَا الله عَرَا الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى



الزوجه الكارهة تعطي ما أخذت

ثابت بن قیس

كان ثابت بن قيس يعرف أن حظه من الوسامة يكاد يكون معدومًا ،بل كان يدرك أنه رجل دميم ، ومع ذلك أراد أن يكون له _ ككل الناس _ بيت وأراد أن تكون له زوجة ، وقد حمد الله كثيرًا أن قبلته جميلة بنت أبي سلول ولي وجًا ، وفرح فرحة غامرة ، لذلك أهدى زوجته أجمل ما يملك ، أعطاها حديقته المشمرة ذات الشمار الطيبة هدية ومكافأة لأنها قبلت به زوجًا على دمامته . .

وإن ثابتًا وَلَيْ حِين أهداها أعز ماله وأفضله لم يكن يدري ما يخبئه له القدر ، وكان يعتقد أنها ستظل معه العمر كله شريكة حياة وصحبة عمر ينعم معها بالأنس ، فتتبدد الوحشة ، ويفئ في ظل صحبتها من قسوة الأيام وتقلبات الحياة ، ولكنه فجأة آنس منها تغيرًا معه ، حسبه في أول الأمر بعض ما يعتري الإنسان من متاعب في الحياة تسبب له ضيقًا لا يلبث أن يزول حين تخف المتاعب ، ولكن ثابتًا وَلَيْ أيقن أنها برمت به ، وضاقت بصحبته .

وقد أكدت له الأيام صحة ما ارتأى حين علم أن جميلة وَلَيْنَ ذهبت إلى رسول الله وَاللهُ عَلَيْنَ وَاللهُ عَلَيْنَ مَا وَرَأْسَ ثَابِتِ شَيء أَبْدًا . .

قالت : والله مَا كَرِهْتُ مِنْهُ دِينًا ولا خُلُقًا إلاَّ أَنَى كَرِهْتُ دَمَامَتُهُ .

وعرف ثابت ولي أنه لم يعد ممكنًا أن يجمعهما بيت ؛ إذ هي كارهة ، وكيف يكون السكن مع من تكرهه ا وتذكر ثابت ولي كيف فسرح بها ، وكيف أهداها أجسل ماله ، وهو اليوم يخسرها • ويخسر ماله ، فقد أن من حقه أن يسترد ماله الذي وهبه إياها لأنها قبلت معاشرته على دمامته ، فإذا كانت ترفضه ، فليس لها أن تحتفظ بما أعطاها ؛ لذلك قال لرسول الله والله والله المنها أفضل مالي ، حديقة ، فلترد علي حديقتي ...

فَسَأَلُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَاذَا تَقُولِين؟ » . .

فقالت : وَإِنْ شَاءَ زِدْتُه . .

وأقر رسول الله عَلَيْ الله عَلَيْ أَن تعيد الزوجة الكارهة ما وهبه إليها زوجها إذا كرهته وطلبت فراقه ، ثم أقر الله عز وجل ذلك أيضًا في قوله الكريم : ﴿ الطَّلاقُ مَرَّتَانَ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفُ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافًا أَلاَّ يُقِيمًا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلاَ يُقِيمًا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلاَ يُقِيمًا حُدُودَ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَالا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ

وصار ذلك مبدأ شرعيًا ، وثابث فلين كان هو البداية .

* * *

إنها الأعمال بالنيات جندب بن خمرة وال

كان إيذاء كفار قريش للمسلمين سببًا في بحثهم عن مكان يلجؤون إليه فرارًا بدينهم ، وأنفسهم من طغيان الكفار 1 فهاجروا إلى الحبشة مرتين لما سمعوه عن عدل حاكمها الذي لا يُظلّم عنده أحد ؛ بحثًا عن الأمن وليتمكنوا من أن يعبدوا الله حق عبادته . .

ولما أمن أهل المدينة وتمت بينهم وبين رسول الله عَلَيْكُمْ بيعت العقبة صارت المدينة هي الأمل في أن يقيم المسلمون على أرضها مجتمع الإسلام الذي يشعر فيه المسلمون بالأمان، ويعبدون الله عز وجل دون مضايقة أو اضطهاد . .

ولقد أمسر رسول الله وَالِيَّةِ المسلمين بالهجرة إليها ، فهاجر القادرون جميعًا ثم كانت هجرته الكريمة والمُنتِيَّةِ مع صاحبه أبي بكر وَالتَّي ومن بعدهما علي بن أبي طالب وإنتي ، فكان ذلك يعني انتقال مجتمع المسلمين وقيادتهم إلى المدينة ، ويعني أن المدينة قد صارت وطن الإسلام ، فكان من يدخل الإسلام من أهل مكة يبادر بالهجرة إلى المدينة ليشارك في مرحلة الجهاد مع الصحابة من المهاجرين والأنصار للذود عن الإسلام ، ونشر نوره بين الناس . .

ولكن واحدًا من مسلمي مكة هو جندب بن خسمرة تأخر في هجرته ، وظل في مكة لأنه كان شيخًا كبيرًا ، وكان معه في مكة بعض الذين آمنوا بالإسلام لكنهم كتموا إيمانهم، وبعضهم خرج في غزوة بدر مُكْرَها على القتال في صفوف الكفار ، فأنزل الله عز وجل قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تُوفِّهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنًا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَاكِكُ مَا وَاهُمْ جَهَنّمُ وَسَاءَتْ مصيراً ﴾ [النساء: قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَاكِكُ مَا وَاهُمْ جَهَنّمُ وَسَاءَتْ مصيراً ﴾ [النساء: 9٧]

واستجماب له أهله فوضعوه على سمرير ، وساروا به ليحققوا له رغبت واتجهوا إلى. المدينة المنورة . .

وكان جندب كان يقرأ الغيب • وكأنه كان يعرف أن الأجل قد حان • فأراد أن يلبي الدعوة • وأن يهاجر قبل أن يدركه الموت فتفوته الفرصة ؛ ففي الطريق عند مكان اسمه «التنعيم • اشتد عليه المرض • فأدرك أن النهاية قد حانت ؛ إذ راح يحتضر ، فصفق بيمينه على شماله • وأخذ يقول : اللهُم هذه لك وهذه لرسُولِك ، أبايعك على ما بايعك عليه رسُولُك . .

ثم أسلم الروح ، وعلم كفار قريش بما كان من جندب ، فلم يفتهم أن يسخروا منه ، فقالوا : ويح جندب ؛ لا هو بلغ الذي يريد ، ولا هو أقام في أهله ، فمات بينهم ، فجهزوه ودفنوه ، ورد الله عز وجل على الغافلين بقوله الكريم : ﴿ وَمَن يُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجَدُ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدُ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدُ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٠].

وبذلك يكون الله عز وجل قـد أكرم عبـده وقبِل عمله الذي حـيل بينه وبين إتمامه ، فأناله ثواب المهاجرين ، ويكون جندب ألحق أيضًا سببًا في بيان حكم من أحكام الإسلام ومبدأ من مبادئه يتمثل في قول رسول الله رَبِيَاتُهُ : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنَّيَّاتِ ،

泰 锋 锋

المؤمن لا يقتل المؤمن إلا خطأ

عياش بن أبي ربيعة والي

شرح الله عز وجل صــدر عياش بن أبي ربيعة المخزومي للإســلام فآمن ، لكنه خشي أن يعلن إســـلامه ؛ إذ أن رسول الله ﷺ والمسلمين هـــاجروا إلى المدينة ، فقــرر أن يلحق بهم، وكان أخشى ما يخشاء أخواه لأمـه عمرو بن هشام " أبو جهل" والحارث بن هشام ، لذلك فإنه تسلل وخرج إلى المدينة هاربًا حتى أتى إلى أطم من آطامها ، فتحصن فيه . .

وعلمت أمه وحزنت حزنًا شديدًا ،وقـالت لبنيها : لا يظلني سقف بيت ، ولا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى تأتوني بعياش . .

وخرج الرجــلان في طلبه يصحــبهمــا الحارث بن زيد حتى أتــوا المدينة ، وذهبوا إلى عياش ضائيك ، وهو في الأطم ، وقالا له : انزل . فإن أمك لم يضمها سقف بيت بعدك، وقد حلفت ألا تذوق طعامًا ولا شرابًا حتى ترجع إليها ، ولك علينا ألا نكرهك على شيء ، وألا تحول بينك وبين دينك .

وحزن عياش فطي لل أصاب أمه من حزن ومعاناة ، واستوثق منهم المواثيق والعهود . فنزل إليهم ، ولكنهم غدروا به ؛ إذ سـرعان ما قيدوه ثم قام ثلاثتـهم ، فجلده كل واحد منهم مائة جلدة ، وقدموا به إلى أمـه التي بادرته بقولها : والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به . .

وتركوه في الشمس مقيدًا يضايقونه بالسب والشتم ، وكان أكثرهم مضايقة له الحارث ابن زيد ، فأقسم له عياش فطي أنه سيقتله إذا لقيه . .

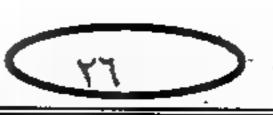
وسنحت الفرصة لعياش أن يفلت من قيوده ، وأن يعود إلى المدينة ، ثم كان أن ألتقي عــيــاش فَطْنِيْكُ في المدينة بالحــارث بــن زيد الذي كــان قــد أسلم ثَطْنَتُك لكن دون أن يعلم عياش تُطَنِّيكِ ، فما أن رآه عياش تُطَنِّيك حتى قتله بين ذهول المسلمين الذين بادره أحدهم ، فقال : أي شيّ صنعت؟! إنه قد أسلم . .

فاسرع عياش فَطْفُ إلى رسول الله رَبِيْ قائلاً : يَا رَسُولَ اللهِ . . كَانَ مِن أَمْرِي وَأَمْرِ

الحَارِثِ مَا عَلِمْتَ * وَإِنِّي لَمْ أَشْعُرْ بِإِسْلَامِهِ حَتَّى قتلتهُ . .

وهنا نزل قول الله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَنًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَنًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَدِيَةً مُسلَمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَدَّقُوا ﴾ [النساء : ٩٢] . .

وشرف عياش بن أبي ربيعة فطيني أن نزل القرآن الكريم ليرحمه مما ارتكبه ؛ إذ أنه لم يكن متعمدًا ، وصار ذلك تشريعًا خالدًا من تشريعات الإسلام .



وأتوا البيوت من أبوبها قطبة بن عامر

كانت قريش قبل الإسلام تدّعى لنفسها منزلة خاصة بين العرب ؛ إذا هم أهل البيت الحرام ، وهم الذين يستضيفون الحجيج ويقومون بخدمتهم ، لذلك كانوا في تعبدهم يتشددون ويسلكون مسلكًا لا ينبغي أن يسلكه أحد غيرهم ، ولذلك سُمُّوا بالحمس . .

وكان مما تميز به أهل قريش أنهم كانوا في إحرامهم يدخلون البيوت من أبوابها ، وكان الأنصار وغيرهم من سائر العرب لا يدخلون في إحرامهم من الأبواب ، وكذلك كانوا يفعلون إذا كانوا في سفر ، إذ كانوا إذا قدموا ينقبون الحائط أو يعلون سوراً ، فيدخلون بيوتهم أو يأتونها من ظهورها ، وكان هذا عُرفًا سائداً حتى حدث الموقف الذي لأجله نزل الوحي الكريم الذي يغير هذا المسلك القائم على ذلك الاعتقاد القديم . .

فقد كان رسول الله ﷺ فال يُعلَّلِهُ وَات يوم في بستان ، فخرج من بابه ، وخرج معه الصحابي قطبة بن عامر رجل قطبة بن عامر رجل فاجر ، وإنه خرج معك من الباب . .

فقال له رسول الله عَيْنَافِي: ﴿ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْت ﴾ . .

قال : رَأَيْتُكَ فَعَلْتُهُ فَفَعَلْتُ كُمَا فَعَلْتُ . .

فقال رَبِيَا اللهِ عَلَيْهِ: ﴿ إِنِّي رَجُلُ أَحْمَس ﴾ . .

فقال: فَإِنَّ دِينِي دِينُك . .

فَأَنْوَلَ اللّهُ عَزْ وَجَلَ ، قُولُه : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبَيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَ الْبِرُّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبَيُوتَ مِنْ أَبُوابِهَا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٩] .

ومن بعدها دخل سائر العرب البيوت من أبوابها حين إحرامهم ، وحين قدومهم من أسفارهم ، ولم يعد ذلك من حقوق أهل قريش « الحمس » وحدهم .

李 恭 泰



حكايات رجال آخرين أولوا الفضل يعفون ويصفحون أبو بكر الصديق والله

كان حادث الإفك من الأحداث الهامة في تاريخ المسلمين ؛ إذ ليس بالأمر الهين أن تُتهم زوجة رسول الله وابنة أبي بكر الصديق والحدى قريباته ، ولذلك فإنها كانت بالنسبة تُقلق الرجل العادي و وتزعجه حين تُرمَى بها إحدى قريباته ، ولذلك فإنها كانت بالنسبة إلى السيدة عائشة زوجة رسول الله والمحمل وأم المؤمنين والمحمل الزلزال ؛ فزوجها الداعي إلى مكارم الأخلاق والقدوة والمعلم ، والمتصل بالوحي والسماء والذي يحمل لواء الطهر ، والعفة ، والفضيلة والمحمل والمحمل والهم ، وهذا الاتهام قائم ، وموجه إلى شرفه ، والى أهل بيته !

ولقد كانت نكبة آذت رسول الله على أولاً ثم آذت السيدة عائشة وله وآذت أسرتها كما آذت المسلمين جميعهم وحينما برا القرآن الكريم السيدة عائشة وله كانت سعادة الجميع غامرة ، وإن كان ضيقهم شديدًا بتلك العصبة من الناس الذين اختلقوا الفرية الظالمة ثم خاضوا فيها . .

ورغم أنه قد تم حد القذف على مسطح بن أثاثة ، وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ، فإن الغضب عليهم لم يبرح النفوس لاسيما ، وأن ثلاثتهم يمتون بصلة القربى، والرحم إلى البيت المحمدي الكريم .

أمّا حسان بن ثابت في فهو من بني النجار أحوال رسول الله عَلَيْ وكان يعتز به أيما اعتزاز، ولُقُب بشاعر الرسول عَلَيْنَ ، وكان أكثر المتأذين منه صفوان بن المعطل الذي لقي السيدة عائشة ولله وأركبها في الهودج وسيار بها حتى لحلق بالمسلمين فتبقول المغرضون عليه وطلق السيدة عائشة ولحي ، لذلك فإنه اعترض حسان بن ثابت ولي وضربه بالسيف ، ولما أتيا إلى رسول الله علي قال صفوان ولي : آذاني وهَجاني فاحتملني العَضَبُ فَضَرَبتُهُ .

فقال رسول الله رَسُول الله وَ الله والله والله

وأمًا حمنة بنت جحش فطي فقد قيل أن ما دفعها إلى ذلك هو رغبتها في نصرة أختها وريب بنت جحش فطي وحد رسول الله عَلَيْكُم لأنها كانت الوحيدة من نسائه التي كانت

تنافس عائشة وَلَيْنِ فِي المنزلة ؛ تقول عائشة وَلَيْنِ : لَمْ تَكُنْ وَاحِدَةٌ تُنَاصِبني فِي المَنزِلَةِ غَيْرَهَا . « أي غير زينب وَلِيْنِها » .

فأمّا زينب وَلَيْكَ فحه فظها الله تعالى بدينها ، فلم تقل إلا خيرًا ، وأمّا حمنة بنت جمش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت فأثمت بذلك ؛ ذلك أن رسول الله على سأل زينب عن أمر السيدة عائشة ولي فقال لها : « مَاذَا عَلَمْت » أو « رَأَيْت " . .

فقالت : يَا رَسُولَ اللهِ . . أَحْمِي سَمَعِي وبَصَرِي ، واللهِ ما عَلَمْتُ إِلاَّ خَيْرًا . . ولذلك تقول السيدة عائشة وَلَيْهِا: عَصَمَهَا بِالْوَرَعَ . .

وطفقت أخستها حمنة تحسارب لها فأثمت ، ولقد فعلت حمنة ذلك رغم ما يربطها برسول الله عليه من صلة القربى والرحم ؛ فهي أخست زوجته ، وهمي أيضًا ابنة عسمته

أمّا مسطح ، فهو ابن خالة أبي بكر الصديق ولحق ، وكان رجلاً فقيراً محتاجاً ، وكان أبو بكر فلق يواصل بره وعطاءه ، ويمد له يد العون والمساعدة ، وكان هذا العطاء لا ينقطع لذلك كان أمراً عجيبًا وغريبًا حقًا أن تأتي الإساءة بمن شمله الإحسان وغمره العطف وأحاطه الحنان ؛ فكانت الطعنة غائرة في قلب أبي بكر ولحق ، فغضب الرجل الذي تعلم من نبيه ومعلمه عليه الأيغضب إلا لله وإلا للحق ، وكان غضبه عظيمًا لأنه كان حليمًا ، لذلك أقسم قائلاً : والله لا أَنْفَقُ على مسطح شيئًا أبدًا ولا أنْفَعُهُ بِنَفْعِ أبدًا بَعدَ الّذي قال لعائشة وادخل عليناً .

إذ اعتقد أنه ليس جديرًا ببره إذ لن تأتي الإساءة إلا ممن أسبغ عليه هذا البر . .

ولكن القرآن الكريم يُعلِّم المسلم أن يصفح مهما أصابه من أذى ، وأن يعفوا مهما وقع عليه من ظلم ، ونزل قسول الله عز وجل : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَالله عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]

فلمًا سمع أبو بكر ولي الآية الكريمة التي تُقرر أنه من الأولي الفَضل الطابت نفسه، وقال : بَلَى أَخِبُ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي ، ثم أعاد النفقة على مسطح وكفر عن بمينه ، وقال : وَالله لاَ أَنْزَعُهَا أَبَدًا .

Y9 ...

أبوبكر والله عزوجل

دخل الصِّدِين أبو بكر تُخَفِّ يومًا مجلسًا به جماعة من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم اسمه فنحاص بن عازوراء _ وكان أحد علمائهم _ فقال له أبو بكر تُخَفِّ : اتَّقِ الله وَأَسْلُم ، فَوَالله إِنَّكَ لَـتَعَلَمُ أَنَّ مُحَـمَّدًا رَسُولُ الله قَدْ جَاءَكُم بِالْحَقِّ مَنْ عند الله تَجَدُونَه مكتُوبًا عندكُم في التَّوْرَاة ، فآمِن وصَدِّق وأقرض الله قرضًا حَسنًا يُدْخِلُكَ الجَنَّة ويُضاعف لك الثَّواب . .

فقــال فنحاص : يا أبا بكر . . تزعم أن ربنا يســتقرضنا أمــوالنا ، وما يستــقرض إلا الفقير من الغني ! فإن كان ما تقول حقًا ، فإن الله إذًا لفقير ونحن أغنياء ، ولوكان غنيًا ما استقرضنا أموالَنا ، وإلا فيد الله مغلولة . .

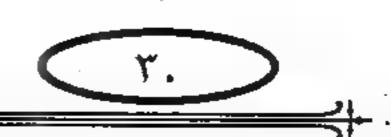
فغضب أبو بكر نَطْبُ وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة ، وقال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهُ لولا العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا لَضَرَبْت عُنْقَكَ يَا عَدُوَّ الله . .

وذهب فنحاص إلى رسول الله وَ الله والله والله

ُ فَقَالَ رَسُولَ اللهِ وَلَنِكُ لِأَبِي بِكُو : ﴿ مَا الَّذِي حَمَلُكَ عَلَى مَا صَنَعْت ؟ ﴾ . . فقال رسول الله وَ اللهِ عَدُوَّ اللهِ قَـالَ قَولاً عَظـيمًـا ، فَغَـضِبْتُ للهِ وَضَـرَبْتُ فَــفَالُ : يَا رَسُــولَ اللهِ . . إِنَّ عَدُوَّ اللهِ قَــالَ قَولاً عَظـيمًـا ، فَغَــضِبْتُ للهِ وَضَـرَبْتُ

فجحد ذلك فنحاص ، فأنزل الله عز وجل ردًا على فنحاص وتصديقًا لأبي بكر فطي قول قول الله عز وجل ردًا على فنحاص وتصديقًا لأبي بكر فطي قول قول الدين قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَعْنِياءُ سَنَكُتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران : ١٨١]

徐 徐 徐



الذي أعطي واتقى أبو بكر الصديق والله

وتتوالى مواقف أبي بكر تُطَافِي ، ويستجل القرآن هذه المواقف بحروف من نور التعلوها الأجيال وليستنير بها الطريق . .

ومن المواقف التي خلّدها القـرآن الكريم لأبي بكر الصديق فلطّي موقـفه من بلال بن رباح فطّی ، وبلال قصة رائعة سطورها ، ومن أروعها ما سطره أبو بكر فطی . .

كان بلال عبدًا لأمية بن خلف عتلكه ؛ حيث كانوا علكون الإنسان ، وهدى الله عز وجل قلب بلال الله على المرب العاتية ضد رسول الله على أن بلالاً وهو شئ علكه _ يخالف مشيئته ، وأحس بطعنة في كبريائه وشعر بالحرج ؛ إذا كيف يواجه أهل قريش الذين يقودهم ، وقد اعتنق علوكه الإسلام ؟ إنه لم يعد من حقه أن يؤخم لنفسه حق القيادة والصدارة ، وشعر الرجل بأحقاد الدنيا تجمعت في قلبه ، وأحس أنه سينفجر إذا لم تخرج هذه الأحقاد ويصبها صبًا في جسد بلال نافي ، وهداه الشيطان أو هداه تفكيره إلى كل وسائل التعذيب التي سجلها التاريخ في صفحاته السود بمداد الحقد الأسود والتي ترويها الأجيال جيلاً بعد جيل احين تتحدث عن ثبات العقيدة ، وحين تتحدث عمن يجدون حلاوة الإيمان ، فتنسيهم تعذيب الطغاة وآلام السياط .

الهول ينزل على بلال ثلث واستجمعوا غزائمهم ، وأحقادهم ليــصبوا العذاب ألوانا على بلال تُطَنِّف ، وبلال يردد : أَحَدُ أَحَد . . .

فيجد فيها الجُنَّة والحماية ، بل والمظلة التي تخفف عنه قسوة الوحوش الضارية ،

ويمر أبو بكر ثاني يومًا في شعاب مكة ، فيشاهد بالآلاً تطفي ، وما يقاسيه فتدركه الرحمة ، وتأخذه الشفقة ، ويتفطر قلبه حزنًا عليه ؛ وهو الرجل الأسيف الأواه الذي كثيرًا ما ضاع كلامه لكثرة بكائه تطفي ، ويذهب إلى صاحبه ومالكه أمية بن خلف ، ويحاول أن يثيبه عما يفعل ، وأن يعيده إلى إنسانيته التي افتقدها ، ولكن الحقد يعمي ويصم ، فلا يشعر الحاقد ، ولا يفكر ، وإنما هي أصوات دموية ترددها حنجرة صخرية صائحًا في أبي بكر : بلال عندي وأفعل به ما أشاء ، وإن كنت رحيمًا به ، فخذه وادفع

فأسرع أبو بكر فلين وأحضر رطلاً من ذهب ودفعه إلى أمية . فانتقلت ملكية بلال رُبِيَّتِي من أعتى الطغاة أمية بن خلف إلى أرحم الرجال أبى بكر الصديق رُبِيَّتِ الذي لم يكتف يتخليص بلال مِن العذاب " وإنما أعــتقه راجيًا إحـــان الله عز وجل ، وهكذا ساغ لعمر بن الخطاب ﴿ فَا يُعْلَيْكُ أَنْ يَقُولُ : أَبُو بَكْرِ سَيِّدُنَّا وَأَعْتَقَ سَيِّدُنَّا . .

وقال المشركون : ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليَد كانت لبلال عنده . .

فأنزل الله تبارك وتعالى ، قوله : ﴿ وَمَا لاَّحَدْ عِندُهُ مِن نَعْمَةً تُجِزَّىٰ (١٦) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجُه رَبِّه الأُعْلَىٰ ﴾ [الليل: ١٩، ٢٠]..

وبذلك مهد أبو بكر طريقه الذي سلكه تحرير الأرقاء المستنضعفين يشتريهم بماله ، ويعتق رقابهم . ينقلهم من عالم الرق إلى عالم الحرية ، وهكذا أنفق ماله ، أو هكذا أبقاه عند الله سبحانه ؛ إذ كان يُقدر ما لديه من مال حين اعتنق الإسلام بأربعين ألف درهم أنفقها في شراء مَن آمن مِـن العبيد المستضعفين حتى أنه لم يبــق لديه يوم هَاجِر إلا خمسة آلاف درهم ، وكان أبوه أبو قحافة يقول : يا بني أراك رقــابًا تعتق رقابًا ضعافًا ، فلو أنك فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جَلَدة يمنعونك ويقومون دونك . .

فيرد عليه أبو بكر قائلاً : يَا أَبَّتِ . . إني إِنَّمَا أُرِيدُ وَجَهُ رَبِّي . .

فَأَنْزَلَ الله تبارك وتـعالى ، قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسنيسرهُ لليسرى ﴾ [الليل: ٥ - ٧] ...



ابوبكر رائي يشكرريه عزوجل

أكرم الله تعالى أبا بكر فيلي بصحبة محمد بن عبد الله منذ الصبا ؛ إذ بدأت العلاقة المباركة بين الرجلين منذ أن كان عمر أبي بكر فيلي ثمانية عشر عامًا ، وكان رسول الله عليه ابن عشرين عامًا ، وذلك من خلال رحلة الشام من أجل التجارة ، وفي الطريق نزلا مع القافلة منزلا فيه سدرة ، فقعد رسول الله عليه في ظلها ، ومضى أبو بكر فيليك إلى راهب لمحه بالقرب كي يسأله عن الدين ، فقال له: من الرجل في ظل السدرة ؟

فقال والله : ذَلِكُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِب ...

قال : هذا ، والله نبي ، وما استظل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم إلا محمد نبي

فوقع في قلب أبي بكر فلي اليقين والتصديق ، وأصبح لا يفارق رسول الله عَيَّالِيْهُ في سفره وحله . .

فلمّا كُلِّف رسول الله ﷺ بالرسالة بعد أن بلغ الأربعين من عمره ﷺ وأبو بكر ولي ابن الثمانية وثلاثين أسلم والي وصدّق رسول الله ﷺ ، فلمّا بلغ أربعين سنة ، قال : رَبِّ أَوْرَعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَي ً . .

وتقول آيات القرآن الكريم : ﴿ حَتَىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدُهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أُوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرُ لِعُمْتَكَ الَّتِي أَنْعُمْتَ عَلَيً ﴾ [الاحقاف : ١٥].

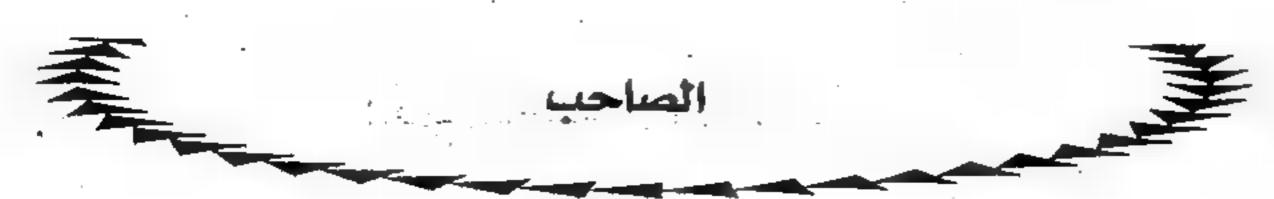
杂 袋 袋

الذين يخافون الله عزوجل

قَانَزُلُ الله تباركُ وتعالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ اللهِ تَبَارُكُ وتعالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَا اللَّهِ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَا اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَا اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّمُ تَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَا اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَا اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّمُ تَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ ﴿ أَنَا اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّمُ تَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ إِنَّ اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّمُ تَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونَ إِنَّ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهُ تَبَالِ إِنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ تَبَارُكُ وَلَهُ إِلَا اللَّهُ عَلَيْ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ إِنَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ إِنَّا اللَّهُ عَلَيْ إِنَّا اللَّهُ عَالِكُمُ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُونَا لِمُعَلِّقُ اللّ

أما أبو بكر الصديق فقد ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال: لَوَ ددتُ أَمَّا أَبُو بَكُر الصديق فقد ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال: لَوَ ددتُ أَنِّي كُنْتُ خَصْرًاء مِنَ هَذِه الحُضَر تَاتِي عَلَيَّ بَهِمَةُ تَاكُلُنِي وَأَنِّي لَمْ أَخْلَق . . فانزل الله عز وجل قوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ جَنَّنَانِ ﴾ [الرحين: ٤٦].

* * *



أبو بكر أول المسلمين وأعظم المصدِّقين برسول الله ﷺ شاء الله تبارك وتعالى أن يجمع بينهما قبل الإسلام ، فكانت العلاقة الخالدة بين الرجلين العظيمين ، فلما نزل الوحي لم يتردد أبو بكر وطي في تصديق صديق عمره ؛ لِما آنسه فيه من نبل وطهارة وتنزه عن الدنايا والكذب . .

وهو صاحب الهجرة ورفيق الغار ؛ إذ أن المسلمين هاجروا إلى المدينة المنورة حيث وجدوا فيها وطن الإسلام ، ووجدوا أهلها أنصاره ، وكلما استأذن أبو بكر فلي رسول الله وجدوا فيها جر كما هاجر الناس ، قال علي : « لا تَفْعَلُ ؛ لَعَلَّ الله يَجْعَلُ لَكَ صَاحبًا » ، وأدرك أبو بكر فلي ما يعنيه رسول الله والله ، فاشتري راحلتين ، واحتبسهما في داره . .

تقول السيدة عائشة فِرْقِيها: كَانَ لاَ يُخْطَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَاتِيَ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفي النَّهَارِ إِمَّا بِكُرَة أَوْ عَـشَــيَّة ، حَـتَّى إِذَا كَانَ اليَــوْمُ الَّذِي أَذِنَ لِرَسُــولِ اللهِ فَيَظِيْرُ فِي الهِجْـرَةِ وَالحَروجِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيِّ قَوْمِهِ أَتَانَا رَسُولُ اللهِ فَيَظِيْرُ بِالْهَاجِرَة فِي سَاعَة كَانَ لاَ يَاتِي وَالحَروجِ مِنْ مَكَّة مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيِّ قَوْمِهِ أَتَانَا رَسُولُ اللهِ فَيَظِيْرُهُ بِالْهَاجِرَة فِي سَاعَة كَانَ لاَ يَاتِي فِيهَا ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكُرٍ قَالَ : مَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ فَيَظِيْرُهُ هَذِهِ السَّاعَة إِلاَّ لاَ مُر حَدَّثَ . .

وَدَخِل رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسَ وَلَيْسَ عِنْدَ أَبِي بِكُرٍ إِلاَّ أَنَـا وَأَخْتِي أَسْمَاءُ فَـقَالَ رَسُولُ الله وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ واللهِ وَاللهِ وَالل

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . . هُمَا ابْتَتَايَ وَمَا ذَاكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؟ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةَ ﴾ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحْبَةُ يَا رَسُولَ اللهِ . .

70

قَال: « الصُّحْبَة ».

فَمَا شَعَرَتُ قَطَّ ذَلِكَ اليَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَيْكِي مِنَ الفَرَحِ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بكُر يَيكِي يَومَئِذ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . . إِنَّ هَاتَيْنِ رَاحِلْتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِهَذَا . .

فَاسْتَأْجَرَا لَهَذَا عَبْدَ اللهِ بنَ أُرَيْقُطَ ـ وكَانَ مُـشْرِكًا ـ يَدُلُّهُمَـا عَلَى الطَّرِيْقِ فَدَفعَ إلَيْهِ رَاحِلْتَيْهِمَا ، فَكَانَتَا عِنْدَه يَرْعَاهُمَا لمِيعَادِهِمَا .

لقد بدأ الإعداد للرحلة المقدسة ، وكل له دور : علي بن أبي طالب يتخلّف ليمكث في فراش الرسول عَلَيْنُ خداعًا للكافرين ، وليرد الأمانات التي لدى رسول الله عَلَيْنُ ، وعبد الله بن أبي بكر وتحفي يتسمع أخبار قريش ، ويأتي بها إليهما في مكانهما ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وتحته مولى أبي بكر وتحته أسماء في التي بكر وأخته أسماء في عمل إليهما الطعام واللبن . .

وتقدّم أبو بكر نرائي إلى الغار سابقًا رسول الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ ، ولم يتعود أن يتقدمه أو يسبقه عليه ولكنه فولي أراد أن ينظر أفيه سبع أو حية وقياية لرسول الله عَلَيْهِ ، وبعد أن مضت ثلاث ليبال جياء الدليل بالراحلتين وقربههما أبو بكر فولي ليسركب رسول الله عَلَيْهِ أفضلهما، فقال رسول الله عَلَيْهُ : « لا أَرْكَبُ بَعيرًا لَيْسَ لي » ...

قال أبو بكر وَلِيْ : فَهِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . .

قال : ﴿ لَا ، وَلَكِنْ مَا الثَّمَنُ الَّذِي ابْتَعْتَهُمَا بِهِ » . .

قال: كذا وكذا...

قال : « قَدْ أَخَذْتُهَا بِه » . .

قال : هي لَكَ يَا رَسُولَ الله . .

فركما وانطلقا • وأردف أبو بكر الصّدِّيق وَلِيَّتِي عامرًا وَلِيَّتِي خلفه ليخدمهما في الطريق، ومعهما مال أبي بكر وَلِيَّتِي حمله كله ، خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم. .

90

نعالهم أمام الغاز ، ويسمع أيضًا أصواتهم الغاضبة المتوعدة ، فيقول لرسول لله ﷺ : لَوْ فَطَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ لرآنا . . فَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ لرآنا . .

ويبتسم رسول الله عَلَيْكُم ، ويقول : « مَا ظُنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا "

وينزل كلام الله الكريم يسجل هذه اللحظات الخالدة في سورة التوبة : ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ اللَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهُ مَعَنَا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ فَأَنزلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لِمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ الته به يَ الْعُلْيَا ﴾ الله هي الْعُلْيا ﴾

ودائمًا كلمة الله هي العليا .

#

القرآن الكريم يؤيد رأي عمر والي

وذهب عمر والله يحاول أن يخفف عنه ﷺ ورأى أن يختار أسلوبًا مازحًا ، فقال وذهب عمر والله . . لَوْ رَأَيْتَ فُلاَنة _ يعني امرأته والله يخالي وسألتني النَّفَقَةَ فَصككُتُهَا صَكَّة؟

فرد إلى « ذَلك ما حَبَسنِي عَنْكُم » .

يقول رسول الله ﷺ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبِلَكُمْ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي هَذَهِ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَر ﴾ ، ولذلك فهناك مواقف عـديدة وإفق القرآن الكريم فيهـا رأي عمر ﴿ وَإِنْ يَكُنُ لَذَكُرُ بِعضًا منها على النحو التالي :

اتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مصلى:

اقترح فطي أن يكون مقام إبراهيم عليه السلام مصلى ؛ إذ قال لرسول الله ﷺ: لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامٍ إِبراهِيم مُصَلَّى ...

فنزل قول الله عز وجل : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّى ﴾ [البقرة : ١٢٥].

الصلاة على عبد الله بن أبي:

طلب فَرْقُ مِنْ رَسُولُ الله وَ الله و الله وَ الله وَالله وَ الله و اله و الله و الل

90

احتجاب أمهات المؤمنين والشيفة

قَالَ وَلِيَّكِ لَرْسُولَ الله وَ لِيَّالِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ .. إِنَّ نِسَائَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ البَرُ والـفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْن ..

فَاقرَّه القرآن الكريم ، ونزلت آية الحجاب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بَيُوتَ النَّبِي إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشْرُوا وَلا مُسْتَئْسِينَ لِحَدِيثٍ يُؤْذَنَ لَكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِن الْحَقِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزُواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٥٣] .

كما نزلت آية الحجاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل الأَزْوِاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن , حَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٥٥] .

موقفه فطف حين اعتزل الرسول ﷺ نساءه طفي :

ثم ذهب إليهن ، وقال فلين : انتَهِينَ أَوْ لَيُبْدِلَنَّ اللهُ رَسُولُهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ .

فنزل قول الله عز وجل : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنكُنَّ مُسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحريم: ٥] .

ويقول عز وجل أيضًا : ﴿ إِن تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تُظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تُظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ مُولاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٤] .

موقفه فلين من أسرى بدر:

كان عمر والله عدم قبول الفدية ، وخالف في ذلك أبا بكر والله والكثير من المسلمين والله عن وجل : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِي أَنْ يُكُونَ لُهُ المسلمين وَاللهِ عَنْ وَجُلُّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِي أَنْ يُكُونَ لُهُ المسلمين وَاللهِ عَنْ وَجُلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِي أَنْ يُكُونَ لُهُ

أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثُخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال:

[٦٧

موقفه ريخي من الحمر:

قَالَ وَلِي عَلَيْكِ : اللَّهُمُّ بَيِّن لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَّانًا شَافِيًا . .

فنزل قبول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشّيطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة: ٩٠] .



الإسلام يحرم الخمر

عاش العرب أحقابًا خلال جاهليتهم يجدون متعتهم في شرب الخدم ؛ حيث تحلق بهم في أجواء من أوهام المتعة تخفف عنهم ما يقاسون من شظف الحياة وضحالة الفكر وظلام العقيدة . . .

وحين أنار الإسلام البصائر ، وفك العقول من إسارها شعر كثير من عقلائهم أن الخمر تضمن كل شر وتجافي كل خير ، وتدعوهم إلى المنكر ، وتبعدهم عن المعروف ، لذلك تقدم جماعة من الأنصار كما تقدم عمر بن الخطاب تُطَيَّك ، ومعاذ بن جبل إلى رسول الله تَعَيِّم ، وقالوا : يا رسول الله . . أفتنا في الخمر والميسر ؛ فإنهما مُلذهبتان للعقل مسلبتان للمال . .

فأنزل الله عز وجل قوله الكريم : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩] .

فتركها قوم لقوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا إِثْمَ كَبِيرٌ ﴾ ، وشربها قوم لقوله تعالى : ﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ في بيع الخسمر وشرائها والإنفاق من ربح المسيسر ، مع أن الله عـز وجل بين أن الأضرار أكثر في قوله تعالى : ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾

فأنزل الله عنز وجل قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ
تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] فحرم الله عز وجل شرب الحمر في أوقات الصلاة ،
فكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء ، فيصبح ، وقد زال أثر سكره كي يصلى الصبح ،
ويشربها بعد صلاة الصبح ، فيصحو وقت صلاة الظهر . .

وهكذا كان تحريم الخمر يمر بمراجل ؛ لاعــتياد العــزب شربها وتمكنــها منهم ، فكان النهي عنهــا مرة واحدة أمــرا عسيــرا ، وكانت الآيتان الســابقتان تمهــيدًا للآية الثــالثة التي

(13)

تضمنت الحكم النهائي للإسلام في الخمر . .

لقد قام عتبة بن مالك بإعداد وليه ودعا إليها رجالاً من المسلمين منهم سعد بن أبي وقاص يُؤيِّ وكان عتبة وَلِيُّ قد شوى لهم رأس بعير • فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ما أخذت فتفاخروا _ تحت تأثير الحمر _ بأنسابهم ، وتناشدوا الأشعار • وأنشد سعد وَلِي قصيدة يفخر فيها بقومه ويهجو الأنصار وَلَيْ ، فأخذ رجل من الأنصار لحي البعير وضرب به رأس سعد فشجه • فذهب سعد إلى رسول الله وَالِيْ وشكا إليه الرجل الأنصاري • فقال عمر بن الخطاب وَلِي : اللَّهُمُ بَيْنُ لَنَا فِي الحَمْرِ بَيَانًا شَافيًا . .

فانزل الله عز وجل قوله : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلامُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانَ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُنتَهُونَ ﴾ [المائدة :

فقال عمر بن الخطاب فطيَّك: انتَهَيَّنَا يَا رَبُّ .

عمر ولي يقترح الحجاب

في ليلة زفاف رسول الله عَلَيْهِ على أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش والله الله المسلمين طعامًا ودعاهم إليه ، ولبث بعضهم طويلاً بعد أن طعموا ، وانتظر رسول الله على أن يخرجوا كما خرج باقي المسلمين والله اكنهم تأخروا وازداد لبشهم ، فأخذ والله يتظاهر بالانشغال عنهم ، وراح يدخل ويخرج بين حجرات بعض أزواجه حتى يفهموا أنه قد آن لهم أن ينصرفوا حتى أدركوا _ في وقت متأخر _ أنه ينبغي لهم الانصراف . .

وفي يوم آخر كان رسول الله ﷺ يأكل مع إحدى أزواجه ومعهم ضيف ، فلامست يد الضيف يد زوجة رسول الله ﷺ ، فلاعه على فكره رسول الله ﷺ ذلك لكنه لم يُبد ما في نفسه ﷺ . .

وفي يوم آخر ذهب عمر بن الخطاب فطي إلى رسول الله ﷺ ، وقال له : يَا رُسُولَ اللهِ ﷺ ، وقال له : يَا رُسُولَ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ ، وقال له : يَا رُسُولَ اللهِ . . إِنَّ نِسَاءَكَ يَدُخُلُ عَلَيْهِنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ بِسُؤَالِ وَمَقَالَ . .

وطلب من رسول الله ﷺ أن يأمر أزواجه وللشيئة بالحجاب ، وكانت تسمع ذلك أم المؤمنين السيدة زينب ولحظي ، فقالت : يَا ابْنَ الحَطَّابِ . . إِنَّكَ لَتَغَارُ عَلَيْنَا وَالوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بَيُوتَنَا !

ولم يمض إلا وقت قليل حسى أنزل الله عنز وجل قوله الكريم يؤيد عصر والله في مطلبه ويفرض الحجاب على أمهات المسلمين ، وعلى نسائهم جميعًا . . يقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِي إِلاَّ أَن يُؤذَن لَكُمْ إِلَىٰ طَعَام غَيْر نَاظِرِينَ إِنَاهُ ولَكِنْ إِذَا وَجِل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِي إِلاَّ أَن يُؤذَن لَكُمْ كَانَ يُؤذِي النَّبِي فَيَسْتَحْبِي مِن الْحَقِي وَإِذَا صَالْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِن وَرَاء جِجَابِ ذَلكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَ ﴾ لا يَسْتَحْبِي مِن الْحَقِ وَإِذَا صَالْتُمُوهُنَ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِن وَرَاء جِجَابِ ذَلكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَ ﴾ لا يَسْتَحْبِي مِن الْحَقِ وَإِذَا صَالْتُمُوهُنَ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِن وَرَاء جِجَابِ ذَلكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَ ﴾ لا يَسْتَحْبِي مِن الْحَقِ وَإِذَا صَالْتُمُوهُنَ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِن وَرَاء جِجَابِ ذَلكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَ ﴾ لا يَسْتَحْبِي مِن الْحَقِ وَإِذَا صَالْتُهُ وَلَى الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النّبِي قُلُ لا زُواجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الله عَنْ مِن جَلابِيبِهِنَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَقْنَ فَلا يُؤذَيْنَ وَكَانَ اللّه عَفُورًا رُحِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٥٣] . كما نزل قسول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي قُلُ لا زُواجِكَ وَبَنَاتِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء النَّيْ مِنْ مَالْمَا يُولُو مُنْ فَلا يُؤذَيْنَ وَكَانَ اللّه عَفُورًا رُحِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٥٠]

李 华 华

صدقت یا رہي

اشتد إيذاء كفار قريش للمسلمين بعد أن حاولوا أن يثنوا رسول الله على عن الدعوة عارضين عليه المال والجاه ، بل وأن يجعلوه ملكًا عليهم ، وازداد غضبهم حين لمسوا انتشار الإسلام رغم التضييق على المسلمين ، فأعلنوها حربًا ضارية على كل مَن آمن لإرهاب مَن يفكر في دخول الدين من ناحية ، ومن ناحية ثانية تأديبًا لمَن خرج على دينهم ، وكان أذاهم يشتد بالمستضعفين بصفة خاصة ؛ فهجموا هجمة شرسة على آل ياسر على إذ حاول أبو جهل أن يفتنهم عن دينهم هو وكفار مكة ، فلما لم يفلحوا أخذوهم إلى بطحاء مكة عيث يشتد الحر ، وحيث الصخور التي تمزقُ الأجساد ، وراحوا يكيلون لهم العذاب ، ومر رسول الله على أله م يُعذّبون ، فقال : « صبرًا آل ياسر فَإِنَّ مَوْعِدُكُمُ الجَنَّة » . .

وقام أبو جهل إلى سمية ثلاث فطعنها بحربة في بطنها فقتلها ، فكانت أول شهيدة في الإسلام ، ثم قتلوا زوجها ياسر ثلاث، وتوالت أحداث التعذيب والمضايقة على غيرهما من المسلمين لاسيما الضعاف منهم ، ورغم شدة التعذيب وضراوة التنكيل لم يرتد أحد منهم ثلاث عن دينه ، إذ تمسك كل واحد بدينه بعد أن أشرقت أنوار الإيمان على قلوبهم ، وإمامهم في ذلك بلال بن رباح تعلي الذي كان يوضع على الصخر الملتهب عاريًا ، وفوق صدره الأحجار العظيمة ويُضرب بالسياط ، فلا يقول إلا : أَحَد احد .

وصار مشهدًا يتكرر أن تنهال السياط على أجساد المتسضعفين من المسلمين ، فتعلو أنّاتهم حينًا وتسبيحاتهم حينًا آخر ، تصعد إلى السماء ، فتتجاوب السماء مع هتافاتهم وحيًا كريًا يتمثل في قوله عز وجل : ﴿ سَيُهُوْمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُر ﴾ [القمر: ٤٥] .

وعندما تنزل هذه الآية يقـول عمـر بن الخطاب يَطْشِين: كَيْفَ يَحْـدُثُ هَذَا وَنَحْنُ قِلَّةُ مُسْتَضْعَفُون !

لكن تمر الأيام وينتصر المسلمون في بدر • وينهزم الكفار ، ويولون الدبر • في قول عمر الله عند الله الله و اله

حزبالله

≠ ∮ **=**

أبوبكر.عمر.أبوعبيدة رايي

بعد هجرة المسلمين إلى المدينة ، وبعد الإذن للمسلمين بالقتال دفاعًا عن النفس والعقيدة بعد أن آذاهم المشركون في أنفسهم ، وفي أنوالهم وأهليهم ، قامت معركتا بدر وأحد ، وارتفعت السيوف الإسلامية في الأيدي المؤمنة تحمي العقيدة ، وتدفع العدوان وتذود عن كرامة الإسلام ...

فقال رسول الله ﷺ : ﴿ مَتَّعْنَا بِنَفْسِكُ يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَمَـا تَعْلَمُ أَنَّكَ مِنَّي بِمَنْزِلَةِ سَـمْعِي وَبَصَرِي ﴾ .

وكذلك ارتفعت السيوف الإسلامية بأيدي المؤمنين تحصد المشركين ، ولو كانوا ذوي قربى ؛ فقد قتل عمر بن الخطاب ثلاثي خاله العاص بن هشام بن المغيرة ، كما قتل علي ابن أبي طالب ثلاث وحمزة بن عبد المطلب ثلاث عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة

أمّا في موقعة أحد فقد قسل أبو عبيدة عامر بن الجراح وَ وَ الله و وقتل مصعب بن عمير وَ وَ الله و رسوله و كانوا آباء هم أو أبناء هم أو إخوانهم أو عشيرتهم أو الله كتب في قلوبهم الإيمان و أبدهم بروح منه ويد خلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه أو تنك حزب الله الله عم المفلحون الله علم المفلحون الله عنهم و رضوا عنه أو تنك حزب الله الله عنهم المفلحون الله عنهم المعادلة : ٢٢].

لا تزروازرة وزراخرى عثمان بن عفان ضائ

كان عثمان بن عفان تُطَنِّك من الصحابة الذين تميـزوا باتساع ذات اليد ؛ إذ كان تحت يده مال وفير ، وتميز أيضًا بالسخاء والجود وحب فعل الخير ، فكان يتصدق كثيرًا ، ويكثر من فعل الخيرات . .

وذات يوم اقترب منه عبد الله بن أبي السرح _ وكان أخاه في الرضاعة _ وقال له : ما هذا الذي تصنع ؟! إني أراك تنفق كثيرًا ، وأعتقد أنك بذلك تُهلِك مالك ، ولا يبقى لك شرء . .

فقال عــشمان نَطْنَكَ : إِنَّ لِي ذُنُوبًا وَخَطَايًا ، وَإِنِّي أَطْلُبُ بِمَـا أَصْنَعُ رِضَا اللهِ سُبِـحَانَهُ وتَعَالَى وَأَرْجُو عَفْوَه . .

فقال عبد الله : أعطني ناقتك برحلها ، وأنا أتجمل ذنوبك كلها . .

فصدّقه عثمان تُخْتُ وأعطاها ما طلب ، أعطاه ناقته برحلها وأشهد عليه الحاضرين الم أمسك عن بعض الذي كان يصنع من الصدقة أو خفف من عطائه للفقراء والمحتاجين ، فانزل الله تبارك وتعالى قوله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ اللّذِي تَولَىٰ (آ) وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ (آ) أَعنده علم النه تبارك وتعالى قوله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ اللّذِي تَولَىٰ (آ) وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ (آ) أَعنده علم النه يبرئ (آ) أَمْ لَمْ يُنبًا بِمَا فِي صُحف مُوسَىٰ (آ) وَإَبْرَاهِيمَ اللّذِي وَفَىٰ (آ) أَلاَ تَزِرُ وَأَزِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَىٰ (آ) وَأَنْ لَيْسَ للإنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ (آ) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (آ) ثُمَّ يُجنزاه النجم: ٣٣ _ ٢٤].

فعاد عشمان إلى سيرته الأولى ، وصار كشير العطاء ، والإنفاق على الفقراء والمحتاجين.

المنفقون في سبيل الله سبحانه

أبوبكر الصديق وعبد الرحمن بن عوف وفي

كان عبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان و عنها من أغنياء المسلمين ، ورغم أنهما تركا أموالاً كثيرة في مكة حين هاجرا إلى المدينة ، فإن الله سبحانه عوضهما ، وبارك لهما وصار لهما مال كثير ، وقد جعل الاثنات أموالهما في سبيل الدعوة ، وذات يوم جاء عبد الرحمن بن عوف و في النبي النبي النبي المناق المربعة الاف درهم صدفة ، فقال و النبي عنها لنفسي ولعيالي أربعة الاف درهم صدفة الأف أقرضتها لربي . . عندي ثمانية الآف فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة الآف واربعة الآف أقرضتها لربي . .

فقال له رسول الله رَبِيَالِينَ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ فيما أَمْسكتَ وَفيما أَعْطَيْتِ »

فَنْزُلْ فَيهِمَا قُولَ اللهِ سَبِحَانُه : ﴿ الَّذِينَ يُنفَقُونَ أَمُوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمُّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنَّا وَلا أَذْى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٦٢].

粉粉粉

(EV

كان ميتًا فأحياه اللّه سبحانه حمزة بن عبد المطلب والله

تعود أبو جهل أن يضايق رسول الله ﷺ، وهو في مكة قبل الهجرة ، وذات يوم رماه بفرث ، وعلم عمه حمزة ولا إلى الله ﷺ، وهو عائد من صيده وبيده قوسه ولم يكن قد أسلم بعد فغضب لابن أخيه ، فاتجه نحو أبي جهل ، وطرحه أرضًا وعلاه ، والقوس بيده ، فأخذ الأخير يتضرع إليه ، ويقول : يا أبا يعلى . . أما ترى ما جاء به وسفّه به عقولنا ، وسب آلهتنا ، وخالف آباءنا . .

قال حمزة ﴿ وَاللَّهِ عَالَمُ مَنْكُمْ !! تَعَبُّدُونَ الحِجَارَةِ مِنْ دُونِ اللهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاّ الله لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مِحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه . .

فَأْنُولَ الله سبحانه هذه الآيات : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مُثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٢].

各格格



الإيمان في القلب عمار بن ياسر والله

اشتد إيذاء أهل قريش للمسلمين ، وخاصة المستضعفين منهم ؛ فأخذوا ياسر وزوجه وابنه عمّار ، وصهيبًا ، وبلالاً ، وسالمًا في ليكيلوا لهم العذاب ألوانًا عقابًا لهم على إسلامهم . .

ربطوا سمية وولي بين بعيرين ثم طعنوها بحربة ثم قتلوا زوجها ياسر والي ، ويعرضون على الآخرين ترك الإسلام حتى يكفوا عن تعذيبهم ، فأعطاهم عمّار وولي ما أرادوا مُكرَها من شدة التعذيب ، فأخبر بعض الصحابة رسول الله والله والله الله والله عمّارًا كفر ، فقال رسول الله والله عمّارًا كفر ، فقال رسول الله والله عمّارًا كلم أن عمّارًا مُلئ إيمانًا من قرنه إلى قدّمه واختلط الإيمانُ بلَحْمه ودَمه . . .

وجاء عمارُ وَلِيْ رَسُولَ الله وَيَالِيْهُ باكيًا فجعل رسولُ الله وَيَلِيْهُ بِسَحَ عَيْنِهِ ، وهو يقول: « إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْت » . .

ثم نزل قول الله تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدَ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أَكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنْ بِالإِيمَانِ وَلَكِنِ مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل : ١٠٦].

لايترك دينه ولو ماتت أمه سعد بن مالك فات

كان سعد بن مالك بارًا بأمه شفوقًا عليها ، فلمّا شرح الله صدره للإسلام ، ودخل في دين الله ، قالت له : يا سعد . . ما هذا الدين الذي قد أحدثت ! لتتركن دينك هذا أو لا آكل ، ولا أشرب حتى أموت ويُعيِّرك العرب يقولون : هذا قاتِل أمه . .

فقال ولي الله عَلَى يَا أُمَّة ، فَإِنِّي لا أَدَعُ دينِي هَذَا لِشَيء . .

لكنها لم تستجب ومكثت يومًا لا تأكل ، وأصبحت وقد أجهدت ، ومكثت يومًا آخر وليلة لا تأكل وأصبحت ، وقد اشتد جهدها ، فلمّا رأى سعد ولي ما صار إليه حالها ، قال لها : تَعْلَمين وَالله يَا أُمَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ مَائَةُ نَفْسِ ، فَخَرَجْتْ نَفْسًا نَفْسًا مَا تَرَكْتُ دِينِي هَذَا لِشَيء ، وَإِنْ شِئْتَ فَكُلِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلا تَأْكُلِي ...

فلمًا رأت إصراره على دينه أكلت • وأنزل الله عز وجل قوله الكريم : ﴿ وَوَصَّيْنَا الله عَزِ وَجَلَ قُولُهُ الكريم : ﴿ وَوَصَّيْنَا الله عَزِ الله عَلَمُ فَلا تُطعَهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَنَبِتُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٨].

* * *

الظانون بالمؤمنين خيراً خالد بن سعيد الم

حقًا شغل المسلمون كثيرًا بحادث الإفك ؛ إذ أنه هز الناس هزًا لغرابته وخطورته ، أو هو الزلزال الذي أصاب الناس فجأة أثناء عودتهم من غزوة بني المصطلق ، إذ ما كان يتوقع أحد أن تُوجّه هذه الطعنة الغائرة الغادرة إلى شرفهم جميعًا ؛ فالطعن في السيدة عائشة وللمؤمنين جميعًا ؛ إذ هي ولي المؤمنين ...

وإذا كان رسول الله ﷺ قد سلك مسلكًا موضوعيًا في معالجته للموقف حيث دعا أهله القريبين يسألهم ويستشيرهم ، فأمّا أسامة بن زيد وطيّ ، فقد قال : أهلك ، ولا نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا . .

فسألها رسول الله عَلَيْة : ﴿ أَي بُرِيرَة .. هَلَ رَأَيْت شَيْئًا يُرِيبُك؟ ١

فقالت ﴿ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْ رَا قَطَّ أَغْمِصُ عَبْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَينِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُه . .

وكذلك فعل أهل السيدة عائشة وطيني ؛ فلم يقم أبو بكر وطيني بدفع التهمة عنها دون دليل ، واكتفى بالصمت ، أمّا بقية المسلمين وطيني ، فقد أحجموا عن اتهام السيدة عائشة وطيني بغير دليل ، بل إن ثقتهم بها وبعفتها ، وطهرها كان بلا حدود ، وتبدو عظمة موقفهم وطيني حين نعلم أن الوئي حبس شهرًا في هذا الحديث الخطير ، وذلك حتى يزداد المؤمنون الصادقون إيمانًا وثباتًا على العدل وحسن الظن بالله ورسوله وأهل بيته ...

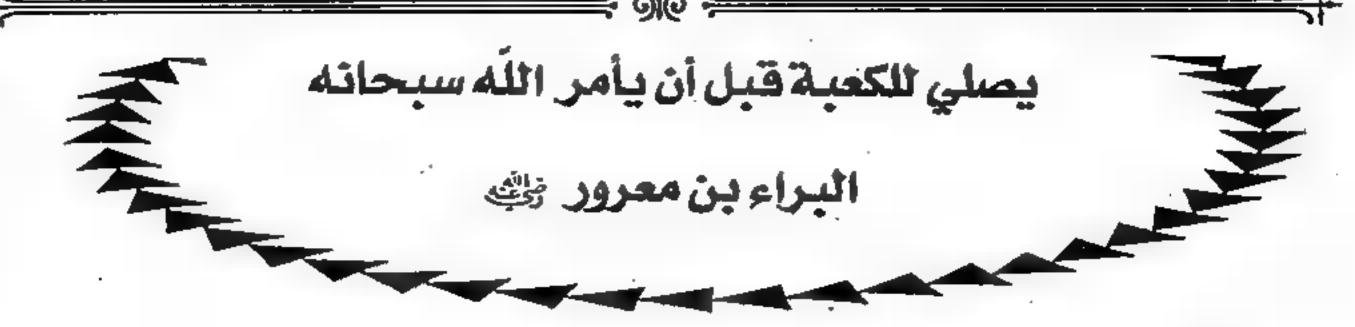
جلس أبو أيوب خالد بن زيد فطفي إبّان الأزمة في بيته ، فجاءت امرأته فطفي وقالت: يَا أَبَا أَيُّوبَ . . أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ في عَائشَة ؟!

قال وَلِيْ : ﴿ بَلَى ، وذَلِكَ الكَذَبُ ، أَكُنْتُ يَا أُمَّ أَيُّوبُ فَاعِلَة ؟! ﴾ ﴿ أي هل يمكن أن تفعلي ما اتَّهمت به عائشة وَلِيَّكِ ؟! ﴾ .

قالت : وَالله مَا كُنْتُ فَاعِلَة . .

قال : فَعَائشَةُ وَالله حَيْرٌ منك . .

فنزل قـول الله عز وجـل في خالد بن زيـد ، وزوجه وأمــــــالهمــا رَايِسُمْ : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ ظُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور: ٢٢] .



كان الرسول على يطيب له في فجر الدعوة حين فرضت الصلاة أن يستقبل البيت الحرام في صلاته • شأنه في ذلك شأن العرب جميعًا الذين كانوا يُعظّمون قبلة أبيهم إبراهيم عليه السلام • ويحيطونها بالإجلال والتقدير لكل ما تشتمل عليه وتُذكر به • ولكن لم يُستجب لرغبته على الأصنام ، وأيضًا كان رسول الله على يُفضًل أن يتفق مع أهل الكتاب فيما لم يؤمر به • وكان من ذلك أن اتجه على الله على صخرة بيت المقدس التي كان يتجه إليها اليهود • وظل هذا الاجتهاد قائمًا ، وإن كان هواه على مع الكعبة .

ولقد كان هذا التعاطف مع الكعبة في نفوس العرب جميعًا ؛ فيروي ابن هشام رحمه الله أن البراء بن معرور فلي وكان سيد قومه حضرج في سفر مسعهم من المدينة ، ولما حان وقت الصلاة ، قال لهم : يَا هَوُلاء . . إِنِّي قَدْ رَيْتُ رَايًا والله مَا أَدْرِي أَتُوافِقُونَنِي عَلَيْهِ أَمْ تُخَالِفُونَنِي فيه ، رَايْتُ ألا أَدَعَ هَذِهِ البِنْيَةَ مِنِّي بِظَهْر « يقصد ألا يجعل الكعبة خلف ظهره » . .

فقال له قومه : والله ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام ، وما نريد أن نخالفه . . فقال فالحين الله والله للمُصلُ إلى الكَعْبَة . .

فقالوا: ولكنَّا واللهِ لا نفعل . .

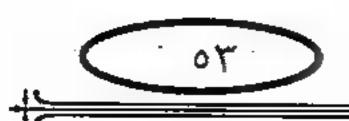
فصلى هو إليها ، وصلُّوا هم إلى الشام ، فلما عادوا إلى المدينة ، قال : البراء ولله للرسول الله وَ الله وَ الله الله الله والله والله

≕ ∮®

فقال رسول الله ﷺ: ﴿ قُدْ كُنْتَ عَلَى قَبْلَةَ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا ﴾ .

فسرجع البراء إلى قسبلسة رسسول الله على ، ورأى الرسسول على أن هوى المسلمين مع هواه على ، فكان يتطلع أن يؤمر بالاتجاه إلى الكعبة في صلاته ، فكان يتطلع أن يؤمر بالاتجاه إلى الكعبة في صلاته ، فكان يتقلب وجهه على في السماء أملاً أن يأتيه الوحي بذلك . .

فنزل قـول الله عز وجل : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجُهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُولِيَنَكَ قَبْلَةُ تَرْضَاهَا فَولَ وَجُهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ اللَّهِ عَلَى الْكَتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ وَجُهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ اللَّهِ مِنَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقَ مِن رَبِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤].



الأنفال لله وللرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص نائي

قال سعد بن أبي وقاص فَلْقَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ قُـتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ فَقَتَلْتُ بِهِ سَعِيدً بنَ العَاصِ وَأَخَـدُتُ سَيْفَهُ وَآتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ .. إِنَّ اللهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي مِنَ المُشْرِكِينَ ، هَبُ لِي هَذَا السَّيْفَ ..

فَقَالَ : « هَذَا لَيْسَ لِي وَلاَ لَكَ ، اذْهَبْ وَاطْرَحْهُ فِي القَبْضِ » .

فَرَجْعْتُ وَبِي مَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ الله مِنْ قَتْلِ أَخِي وَأَخْذِ سَلَبِي ، وَقُـلْتُ فِي نَفْسِي : عَسَى أَنْ يُعْطَىٰ هَذَا مَنْ لاَ يُبْلِي بَلاَئِي . .

فَمَا جَاوَرْتُ إِلاَّ يَسِيرًا إِلاَّ وَجَاءَنِي رَسُولُ اللهِ رَبِيَّالِهُ ، فقال : ﴿ إِنَّكَ سَالْتَنِي وَلَيْسَ لِي ، وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي ، وَهُو لَكَ » .

إذ كانت قد نزلت سورة الأنفال : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١] .

容 袋 袋

ما أحله الله لا نحرمه عبد الله بن رواحة والله

بينما كان عبد الله بن رواحة ولي عند رسول الله ﷺ إذ جاءه إلى بيته ضيف من أهله ، وقد مكث عبد الله وظي عند رسول الله ﷺ ثم رجع إلى بيته ، فوجد أهله لم يطعموا الضيف انتظارًا له ، فغضب من امرأته ، وقال لها : حَبَسْتِ ضَيْفِي مِنْ أَجُلِي الطّعامُ حَرَامٌ عَلَيّ . .

فقالت امرأته بدورها: هُوَ عَلَي حَرَامٌ كَذَلَكَ . .

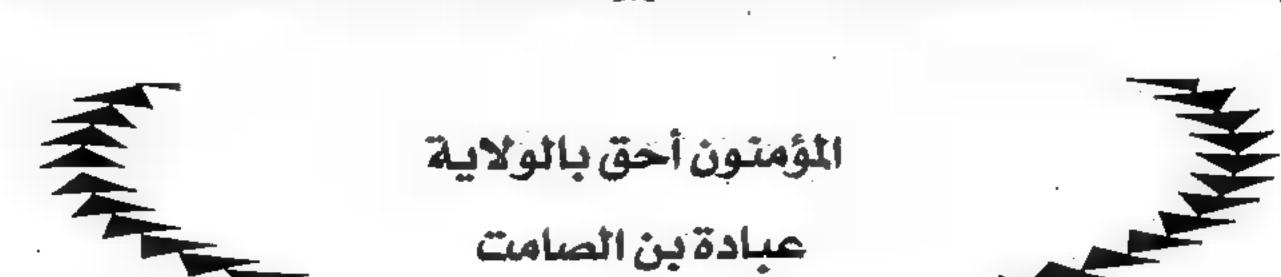
فقال الضيف : هُو عَلَيَّ حَرَامٌ كَذَلِكَ . .

فلما رأى عبد الله تلخف أنه جعل الأمر يـزداد صعوبة شعر بحـرج وتراجع عن تحريم الطعام على نفسـه كي يأكل الضيف ، ويأكل أهل بيته ، فـوضع يده في الطعام ، وقال : باسم الله . .

ثم ذهب إلى النبي ﷺ فذكر الذي كان منهم ، فأنزل الله عز وجل قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ عَنْ وَجُلَّ قُولُه : ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ اللَّهِ عَنْ وَجُلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة : ٨٧] .

华 华 绘

00



كانت تُعقَد بين اليهود والعرب _ في عصر ما قبل الإسلام _ عهود ومحالفات وكان عبادة بن الصامت فلي وهو أحد بني عوف من الخزرج _ وعبد الله بن أبى بن سلول _ عبادة بن الصامت فلي وهو أحد بني عوف من الخزرج _ وعبد الله بن أبى بن سلول ـ الذي كان أيضا من الخزرج قبل وصول رسول الله وسي المدينة _ حلف مع قينتاع ، وكان الخزرج بصفة عامة يحالفونهم في الوقت الذي كان يحالف فيه الأوس بني قريظة . .

ولما نشبت الحرب بين المسلمين وبني قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي وقام دونهم ، أما عبادة بن الصامت ، فقد مشى إلى رسول الله عَلَيْتُ ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم حيث كان له من حلفهم مثل الذي كان من عبد الله بن أبي ، فخلعهم إلى رسول الله عَلَيْتُ وتبرأ من الكفار وولايتهم ..

ونزل قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَخِذُوا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمُ أُولِيَاءً بَعْضُهُمُ أُولِيَاءً بَعْضُهُمُ أُولِيَاءً بَعْضُهُمُ أُولِيَاءً بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءً بَعْضُ وَمَن يَتَوَلَّهُم مَنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة : ٥١].

· ·

تخفيف من الله قيس بن حرمة فراني

كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا كمان الرجل صائمًا ، فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وذات يوم حضر الإفطار لكن الصحابي قيس بن حرمة الأنصاري ذهب إلى امرأته ، وقال لها : هَلُ عِنْدُكَ طَعَام ؟

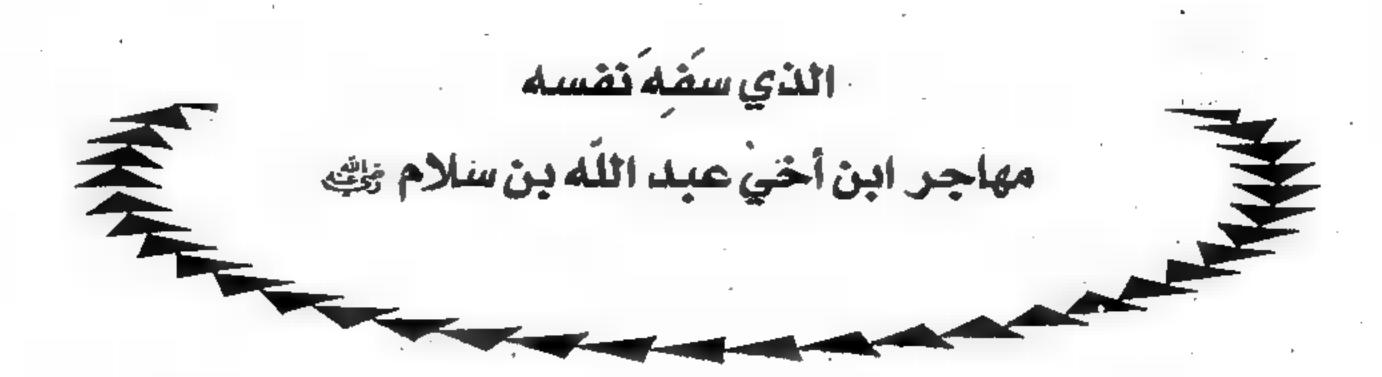
فقالت : لا ﴿ وَلَكِن أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ . .

وكان يعمل فغلبته غينه ، وجاءته امرأته فلمّا رأته قالت : خَيْبَةٌ لَكَ . .

فلمًا انتصف النهار غُشي عليه من الإرهاق والجوع ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ...

فنزل قول الله عز وجل : ﴿ أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَتُ إِلَىٰ نَسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ لَهُنَّ عَلَمَ اللّهُ لَكُمْ اللّهَ يَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَصَ مِنَ الْخَيْطُ الأَسُودَ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة : ١٨٧].

.



كان عبد الله بن سلام فلي من علماء بني إسرائيل ، وقد آمن برسول الله ولي بعد أن تأكد أنه النبي الذي بشرت به التوراة ، وذات يوم دعا ابني أخيه سلمي ومهاجرا إلى الإسلام ، فقال لهما : قَدْ عَلَمْتُمَا أَنَّ الله تَعَالَى قَالَ فِي التَّوْرَاة : [إِنِّي بَاعثُ مَنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيا اسْمَهُ أَحْمَدُ فَمَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَى وَرَشَدُ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُو مَلْعُون] . . إسماعيل نبيا اسمه أحمد فمن أمن به فقد اهتدى ورَشَدُ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُو مَلْعُون] . . فأسلم سلمى وأبو مهاجر ، فأنزل الله عز وجل قوله : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِلْةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَ مَن سَفِه نَفْسَهُ وَلَقَدُ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُنيَا وَإِنّهُ فِي الآخِرَة لَمِن الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة : ١٣٠] .

لا يسخرقوم من قوم

ثابت بن قیس رفیقی

أدرك الصحابة ولي أن ثابت بن قيس بن شماس ولي يعاني من نقص في سمعه يحول بينه وبين حسن الاستماع لحديث رسول الله ولي ، وكان الرجل حريصًا على أن ينهل من حديثه ولي شأنه في ذلك شأن سائر الصحابة ولي الذين كانوا يدركون قيمة ما يسمعونه منه ولي ، لذلك كان ثابت ولي يقترب من مجلس رسول الله ولي كي يُحسن الاستماع ، فلا يفوته شيء مما يقوله الرسول ولي ، ولقد قدر الصحابة ولي ظروفه ولي فكانوا يوسعون له حتى يقترب ، فيجلس بجانب رسول الله ، فيسمع ما يقول . .

وذات يوم جاء ثابت مـتأخـرًا ، وقد أخذ الناس مـجالسـهم ، فراح يتـخطى رقاب الناس، وهو يقول : تَفُسَّحُوا . .

فقال له رجل من الجالسين : اجلس ، لَقَد أَصبَتَ مَجلسناً . .

يعني أنه أفسد بمضايقته للجالسين ، فجلس ثابت ﴿ فَهُ وَقَدَ عَلَكُهُ الْغَضِبِ ، ولَمَّا تَعُرُّفُ عَلَى الرجل أراد أن يضايقه أيضًا ، فقال : مَنْ هَذَا ؟

فقال: أَنَّا فلان . .

فقال ثابت والله : ابن فلانة !

وذكر أمَّا كانت له ، وكان يُعيَّر بها في الجاهلية ، فنكس الرجل رأسه حياء ، فأنزل الله عز وجل ، قوله : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخُرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا تَسَاءٌ مِّن نِسَاء عَسَىٰ أَن يَكُنُ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسمُ النسمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانُ وَمَن لَمْ يَتُب فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] .

安 缘 缘

वर्षंद्रा

ثابت بن يسار وَوْقِي

كان الرجل يطلّق امرأته ثم يراجعها قبل انقصاء عدتها ثم يطلّقها ؛ يفعل ذلك حتى تظل في عصمته دون أن يعتبرها زوجة له حتى لا يسمح لغيره أن يتزوجها ، وذلك نكاية لها ، كان يفعل ذلك بعض الرجال على عهد رسول الله ﷺ وكان آخر من فعل ذلك ثابت بن يسار ولي الله على عهد عتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلّقها مضارة . .

فَانْزِلَ الله عــز وجل « قوله : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

静 袋 袋



الرجال قوامون على النساء سعد بن الربيع الأنصاري والله

الصحابي سعد بن الربيع الأنصاري ولي من الأنصار الذين حضروا بيعة العقبة الوكان من النقباء الذين نابوا عن بقية إخوانهم في مبايعة الرسول على المنابق ذات يوم من روجته حبيبة بنت زيد الأنصارية ولي وازداد ضيقه ؛ إذ شعر أنها لا تمنحه ما يليق به من توقير واحترام كزوج لها ، فقام إليها ولطمها إذ اعتبرها نشزت عليه ، فاتجهت إلى أبيها شاكية ، فأخذها أبوها ، وانطلق معها إلى رسول الله علي وقال له : أفرشتُه كريمتي فلطمها .

فقال النبي عَلَيْكِم: « تَقْتَص منه » . .

وانصرفت حبيبة متجهة إلى بيت زوجها كي تحقق ما أمر به رسول الله عَلَيْهُ من وقط الله عَلَيْهُ من وانصرفت حبيبة متجهة إلى بيت زوجها كي تحقق ما أمر به رسول الله عَلَيْهُ من وقط الله عَلَيْهُ والله والله عَلَيْهُ والله عَلَيْهُ والله والله عَلَيْهُ والله والله عَلَيْهُ والله والله عَلَيْهُ والله و

وأنزل الله عز وجل ، قوله : ﴿ الرِّجَالُ قَوْامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظُ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَ فَإِنْ أَلْفَيْبِ بِمَا حَفِظُ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ فَعَظُوهُنَ وَاهْجُرُوهُنَ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء في المُضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾

ا نفق ال رسول الله ﷺ: ﴿ أَرَدْنَا أَمْسِرًا وَأَرَادَ اللهُ أَمْرًا ، وَالَّــذِي أَرَادَ اللهُ خَيْسِ ﴾ ، ودفع القصاص .

. إنصاف اليتيمة

جابربن عبد الله والله

كانت العرب قبل الإسلام تـقسو على اليـتيمـة قسوة بالغـة ؛ إذ أن الرجُل منهم إذا أصبحت تحت يده يتـيمة يسارع ، فيلقي عليـها ثوبه ، وحينئذ لا يجرؤ أحـد على التقدم لخطبتها ، وتظل حبسة بيتـه ، فإن كانت جميلة ، ورغب في الزواج منها تزوجها وضم مالها إلى ماله ، وإن كانت دميمـة ، فإنه لا يتزوجها بل ويمنعها من الزواج إلى أن تموت، فإذا ماتت ورثها .

وحدث أن صارت تحت يدي أحد الصحابة _ واسمه جابر بن عبد الله ولله الله على الله وحدث أن صارت تحت يدي أحد الصحابة _ واسمه جابر بن عبد الله وعب في الدكانت يتيمة ودميمة الله يرغب في الزواج منها ، ولأنها تحت يدها مال لم يرغب في أن يزوجها من غيره حتى لا تنتقل بأموالها _ التي كان يطمع أن تستمر تحت يده _ إلى بيت رجل آخر ، لذلك قرر أن يفعل ما تعود الناس عليه في ذلك من حبسها في بيته ، فلا يتزوجها ولا يزوجها ، وكانت هذه هي الحالة في أوائل عصر الإسلام ، وشعر المسلمون بفطرتهم أن هذا أمر مخالف للعدل ، وأنه رغم توارثهم له منذ أزمان إلا أنه يخالف الفطرة السليمة ، ويتسم بالقسوة البالغة ، لاسيما أنها قسوة تقع على إنسان ضعيف لا حول له ولاقوة ، وتقع عليه من أقرب الناس إليه ، وعمن يفترض فيه النصرة ، ويتوقع منه الحماية والرعاية الذلك استفتى الناس رسول الله عليه .

فَانْزِلَ الله عز وجل قوله الكريم : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا للْيَتَامَىٰ بِالْقَسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا للْيَتَامَىٰ بِالْقَسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا للْيَتَامَىٰ بِالْقَسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] ، وأنزل عز وجل ، قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٢٢]

وهكذا كانت يتيمة جابر ولي السبيًا في إنصاف الإسلام ليتامى النساء .



916

المغرور عبد الله بن أبي السرح

كان عبد الله بن أبي السرح بمن يكتبون ، فلمّا دخل الإسلام استعان به رسول الله عبد الله عبد الله عبد عن يكتبون ـ في كتابة ما يتنزل من القرآن الكريم . .

واستدعاه رسول الله ﷺ ليكتب له قوله الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلالَة مَن طين (١٣) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ مَكينِ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةُ عَظَامًا فَكَسَوْنَا الْعَظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلَقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون : ١٢ _ ١٤].

فعجب عبد الله وَلِيْ مَن تفصيل خلق الإنسان ، فقال : تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الحَالْقِين . . فقال رسول الله وَلِيْ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ عَلَيّ " . .

فشك عبد الله حينئذ ، وقال : لَئِنْ كَانْ مُحَمَّدٌ صَادِقًا لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ كَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَلَئِنْ كَانَ كَاذَبًا لَقَدْ قُلْتُ كَمَا قَال . .

وارتد عن الإسلام ، فأنزل الله عز وجل ، قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذَبًا وَارتد عن الإسلام ، فأنزل الله عز وجل ، قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذَبًا أَوْ قَالَ أُو حَيَ إِلَيْ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءً وَمَن قَالَ سَأْنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، فأحل رسول الله ﷺ دمه . . .

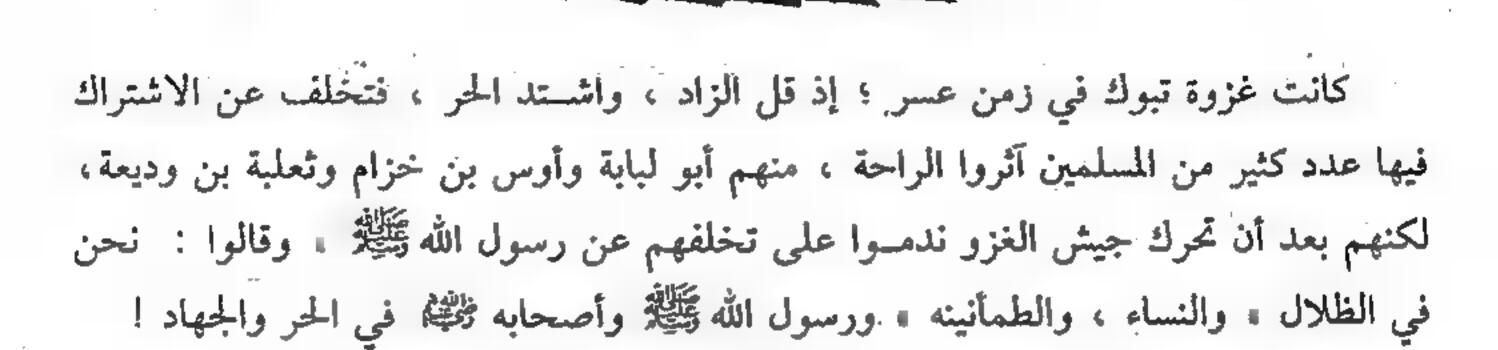
فلما فتح المسلمون مكة عاد إلى الإسلام ، وأتى به عثمان بن عفان ـ وكان أخًا له من الرضاع ـ فاستأمن له .

* * *



الصادق

كعب بن مالك وَالْمَيْكِ



وشعــروا أنهم قصروا في حق أنفســهم ، وفي حق دينهم ؛ إذ حرموا أنفــسهم ثواب المجاهدين ، وتخاذلوا عن نصــرة دينهم ، فأقسموا بالله تعالى ليوثقن كــل منهم نفسه حتى يعود رسول الله ﷺ ، فيكون هو الذي يطلقها . .

ورجع رسول الله ﷺ فشاهدهن ، فسأل : « مَنْ هَؤُلاَء المُوثقُونَ بِسُوارِي المُسْجِد». .

فقيل لـ : إنهم أبو لبابة ، وأوس ، وتعلبة عاهدوا الله سبحانه ألا يُطلقوا أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يُطلقهم بعد أن تخلّفوا عن الغزو . .

فقال المُنْ الله المُعْمَاد الله المُعْمَاد الله المُعْمَاد الله المُعْمَاد الله المُعْمَاد الله المُعْمَاد الم

وبينما رسول الله رَسُولُ الله وَ الله وَ الله عَلَيْنَ أَم سلمة تُعْقِطُ إذ به يضحك وَ الله الله الله الله على الله على

قال: « تيب عَلَى أَبِي لُبَابَة » .

فقالت : هل أخبره بذكك ؟

قال: ■ ما شفت » .

فقامت على باب حجرتها المطلة على المسجد النبوي ــ ولم يكن قد فُـرِض الحجاب على أمهات المؤمنين ــ وقالت : يَا أَبَا لُبَابَةَ . . أَيْشِرْ ، فَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَيْك . .

فسمع ذلك الصحابة وَاللَّهِمُ وأسعدهم نبأ عفو الله سبحانه عنه ، وهمّوا أن يُطلقوه من وثاقه ، فقال وَلِي يُطلقُني . . وثاقه ، فقال وَلِي يُطلقُنِي . . .

وظل فلي في قيده حتى خرج رسول الله وَ لَيْ اللهِ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرُ سَيًّا ونزل قول الله عز وجل : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرُ سَيًّا

عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الدية: ١٠٢].

وهناك ثلاثة آخرون تخلّفوا مع حسن إسلامهم ، وكبريم عطائهم في الإسلام ؛ إنهم كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ولي ، قال فيهم الله عز وجل : ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لاَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٦] .

أمّا أولهم : كعب وَ فَي فيقول : لَمْ أَتَخَلَف عَنْ رَسُول الله ﷺ فَي غَزْوَة غَزَاهَا قَطُّ الله عَنْ وَوَة بَدُر وَلَمْ يُعَاتَبُ أَحَدٌ تَخَلَف عَنْهَا لأَنَّ رَسُولَ الله وَ لَيْكُ إِنَّمَا خَرَجَ يُرِيدُ عِسرَ قُرَيْن حَتَّى جَمِّعَ الله بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوهُمْ عَلَى غَيْر مَعُهُ الله وَكَانَ رَسُولُ الله وَكَانَ مَ مَوْلُ الله وَكَانَ مَ مَوْلُ الله وَعَدَدا كَثِيرًا وَعَدَدا كَثِيرًا وَ وَاخْبَرَ المُسلمينَ بِهَا ليتاهبوا فَخَرَجَ إِلَيْهَا فِي حَرِّ شَدِيد ، واستَقْبَل سَفَرًا بَعَيدًا وَعَدَدا كَثِيرًا وَ وَاخْبَرَ المُسلمينَ بِهَا ليتاهبوا أَهْبَةُ عَدُوهُم أَوْ يَقَلَ مُعَهُم فَارْجِع وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَادِي شَيْئًا ، وَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَ يَوْمِين ، ثَمَ الحقه ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض من جهادى شيئًا ، وَقُلْتُ إِذَا خَرَجْتُ يَوْمُ وَهُمَمَتُ أَنْ أَرْتَحل فَلَم يُقَدَّرُ لِي ، وكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجٍ رَسُولِ الله لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَعْرُوفًا بِالنَّفَاقِ أَوْ رَجُلاً مِمَنْ عَذَرُهُ الله في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجٍ رَسُولِ الله لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَعْرُوفًا بِالنَّفَاقِ أَوْ رَجُلاً مِمَنْ عَذَرُهُ الله في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجٍ رَسُولِ الله لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَعْرُوفًا بِالنَّفَاقِ أَوْ رَجُلاً مِمَنْ عَذَرُهُ الله في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجٍ رَسُولِ الله لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَعْرُوفًا بِالنَّفَاقِ أَوْ رَجُلاً مِمَنْ عَذَرُهُ الله في كَانَ ذَلِكَ يُحْزِنُنِي .

ولمّا بلغ رســول الله رَبِيَا تَبُوك ، قــال وهو جالس في القــوم : « مَـا فَعَلَ كَـعبُ بنُ مَـالك؟»...

فقال رجل من بني سلمة : حَبَسَهُ يَا رَسُولَ اللهِ بُرْدُهُ وَالنَّظُرُ فِي عَطْفِه . . فقال معاذ بن جبل فَعْنَ : بنْسَمَا قُلْتَ . . وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيرا . . فسكت رسول الله ﷺ .

وعاد الرسول رَالِية والمسلمون من تبوك وبدأ .. كعادته الله المسجد يصلي ركعتين الله جاء المتخلفون الله المسجد المسجد وثمانين لم جاء المتخلفون الله والمسلمون الله والله والمسلمون الله والله والمسلمون الله والمسلمون الله والمسلمون الله والمسلم الله الله تعالى .. وجاء دور كعب في فجلس بين يدي الرسول والمسلم والمسلم والمسلم المسلم المس

فقال كعب الله على الله . إنِّي لَو جَلَسَتُ عَنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لاستَطَعْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ سَخْطُهِ بِعُــذَر ، فَقَدْ أَعْطِيتُ جَذَلًا ، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَئِنْ حَــدَّتَتُكَ البَوْمَ بِحَدِيثِ

كَذَبَ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخُطَكَ عَلَيَّ • وَلَئِنْ حَـدَّثَتُكَ بِصِدْقِ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لِأَرْجُو عُقَبَى ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ عَـزَّ وَجَلَّ • وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطَّ أَفْرَغَ وَلَا أَيْسَرَ مِنِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . .

فقال رسول الله ﷺ : « قُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فيك » ـ

وسأل كعب : هَلُ لَقِيَ مَعِي هَذَا أَحَد ؟

فقالوا: نعم . . مرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية . .

وهما رَجَلان صالحان ممن شهدا بدرًا ، فقال رَاعَتُكَ: إِنَّ لِي فِيهِمَا لأُسُوَّة . .

ثم نهى رسول الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله والله والله

أما مرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية رَاهِ فَا فَقَد قعدا في بيوتهما يبكيان . .

وأما كعب فطني فقد جَلَد ؛ إذ كان يشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف بالأسواق لكن دون أن يكلمه أحد ، وكان كعب فطني يحاول أن يتعرف على موقف الرسول على موقف الرسول على موقف الرسول على من فكان يقترب ويصلي قريبًا منه ويختلس النظر إليه ، فكان على عنه يرب ويضل إليه ، ويختلس النظر إليه ، فكان على عنه . .

وأحس كعب فطف بالملل لما طاب هجر المسلمين له وإعراض الرسول وَلَيْلَةُ عنه ، فذهب إلى أبي قتادة فطف ابن عمه وسلَّم عليه ، فلم يرد فسأله : يَا أبَا قُتَادَةً . . أنشدُكُ الله هل تَعْلَمُ أنِّي أُحِبُّ الله ورَسُولَه ؟!

فسكت ولم يرد ، وساله مرة ثانية ولم يرد ، وفي الثالثة أجاب للحظيم: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَم ...

فدمعت عينا كعب تناقي وخرج من عند ابن عمه تنافي حزيتًا لا يدري ماذا يفعل.

وذات يوم إذا برجل نبطي من بلاد الشــام ــ كان قادمًــا في قافلة يبيع أفــرادها الطعام لأهل المدينة ــ يسأل الناس : مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِك ؟

فأشار إليه الناس فـأعطاه كتابًا من ملك غسان ، قرأه وجد مكتوبًا فـيه : أمّا بعد . فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، وإن الله كم يجعلك في دار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا

00

لكن كعبًا وَلِيْ اللَّهُ اللَّهُ اللُّهُ والحرقه ، واعتقد أن هذا الخطاب من البلاء . .

نُم زادت المحنة ؛ إذ أرسل رسول الله ﷺ إليه بعد مضى أربعين ليلة رسولاً يقول له: يَأْمُرُكَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ ...

فسأله كعب وَطِيْنِه : أَطَلَقُها أَمْ مَاذا ؟

قَالَ : بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلاَ تَقْرَبُهَا . .

فقال كعب رَافِقُ الامرأته رَافِقِ : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمْرِ مَا يَشَاء .

وبعث رسول الله ﷺ إلى مرارة وإلى هلال نطبي يطلب منهما ما طلبه من كعب نطب من من أن يعتزل كل منهما زوجته ، فجاءت امرأة هلال نطب الله علي رسول الله ﷺ • وقالت : يا رَسُولَ الله . .

إِنَّ هَلَالًا شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَلَيْسَ لَهُ خَادِمَةٌ ، فَهَلَ تَكُرَهُ أَنْ أَحْدُمُهُ ؟

قال رَا الله عَلَيْ : ﴿ لا ، وَلَكُنْ لا يَقْرَبَنَّك ، . .

فقالت : لا ، واَلله مَا بِه مِنْ حَرَكَةً إِلَى شَيْ ، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَــا زال يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِه مَا كَانَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . .

. ولقد قيل لكعب نطيخ: استأذِنُ رسـولُ الله ﷺ في امرأتك مثلما اسـتأذن هلال كي تخدمك . .

فلم يفعل .

وبعد خسمسين ليلة صلى ربي الصبح على ظهر بينه ، وجلس وقد ضاقت علميه الأرض وتضاعف الهم ، وإذا بصوت يصرخ : أبشر يًا كُعْبَ بْنَ مَالِك . .

فخر كعب في ساجدًا ؛ إذ أدرك أنه الفرج قد جاء من عند الله سبحانه رأن الله سبحانه قد تاب عليه ، ولم يجد في ما يكافئ به البشير في الا ثوبه كساه إباه ؛ لأنه لم يكن يملك شيئًا ، وانطلق إلى المسجد ، فرأى رسول الله علي جالسًا بين الصحابة في وما أن لمح كعبًا ، حتى قال له _ ووجهه يبرق من السرور _ " أبشر بخير يوم يكم عكيك منذ ولك أمك .

قسأل كعب عن مصدر البشرى: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟

77

=

فيقول عَيْكِيْ : « لا ، بل من عند الله » .

فيقول كعب ولي على الله ورَسُونَ تُوبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَرَسُولِه . . فيرد عليه وَاللهِ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

فيقول كعب : يا رَسُولَ الله .. مَا نَجَّانِيَ اللهُ إِلاَّ بِالصَّدْق ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلاَّ اللهُ إِلاَّ بِالصَّدْق ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلاَّ أَحَدَّتُ إِلاَّ بِالصَّدْق ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلاَّ أَحَدَّتُ إِلاَّ مِلْنَاهُ مِنَ الصَّدْق فِي الحَدِيثِ مُنْذُ وَكُرتُ ذَلِكَ عَنْدٌ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِيَ اللهُ تَعَالَى ..

وأَحَدْ كَعَبِ وَلِيْ يُونِ يَهُ يَرُدُدُ فِي سَعَادَةً مَا أَنْزِلُهُ الله عَزْ وَجَلْ مَعَلَنًا قَبُولُ تُوبِتَهُ وَلَيْكَ : ﴿ لَقَدُ تَأْبُ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدُ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقَ مَنْ اللّٰهُ عَلَى النَّلاثَةِ الّذِينَ خُلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتُ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا مُنْهُمْ ثُمُ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٧٧) وَعَلَى النَّلاثَةِ الّذِينَ خُلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتُ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رُحُبِينً وَطَاقَتُ عَلَيْهِمْ وَظُنُوا أَن لا مَلْجَا مِنَ اللّٰهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُو التَّوابُ اللّٰهِ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّهَ هُو التَّوابُ اللّهِ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّهَ هُو التَّوابُ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّهَ هُو التَّوابُ اللّهِ إِلاَ إِللّهِ إِلاَ إِللّهِ إِللّهُ إِلَا إِللّهُ اللّهِ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّهَ هُو التَّوابُ اللّهُ اللّهُ إِلاَ إِللّهِ إِلّهُ إِللّهِ إِلّهُ إِللّهُ إِلّهُ إِللّهُ إِلّهُ إِللّهُ عَلَى اللّهُ إِلهُ إِللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ

الرابح صهيب الرومي والم

حينما عزم صهيب الرومي على الهجرة إلى المدينة ركب راحلته ، وحمل قوسه وكنانته، وتقلد سيفه وسار في الطريق ، لكن علم بهجرته مشركو مكة ، فتبعه نفر منهم ، وكانوا يستهينون به لأنه غريب عنهم ، فنزل عن راحلته ونثر سهامه وأخذ قوسه ، وقال يخاطبهم : يا مَعْشَرَ قُريش تَعْلَمُونَ أنِّي مِنْ أمْهَرِكُمْ رَمْيًا ، وأيم الله لا تَصِلُونَ إلَيَّ حَتَّى أَرْمِي بِما فِي كِنَانَتِي ثُمَّ أَضْرِب بِسَفِي مَا دَامَ فِي يَدِي ثُمَّ أَفْعَلُوا مَا شَئْتُم .

قالوا: دُلَّنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك . .

وعاهدوه إن دلهم أن يدّعوه ، ففعل فانصرفوا عنه ، وتركوه يهاجر مقابل ماله كله الذي تركه بمكة ، وكان يتقنها فرايسي . . الذي تركه بمكة ، وكان قد جمعه من صناعة السلاح في مكة التي كان يتقنها فرايسي . .

فلمّا قدم على النبي عَيَّالِيم بالمدينة قال له عَيَّالِيم : ﴿ أَبَا يَحْيَى .. رَبِحَ البَيْع رَبِحَ البَيْع » . ونزل قول الله عـز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْسِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بالْعَبَاد ﴾ [البقرة : ٢٠٧].

李 华 华

الصادقون في عهدهم أنس بن النضير والي

ولما كان يوم أحد وخالف الرماة أمر رسول الله وَاللهِ وتركوا أماكنهم حين رأوا انتصار المسلمين في بداية المعركة فكر عليهم فسرسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد ، وانكشف المسلمون ، وثبت المسلمون وثبت رسول الله وَاللهِ في قلة من الصحابة ، قال أنس وَلي اللهُ مَا اللهُ مَا إِلَيْكَ مَمًا صَنَعَ هَوُلاً . . « يعني المسلمون » .

ثم مضى بسيفه فلقسيه سعد بن معاذ زائي فقال : أي سَعَدُ . . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّي لَا خِدُ رِبِحَ الجُنَّةِ دُونَ أَحُد . .

وظل فراف يقال المشركين حتى قتل ، فلمّا انجلت المعركة وجده المسلمون بين القتلى به بضع وثمانون جـراحة ما بين ضـربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمـية بالسهم ، وقـد مثّل به المشركون ، وما عرفه إخوانه حتى عرفته أخته ببنانه فرافيجا . .

فَأَنْزِلَ الله عز وجل قوله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَىٰ لَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدُلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الاحزاب: ٢٣].

按 接 接



اتناه خيراً مما أخذ منه العباس بن عبد المطلب والم

أسر العباس عم النبي عليه ، وكان وطني أحد العشرة المطعمين أي : الذين ضمنوا اطعام جيش المشركين في بدر ، ولذلك أخذ معه عشرين أوقية من الذهب لينفق في إعداد الطعام ؛ إذ كان كل واحد من العشرة عليه أن يطعم كل يوم عشرة جزور ، فلما أسر العباس أخذ ما معه من ذهب ، ولما قبل الرسول عليه منهم الفداء كلم العباس الرسول عليه كي يجعل العشرين أوقية ذهبًا من فدائه ، فرفض وقال : « أمّا شيء خرجت تستعين به عكنا فكا اله

وكلفه الرسول عَيَّالِيْمُ فداء نفسه وفداء ابن أخيه عقيل بن أبي طالب بعشرين أوقية من فضة ، فأنكر العباس أن لديه مال ، فقال له رسول الله عَلِيْمُ : ﴿ فَأَيْنَ الدَّهَ مَا الَّذِي دَفَعَتُهُ اللَّهِ عَلِيْمُ : ﴿ فَأَيْنَ الدَّهَ مَا اللّهِ عَلَيْمُ اللّهِ عَلَيْمُ اللّهِ عَلَيْمُ اللّهِ عَلَيْمُ اللّهِ عَلَيْمُ اللّهِ عَدَتُ فَوجَهِي إِلَى أُمَّ الفَضْلِ ﴿ زَوْجَتِهِ ﴾ سَاعَة خَرَجَتْ مِنْ بَدْرٍ وَقُلْتَ لَهَا : إِنْ حَدَثَ لِي حَدَثُ فَوجَهِي هَذَا لَكَ وَلَعَبْدُ اللهِ وَالفَضْلِ وَقَدْم ﴾ . .

فقال العباس: وما يدريك ؟!

قال رسول الله ﷺ : ﴿ أَخْبِرْنِي اللهُ بِذَلَكَ ﴾ .

قال العباس وَلِيْكِ : أَشْهَدُ إِنَّكَ لَصَادِقٌ ، وَإِنِّي قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْهَا ذَهَبًا ، وَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدُ إِلاَّ اللهُ ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ الله .

ويقول العباس فلي بعد ذلك : أعطاني الله خَـيرًا ممَّا أُخِذَ منِّي إذْ أعظَـانِي عشرِينَ عَبْدًا كُلُّهُمْ يَضْرِبُ بِمَالِ كَثِيرِ مُكَانَ العِشْرِينَ أُوقِيَّةً وَأَنَا أَرْجُو مَغْفِرَةً رَبِّي

ويقول الله عز وجل في ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لَّمَن فِي أَيْدِيكُم مِنَ الأَسرَى إِن يَعْلَم اللّهُ فِي قُلُوبِكُم خَيْرًا يُوتَكُم خَيْرًا مِمَّا أَخِذَ مِنكُم وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الانفال : ٧٠].



وعادت جميلة ولي الى بيتها أبو البداح ولي

تسرّع أبو البداح وطلّق زوجته جميلة ابنة يسار ، وعادت جميلة وللله إلى بيت أخيها معقل بن يسار ولله الله على الله أدرك خلالها أبو البداح ولله أنه أخطأ في حق نفسه ، وفي حق زوجه ؛ إذ جعل الغضب يتمكن منه ، ويدفعه إلى قرار مستسرع ما كانت تستحقه جميلة ولله الله على أنه أخطأ ، إلا أنه تأخر فلم يراجعها . .

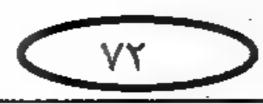
فلمّا انقضت عدتها اتجه ثُولِيُّ إلى بيت أخيها معقل ثُولِيُّ يخطبها من جديد الكن معقل ثُولِيُّ قال الله : لَقَدْ خَطَبَ إليَّ أُخْتِي الخُطَّابُ فَمَنْعْتُهَا النَّاسَ وَآثَرْتُكَ عَلَيْهِمْ وَآكْرَمَتُكَ بِهَا فَطَلَقْتَهَا طَلاَقًا لَكَ فَيه رَجْعَةٌ وَلَكنَّكَ لَـمْ تُراجِعُهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا وَخَطَبَهَا إلَيَّ الخُطَّابُ فَجَنْتَ تَخْطُبُهَا مَعَهُمْ . . وَالله لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبِدًا . .

لقد حزن معقل ثلاث البا البداح تلاق تأخر في إرجاعها إلى عصمته أثناء العدة ، وحزن أكثر عندما تذكّر أيام أن خطبها ، وكان قد تقدّم غيره لكنهم آثروه وفضلوه وزوجوه، لذلك أحس معقل تلاق أنه أهانهم وأراد أن ينتقم لنفسه ، ونسبى أن البيت الذى انهدم في ساعة غضب يتمنى أهله أن يقيموه من جديد ، سواء الزوج أو الزوجة والذي انهدم

فَانْزِلُ الله عَــز وجل قوله الكريم : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجُلَهُنَّ فَلا تَعْـضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكُحُن أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعُروف ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يَنكُحُن أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعُروف ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَذَلَكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

فقام معقل تُطَنِّبُ فور أن سمع أمر الله سبحانه أودعا أبا البداح ، وقال له : أَرُوجكُ وَأَكْرِمُكُ ، وعادت جميلة ثُلِيُّكَا إلى بيتها .

泰 泰 泰



وعد الله سبحانه المقداد بن عمرو والم

حين علم المسلمون بقدوم قافلة أبي سفيان من الشام ، وفيها أموال الأعداء من قريش، وخرجوا للقائها ، انحاز أبو سفيان بالعير ناحية البحر الأحمر وسلك طريقًا بعيدًا عن الطريق المعتاد الذي سار إليه المسلمون ، وقدم أهل مكة ؛ إذ أرسل إليهم أبو سفيان يستنجد بهم ، ولمّا سأل رسول الله تَعَلَيْهُ المسلمين ، قال بعضهم : يا رسول الله . . ما لنا طاقة بقتال القوم ، إنما خرجنا للعير . .

فقال المقداد بن عمرو فطي لا تَقُولُوا كَمَا قَوْمُ مُوسَى : ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[المائدة: ٢٤] . .

فَانْزُلُ الله عـز وجل قوله : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمنِينَ لَكَارِهُونَ ۞ يُجَادُلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتَ وَجُمْ يَنظُرُونَ ۞ وَإِذْ يَعدُكُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ أَن يُحِقُ الْحَقَّ بِكَلّمَاتِهِ وَيَقْطَعَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلّمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرُ الْكَافِرِينَ ۞ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الانفال: ٥ ـ ٨].

الجهاد .. وإلا التهلكة أبو أيوب الأنصاري والم

لَمَا هَاجِرِ أَهُلِ مِكَةً إِلَى المَدينة أحسن أهل المدينة إيوائهم واستقبالهم وأكرموا وفادتهم ؛ ذلك أن المهاجر كان يفر بنفسه ودينه تاركًا ماله في مكة ، فاعتبر الأنصار أنفسهم مسئولين عن أهل مكة ، فاقتسموا معهم أموالهم ودورهم ومزارعهم ومكنّوهم من الحياة الكريمة ، ولم يَعْرِفُوا بخلاً ولا شحًا ، وإنما جعلوا أموالهم في سبيل الله سبحانه . .

ولما استقر الإسلام وفتح المسلمون مكة وأعز الله سبحانه دينه وكثر ناصروه وصار للمهاجرين أموال ومزارع ولم تعد أموال الأنصار هي الأموال الوحيدة في الإسلام شعر الأنصار أن التمويل بالمال لم يعد مسئوليتهم وحدهم لأن سائر المسلمين صار تحت أيديهم المال لاسيما وقد أصابتهم سنة بجدبها ، فقالوا لبعضهم البعض : إن أموالنا قد ضاعت فلو أنّا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع . يقصدون بذلك التخفف من الاشتراك في الغزو ، وأن يقيموا بالمدينة كي يشرفوا على مزارعهم وأعمالهم .

فَانْزُلُ الله سبحانه قوله الكريم : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التّهلُكَةِ وَأَحْسَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

فرد الله سبحانه على ما هم به الأنصار في أنفسهم من إعطاء أنفسهم فرصة يستثمرون أموالهم متصرفين عن الغرو والجهاد ، لذلك أقبلوا على الجهاد قائلين : لبيك اللهم لبيك .

وقضى بعضهم ما بقي له من عمر مجاهدًا في سبيل الله سبحانه مثل أبى أيوب الأنصاري وطني الذي شارك في كل الحروب حتى استشهد في حملة مسيلمة بن عبد الملك ولي التي حاول من خلالها أن يستولي على القسطنطينية ذات الحصون العالية فاستشهد ولي عند أسوارها ، وهو يحاول اقتحامها ، واستمرت الحملات بعد ذلك تحاول اقتحامها ، ونداء المجاهدين دائمًا : لبيك جار رسول الله علي .

حتى تمكن المسلمون من فتحها في عهد السلطان محمد الفاتح ﴿ وَالْمِيمُ أَجِمعينَ .

أعمى يجاهد عبد الله بن شريح و ابن أم مكتوم » والله

المسلم حريص على كسب ثواب الله سبحانه ورضاه ، وحريص على أن يسجل في رصيد حسناته كل يوم جديدًا ، ولذلك فإن المسلمين على عهد رسول الله وسيلي كانوا يتيقظون لما يتنزل من آيات تفتح لهم أبواب العمل الصالح ، وكانوا يعتبرون هذه الأبواب فرصًا تُغتنم ولا تُضيع . .

والجهاد من أعظم أبواب الخيسر لذلك كانوا يحرصون على الاشتراك فيه من يستطيعه ومن لا يستطيعه ، وكان رسول الله عليه يرد كثيرين ممن لا تسمح ظروفهم بالاشتراك فيه عكمن يعول أبا أو أما وليس لهما غيره ، أو كمن هو صغير السن ، أو كمن لا يجد ما يحملهم عليه في انتقالهم للمعارك ، فكانوا يعودون ولي والدمع يفيض به العيون . .

هذا الرجل الحريص على أن يتعلم من رسول الله ﷺ كان أيضًا حريصًا على أن يشترك في الجهاد رغم كونه مكفوف البصر كي يأخذ أجر المجاهدين ، وكان وَلَيْكِ يقول : خُذُونِي أَحْمَلُ لَكُمُ الرَّايَةَ كَي أَثْبُتَ بِهَا ولا أفر لانى لا أستطيعُ فرارًا ...

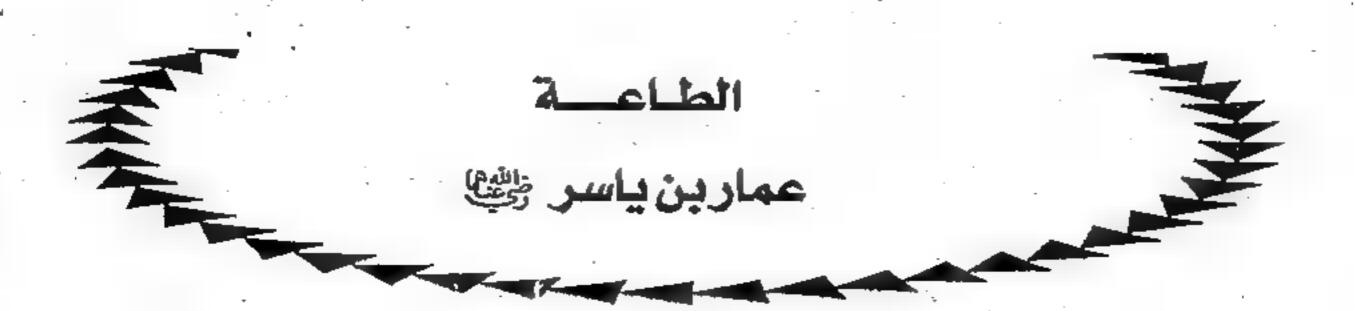
هذا الصحابى الجليل ولي يتنزل فيه قرآن مرة ثانية ، إذ يحكى الصحابى زيد بن ثابت ولي فيقول : كُنْتُ عند النبي ولي حين نزلت عليه : ﴿ لا يَسْتُوي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُومْنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النساء: ٩٥] ولم يذكر أولى الضرر، فقال ابن أم مكتوم : كيف وأنا أعمى لا أبصر؟!

نتغشى رسول الله رَاهِ فَيَ مجلسه الوحى فاتكا على فخذى ، فوالذى تفسى بيده لقد ثقل على فخذى ، فوالذى تفسى بيده لقد ثقل على فخذى حتى خشيت أن يرضها ثم سرى عنه فقال : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥] فكتبها .

وهكذا أنزل الله سبحانه ما يرضى ابن أم مكتـوم رضى قبل أن يبرح مـجلس رسول الله ﷺ.

* * *





بعث رسول الله وَالله عنهما ، ولما اقترب خالد والله من الحى هرب أهله وتركوا الديار إلا واحد منهم كان قد أسلم ، فأمر أهله أن يتأهبوا للسير ، ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد، ودخل على عمار فقال : يا أبا اليقظان . . إنى منكم ، وإن قومى لما سمعوا بكم هربوا ، أما أنا فاقمت ولم أهرب معهم لإسلامي . أهذا ينفعنى أم أهرب كما هرب قومى؟

فقال عمار في في : أقم . . ذلك نافعك . .

وانصرف الرجل إلى أهله وأقام معهم ، وفي الصباح أغار خالد ورجاله رضى الله عنه على القوم فلم يجدوا غير ذلك الرجل فأخذه وأخذ ماله ، فأتاه عمّار رضى الله عنه وقال : خَل سَبيلَ الرجلِ ، إنه مُسلم ، وقد كُنتُ أمنته وامرأته بالمقام . .

فقال خالد رضي الله عنه : أنت تجير على وأنا الأمير !

فقال عمار رضي الله عنه : نُعم . . أنا أجير عليك وأنت الأمير . .

وصار بين الرجلين نقاش حاد وخلاف في الرأى ، وانصرفوا إلى رسول الله وَالْخِيْرُ وَاخِيرَ عَمَّار رسول الله وَالْخِيرِ عَمَّار رسول الله وَالْخِيرِ عَمَّار رسول الله وَالْخِيرِ عَمَّار رسول الله وَالْخِيرِ عَمَّار رسول الله على أمير بغير إذته . .

لكن الحوار اتصل بعد ذلك مرة ثانية بين عمّار وخالد رضى الله عنهما واستب كلاهما بين يدي رسول الله عنهما عمّار لخالد الذي غضب ، وقال : يَا رَسُولَ الله . . . أَتَدَعُ هَذَا العَبْدَ يَشْتِمُنِي وَوَاللهِ لَوْلاً أَنْتَ مَا شَتّمَنِي . . « كان عمّار نطي مولى لهاشم ابن المغيرة » .

÷ 910

نقام عمّار شِطْنِ فَتَبِعه خالد تُطْنِي وَاحْدُ بثوبه وسأله أن يرضى عنه ، فرضى عنه . وأنزل الله عز وجل قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [النساء: ٥٩] .

ale ale ale



أمانة وخيانة

عبد الله بن سلام رطي وفنحاص بن عازوراء

رجلان من قريش استودع كل منهما وديعة عند آخر ، أمّا أولهما فقد استودع وديعته عند عبد الله بن سلام الله وكانت ألفًا ومائتي أوقية من الذهب ، وحين طلب وديعته أعادها إليه عبد الله بن سلام الحالية ...

أمّا الآخر فقد حفظها عند يهـودي اسمه فنحاص بن عازوراء ، وكانت الوديعة دينارًا واحدًا ، فلمّا طلب وديعـته خانه فنحاص وجـَحد ما عنده ؛ ذلك أن اليهود يعـتقدون أنه يحل لهم أن يأكلوا أموال غيرهم ويجحدوها على أنها غنيمة لهم . .

وقد نزل لذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ لِاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّينَ مَنْ أُوفَىٰ بِعَهْدُهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدُهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُ الْمُتَقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٥، ٧٦].

泰泰泰

المطعمون لوجه الله سبحانه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

عاد علي بن أبي طالب ولا بيته ذات مساء ، وهو يشعر بالإرهاق ، وكان يحمل معه كسية من شعير هي أجره عن ذلك اليوم الذي قضاه ولا ين يسقي نخيل بعض أهل المدينة ، وقضى ليلته ، فلما أصبح الصباح قامت روجته السيدة فاطمة ولي بطحن الشعير كي تعد له ولأولادهما ولي طعامهم ، وجهزت لهم طعامًا يحبونه اسمه الحزيرة»، ولما تم نضجه ، وقبل أن يجتمع شمل الأسرة ليتناولوا طعامهم طرق بابهم طارق، فسأل على كرم الله وجهه : مَنْ بالباب ؟

فأجاب الطارق: مسكين لم يذق في يومه طعامًا .

فقام علي كرّم الله وجهه وحمل إليه الطعام وأعطاه إياه . .

ثم قامت السيدة فاطمة ﴿ وَلَيْكَ بإعداد طعام آخر بجزء من دقيق الشعير المتبقي لديهم ، ولما تم نضجه سمعوا طارقًا على بابهم ، فقال علي كرم الله وجهه : مَنْ بِالبَابِ ؟

فسمعوا مَن يقول : يتيم لم يذق في يومه طعامًا . .

فقام إليه على كرم الله وجهه وأعطاه إياه . .

ثم قامت السيدة فاطمة في المعداد الجُزء المتبقى طعامًا لهم وله وحين تم نضجه إذا بالباب يطرق و وللمرة الثالثة يسأل على كرم الله وجهه عن الطارق فسيجيب : أسير جائع . . .

فخرج فطفي إليه فوجده أسيرًا من المشركين يشكو إليه الجوع ، فأعطاه ما بقي عندهم من طعام ، وقضت الأسرة المسلمة ليلتها تعالج الجوع بالماء . .

فَأْنَوْلُ الله عز وجل فيهم قوله الكريم: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿ إِنَّا نَظُعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا ۞ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطُرِيرًا ۞ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَةً وَحَرِيرًا ۞ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَةً وَحَرِيرًا ۞ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَةً وَحَرِيرًا ۞ ﴾ [الإنسان: ٨ ـ ١٢].



الشهادة حين الوصية

تميم الداري عدي بن بداء والني

قال تميم الداري ولي في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمُوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتُ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ ﴾ [المائدة : ١٠٦].

قال : بَرِئُ النَّاسُ مِنْهَا غَيْرِي وَغَيْرُ عَدِيٌّ بِنِ بَدَّاء .

ذلك أنهما كانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له : بديل بن أبي مريم بتجارة وكان معه جام من فضة، فمرض فارسل إليهما ، وأمرهما أن يبلغا تركته لأهله . .

قال تميم الله : فَلَمَا مَاتَ أَحَدُنَا ذَلِكَ الجَامُ فَبِعْنَاهُ بِالْفِ دِرْهُمَ ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِيٌ بِنُ بَدَّاء ، فَلَمَا قَدَمْنَا إِلَى أَهْلِه دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَسَعَنَا ، وَفَقَدُوا الجَامَ فَسَالُونَا عَنْهُ فَقُلْنَا : مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا ، وَمَا دَفَعَ إِلَيْنَا غَيْرَهُ . فلما أَسْلَمْتُ تَأَثَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ ، فَاتَيْتُ أَهَلَهُ فَخَبَّرْتُهُمُ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا . .

فَأَتُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَالَهُمُ البينة فَلَمْ يَجِدُوا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحَلَّفُوهُ فَحَلَفَ . .

فَانْزُلَ اللهُ تَعَالَى قُولُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادُهُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَّكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَةِ الْنَانِ ذَوَا عَدْلَ مَنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلا نَكْتُم شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ ﴾ [المَائِدة : ١٠٦] .

وكذلك قوله تعالى ﴿ فَإِنْ عُثْرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانَ يَقُومَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ اللَّذِينَ اسْتَحَقَّ عِلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْماً فَآخَرَانَ يَقُومَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ اللَّهِ لَسُهَادَتُهُمَ أَنْ الْمَالَةِ مُن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الطَّالِمِينَ (١٠٧٠) ذَلِكَ أَدْنَىٰ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَةِ وَالسَّمَعُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقُومَ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَة عَلَىٰ وَجَهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقُومَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة : ٧٠٥، ٨٠]

فقام عَمْرُو بِنُ الْعَاصِ وَرَجُلُ آخَرُ فَحَلَفًا فَنُزِعَتِ الْخَمْسُمَائَةُ دِرْهُمْ مِنْ عَدِي بِنِ بَدَّاء

من مواقف اليهود لعنهم الله

يغيرون صفة النبي على:

كانت صفة النبي ﷺ _ قبل أن يُبعث _ موجودة « مكتوبة " في التوراة : أكحل العين رَبِعة جُعد الشعر حسنَ الوجه . . فمحوها حسدًا وبغيًا إذ كانوا يتوقعون أن يكون ﷺ منهم ففوجئوا به يُبعث من العرب ولد إسماعيل عليه السلام ، فقالوا : نجده طويلاً أزرق سبط.

فنزل قول الله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكَتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُم مِمًا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩].

خالدون في النار:

وحين قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا يقولون : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذُّب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومُّــا واحدًا في النار من أيام الآخرة ، فإنما هي سبعـة أيام ثم ينقطع العذاب . . فأنزل الله عـز وجل قوله : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارَ إِلاَّ أَيَّامَا مُعَدُودَةً قُلْ أَتُخَذَّتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدُهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿ ﴿ كَا لَكُ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتَ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعُمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكُ أَصْحَابُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٨٠ ، ٨٠].

يعرفون النبي ﷺ وينكرونه:

وكانت يهود خيبــر تقاتل غطفان ، فلمّا التقوا هُزمت اليهــود ، فعاذوا بهذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بحق مسحمد النبي الأمي الذي وعــدتُنا أن تخرجه لنا في آخــر الزمان إلا نصرتنا عليهم . . فكانوا إذا التقوا يدعون بهذا الدعاء ، فيهزمون غطفان ، فلمَّا بُعث النبي رَيِّ اللَّهِ مَا الله عز وجل قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَتَابٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مَصَدُقٌ لَمَا مَعْهُمْ وكَانُوا مِن قَبْلَ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾



أهل الكتاب يعرفون النبي يَنْظِيْ عبد الله بن سلام وَاللهِ

ظل اليهود يترقبون مبعث رسول الله عَلَيْهِ زَمنًا ؛ إذ بشرتهم به التوراة ، وعرّفتهم نعته وصفته وبعثه عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الصالحين منهم آمنوا به عَلَيْهُ ا وصدّقوه ا وأسلموا ، بينما وقف غالبيتهم موقف العداء . .

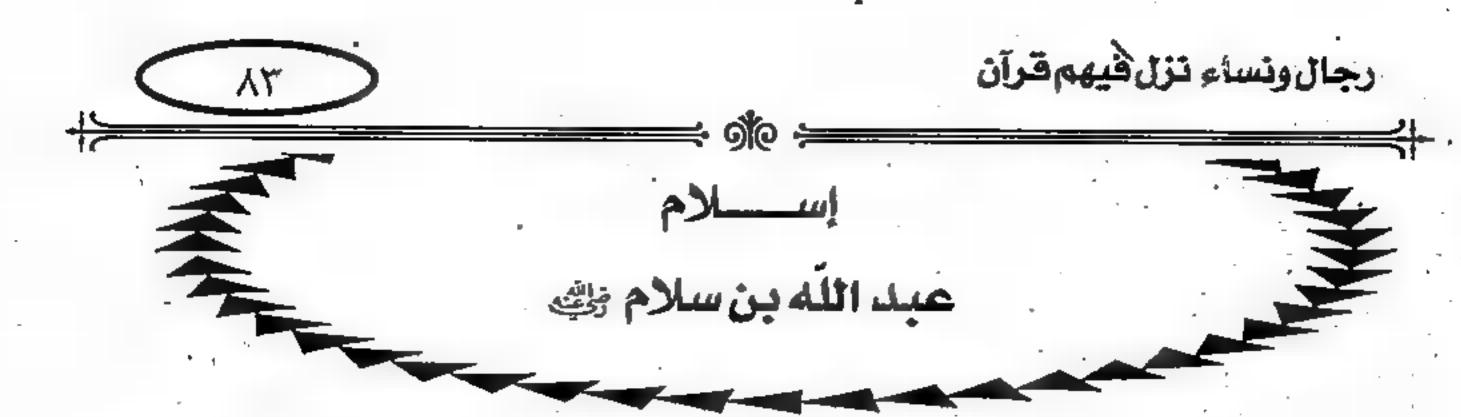
وذات يوم لقي أحد مــؤمنيهم ،وهو عبـند الله بن سلام ولطي عمر بن الخطاب ولي فقال له : لأنّا أشدُ مُعْرِفَةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَعْرِفَتِي بِابْنِي . .

فقال عمر فَعْشِي: وكَيْفَ ذَلكَ يَا ابْنَ سَلاَم ؟!

قال فَطْنِي : لأنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَقًا وَيَقينًا وَأَنَا لاَ أَشْهِدُ بِذَلِكَ عَلَى ابْنِي لاَ أَدْرِي مَا أَحْدَثَ النِّسَاء . .

فقال عمر ﴿ وَفَقَكَ اللهُ يَا ابنَ سَلاَم . .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكُتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٤٦].



والتقى رسول الله ﷺ باليهود • فسألهم : « مَاذَا تَقُولُونَ فِي ابن سَلاَم » . .

قالوا: سيدنا وابن سيدنا وحبرنا الجليل . .

قال ابن سلام ثَطْبُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَاللهِ إِنِّي لاَعْرِفُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ كَمَعْرِفَتِي لاَبْنِي ، وَمَنْغُرِفَتِي لِمُحَمَّدٍ أَشَدٌ .

وكان يهود المدينة يعرفون الزمن الذي سيكلَّف فيه محمد ﷺ بالرسالة ، ولذلك كانوا يقولون للأوس والخزرج : أتى زمن رسول سنتبعه ونقتلكم به قتل عاد وإرم .

泰 泰 泰

يعرف أساليبهم سعد بن عبادة والتي

كان العرب يقولون : راعنا . . لا يقصدون بها ذمًا ولا شتمًا ، بينما كان اليهود يقولون نفس الكلمة للسب والشتم ، فلمّا سمعت اليهودُ العربُ يستعملون الكلمة استغلوها لشتم النبي ولله وسبه ، وقالوا : بدلاً من أن نسبه سرًا نسبه علنًا ، فالآن أعلنوا السبّ لمحمد ، فإنه من كلامه ومن كلام العرب . .

فكانوا يأتون النبي صَلَيْكُ ويقولون : يا محمد راعنا . .

ويضحكون ، ففطن إلى ذلك سعد بن عبادة فطن يعرف لغة اليهود ؛ لأنه أنصاري من سكان المدينة ، فقال فطن الله عناه الله عنا

فقالوا: ألستم تقولونها ؟!

فَانْزِلِ الله تعالى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَللْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٠٤].

排 格 格

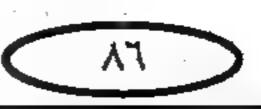


استعد أهل مكة لحرب المسلمين بعد انهزامهم في معركة بدر التي كانت نتيجتها مفاجأة أليمة لهم ، وخرجوا للقاء المسلمين في معركة أُحدُ كي يزيلوا ما لحقهم من عار وخرج المسلمون للدفاع عن مدينتهم ، وكان بينهم وبين اليهبود معاهدة تُلزم سكان المدينة جميعًا من يهبود ومسلمين بالتناصر للدفاع عن المدينة إذا هاجمها مهاجم ، أمّا " وقد تعرضت لهجوم كفار مكة " فقد وجب عليهم أن يهبوا لحمايتها مع المسلمين " ولكنهم لم يفوا بالعهد ، ويلتزموا بما اتفقوا عليه ، وكانت حجتهم في ذلك أن المعركة تقوم يوم السبت ويحرم عليهم أن يقوموا بأي عمل يوم السبت . .

ولكن رجلاً منهم آلمه عدم الوفاء بالعهد ، وهو مخيرق من بني النضير ، الذي ذهب إلى قومه يستنهضهم وفاء بعهدهم والتزامًا بشرطهم قائلاً لبني النضير : والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم حق . . فأجابوه : ولكن اليوم يوم السبت . .

فقال لهم : لا سبت لكم ، وإنني لخارج معه لمقاتلة عدوه ، فإن أنا قُتلت ، فمالي لمحمد يضعه حيث يشاء . . ومضى الرجل الوفي لعهده ، فقاتل مع المسلمين حتى قُتل ، ولم قومه بموته أنفذوا وصيته ، فدف عوا بماله إلى رسول الله على ، فجعلها على ما أراه الله سبحانه . .

وكان مخيرة له سبعة بساتين هي: الأعراف والأعواف والصافية ، والدلال ، وبرقة ، وحسني « ومشربة أم ابراهيم « فكانت أوقاف في الإسلام ، وكان مخيرة أول من حبس مالا للخير في الإسلام رغم أنه يهودي ، فيضلاً عن ضربه المثل لقومه والناس في الوفاء بالعهود ، وأعطى الفرصة أيضًا لمن نفذ وصيته ، ولم يكتمها في عطي ماله للمسلمين « اعطى لهم الفرصة أن يمدحهم الله تعالى بقوله الكريم : ﴿ مَنْ أَهْلِ الْكَتَابِ أُمَّةٌ قَائَمَةٌ يَتُلُونَ آيَات اللّه آناء اللّيل وهم يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤمنُونَ باللّه وَالْيوْمِ الآخرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف ويَنْهُونَ عَنِ الْمُنكر وَيُسَارِعُونَ في الْخَيْرات وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٦) ومَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللّهُ عَلَيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥) ﴾ [آل عمران: ١١٣].



وفاة مسلم في أرض بعيدة النجاشي والنجاشي والنجاشي والنجاشي والنجاشي والنبيا

لَمَّا مات النجاشي ﷺ نعماه جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه، فقال الرسول ﷺ لأصحابه الله الحرُجُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ مَاتَ بِغَيْرِ أَرْضِكُم».

فقالوا: ومَن هو يا رسول الله ؟

فقال النَّجَاشِيِّ : « النَّجَاشِي » .

وخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع ، وكُشف له من المدينة إلى أرض الحبشة ، فأبصر سرير النجاشي نظي وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات ، وقال لأصحابه نظيم : « اسْتَغْفِروا لَه».

فقــال المنافقــون : انظروا هذا يصلي على رجل حــبشي نصــراني لم يره قط ، وليس على دينه !

فَأْنُولَ الله تعالى قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ لَمَن يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا أُنْوِلَ إِلَيْكُم وَمَا أُنْوِلَ إِلَيْهِمُ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندُ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

[199 : 199]

* * *

المودة في القربى مع الأنصار

رُوي أن الأنصار اجتمعوا ذات يوم فراحوا يتذاكرون ما قدّموه للإسلام نصرة له = وما قدُّموه للمهاجرين إيواء وتــأييدًا ، فقالوا للعباس بَرَاعَيْنِي: فعلنا وفعلنا . . كــأنهم يفتخرون بنصرتهم لرسول الله علية.

فقال العباس وَيُهِينَ لَنَّا الفَضَلُ عَلَيْكُم . .

وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : ﴿ يَا بَنِي الأَنْصَارِ .. أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّهُ وَصُلاًّ لا فَأَعَزُّكُمُ اللهُ وَهَٰدَاكُمْ بِنِي ؟ ٣ .

فقالوا : بَلَى يَا رَسُولَ الله . .

فقال ﷺ: « أَفَلاَ تُجيبُوني؟ »

قالوا: فمَا نَقُولُ يَا رَسُولِ إِللَّهُ ؟

قَالَ ﷺ : ﴿ تَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَاوَيْنَاكَ ، أَوَ لَمْ يُكَذَّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ ، أَوْ لَمْ يَخْذَلُوكَ فَنَصَرَنَاك؟ » . .

وما زال رسول الله ﷺ يقالِي على حتى جثوا على الركب ، وهم يقــولون : أموالنا ، وما في أيدينا فداء لله ورسوله . .

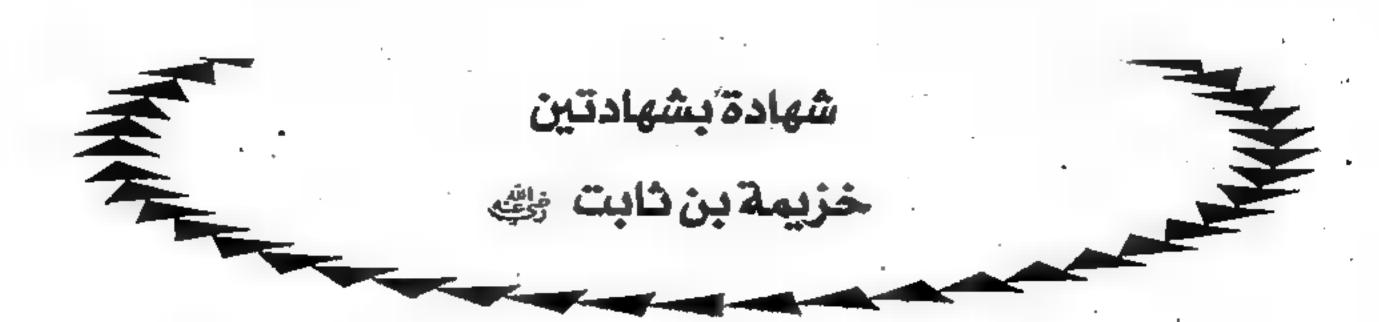
فنزل قول الله عز وجل: ﴿ تُرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعَ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عندَ رَبِّهِمْ ذَلكَ هُو الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٣ ذَلكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينُ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَودَّةَ فِي الْقَرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٣) ﴾ [الشورى: ٢٢، ٢٣] .

نحن في الآخرة مع من نحب شوبان

نظر رسول الله ﷺ يومًا إلى وجه مولاه ثوبان ولي فرآه قد تغير لونه ، ونحل جسمه والحزن باد عليه ، فقال له ﷺ : « يَا ثُوبَانُ .. مَا غَيَّرَ لَوْنَك ؟» .

فقال وَلَىٰ تَعْلَمُ الله . مَا بِي مِنْ ضُرَّ وَلاَ وَجَع ، وَلَكَنَّكَ تَعْلَمُ الله الله الله مَا بِي مِنْ ضُرَّ وَلاَ وَجَع ، وَلَكَنَّكَ تَعْلَمُ النَّكَ احْبَ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي ، وَإِنِّي لأَكُونُ فِي البَيْتِ فَاذْكُرَكَ فَلاَ أَصْبِرُ حَتِّى آتِيكَ فَانْظُرَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرَتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخُلْتَ الجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنِّي إِذَا دَخُلْتُ الجَنَّةَ خُشِيتُ أَنْ لاَ أَرَاكَ .

فلم يرد الرسول ﷺ لأن الوحي نزل من السماء ؛ لقد جاء جبريل عليه السلام بهذه الآيات ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهُ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].



اشترى رسول الله ﷺ فـرسًا من أعرابى • ومـشى مع رسول الله ﷺ ليـأخذ ثمن فرسـه ، وأسرع رسـول الله ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي ، واعـترض طريقه بـعض الرجال الذين لا يعـرفون أن الـرسول ﷺ قـد اشتـرى الفـرس ـ يساومـونه في الفـرس • فنادى الأعرابي رسول الله • وقال : هل تريد شراء الفرس وإلا أبيعه ؟

فقال ﷺ : ﴿ أَو لَيْسَ قَد اشْتَرَيْتُهُ مَنْك؟ ﴾ .

فقال الأعرابي : لا ، والله ما بعته لك . .

فقال النبي رَيِّكُ : ﴿ بِلَى قَدَ اشْتَرَيْتُهُ ﴾ .

فقال الأعرابي: ائتني بشاهد . .

فقال خزيمة بن ثابت تعليمه: إنِّي أشهد أنَّكَ بعته له . .

وبعد أن انصرف الناس أقبل رسول الله ﷺ على خزيمة ، وقال ؛ « بِمَ تَشْهَد ؟» ، أي خزيمة بيني وبين الأعرابي ا

فقال خزيمة بن ثابت تُخْفَى: بِتَصَدِيقَكَ يَا رَسُولَ اللهِ . . هَلْ نُصَدَّقُكَ في كُلِّ مَا يَأْتِينَا مَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَنَكَذَبُكَ في هَذَه ؟!

ولمّا بدأت كتابة القرآن الكريم وُجدت الآية : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدَيلاً (٢٣) ﴾ [الأحزاب: ٢٣] لم يكن يحفظ هذه الآية إلا خزيمة تَخْفُ، وكان كتّاب القرآن الذين كلّفهم أبو بكر الصديق تُخْفُ بكتابته لا يكتبون الآية إلا إذا شهد رجلان أنهما سمعاها من رسول الله عَلِيْنَ ، فأخذت شهادة خزيمة تُخْفُ بشهادة رجلين ، وتم تدوين الآية .

قال عبد الله بن عباس و عَلَىٰ رَجُلٌ لَهُ نَخْلَةٌ فَرْعُهَا فِي دَارِ رَجُلُ فَقير ذي عيال ، وكان الرَّجُلُ إذا جَاءَ ودَخلَ الدَّارَ فَصَعَدَ النَّخْلَةَ لِيَاخُذَ مَنْهَا النَّمْ فَرَبَّما سَقَطَت التَّمْرَةُ فَيَا خُذُهَا صِبْيَانُ الفَقير فَيَنْزِلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَاخُذَ التَّمْرَةَ مِنْ فَمِهِم ، فَإِنْ وَجَدَهَا فِي فَمِ أَحَدُهُم أَدْخُلَ إِصَبْعَهُ حَتَّى يُخْرِجَ التَّمْرَة مِنْ فَمِه ، فَشَكَا الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ وَالْخَبَرُهُ وَاحْبَرُهُ بِمَا يَلْقَى مِنْ صَاحِبِ النَّخُلَة ، فَقَالَ لهُ النَّبِي وَيَلِيْ : « اذْهَب » .

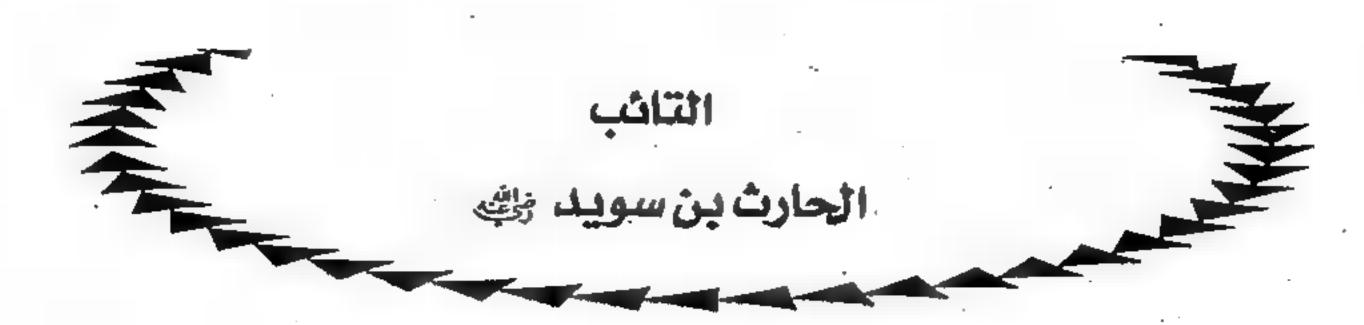
ثُمَّ لَقِيَ صَاحِبَ النَّخْلَةِ ، فَقَال : ﴿ تُعْطِينِي نَخْلَتَكَ المَائِلَةَ الَّتِي فَرْعُها فِي دَارِ فُلاَنِ ، ولَكَ بِهَا نَخْلَةٌ فِي الجَنَّة ؟ » . .

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنَّ لِي نَخْلاً كَثيرًا ، وَمَا فِيهَا نَخْلَةٌ أَعْجَبُ لِي ثَمَرَةً مِنْهَا . .

ثُمَّ ذَهبَ الرَّجُلُ وَقَدْ تَمَسَّكَ بِنَخْلَتِه ، وَكَانَ رَجُلُ اسْمُهُ ابْنُ الدَّحْدَاحِ يَسْمَعُ حَدَيْتُهُ ، وَيَعْرِفُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ وَيَعْرِفُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ وَيَعْرِفُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ وَيَعْرِفُ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْتَ الرَّجُلُ نَخْلَةً فِي الجُنَّة ، إِنْ أَنَا أَخَدْتُهَا وَعَالَ : يَا رَسُولَ الله مَا أَعْطَيْتَ الرَّجُلُ نَخْلَةً فِي الجُنَّة ، إِنْ أَنَا أَخَدْتُهَا وَاعْطَيْتُهَا لِلرَّجُلِ ؟ فَقَالَ الرَّسُولَ : ﴿ نَعَمْ ﴾ . فَذَهَبَ ابنُ الدَّحَداح إِلَى صَاحِبِ النَّخْلَة وَعَرَضَ أَنْ يَشْتَرِيها مِنْهُ وَظُلَّ يُسَاوِمُهُ فِي ثَمَنها فَرَفَضَ الرَّجُلُ إِلاَّ أَنْ يَاخُذَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً بَدَلاً مِنْ نَخْلَتِهِ المَائِلَة ، وَقَالَ : إِشْهِدْ لِي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا . .

فَمَرَّ نَاسُ فَدَعَاهِمْ لَيَشْهَدُوا أَنَّ قَبِلَ أَنْ يَبِيعَهَا بِالأَرْبَعِينَ نَخْلَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ ابن الدَّحْدَاحِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . . إِنَّ النَّخْلَةَ قَدْ صَارَتُ فِي مِلْكِي ، وَهِيَ لَكَ. .

فَلَهُ مِ رَسُولُ اللهِ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ النَّخُلَةَ لَكَ وَلَعِيَالِكَ ﴾



كان الحارث بن سويد فران قد أسلم ، وكان مع رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله ال

فنزلت الآيات : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيَّانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقُ وَجَاءَهُمُ الْبَيْنَاتُ وَاللّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالَمِينَ (٨) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ الْبَيْنَاتُ وَاللّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالَمِينَ (٨) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨) خَالدِينَ فِيهَا لا يُخفَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٨٦ ـ ٨٩] . .

حمل الآيات إليه رجل من قومه ليبشره بـقبول التوبة وقرأها عليه ، فقال ولينيه: وَاللهِ إِنَّكَ ـ مَا عَلَيْهَ لَأَصْدَقُ النَّلَا اللهِ لاَصْدَقُ مِنْكَ ، وَإِنَّ اللهَ لاَصْدَقُ النَّلاَثَة . . فقال مناك أَنْ اللهَ لاَصْدَقُ النَّلاَثَة . . ثم رجع ، فأسلم إسلامًا حسنًا وَإِنَّهِ.

* * *



النسادم أبسو لُبسابسة ولين

انتهى تحالف بني قريظة مع قريش بالفشل ؛ إذ أنهم كانوا قد خانوا عهدهم مع رسول لله رَبِينِ بعد هجرته إلى المدينة ، وألّبوا قريشًا ضده رَبِينِينٍ واجتمعوا معًا على حرب المسلمين في معركة الحندق . .

وأعان الله المسلمين فرحلت قريش وحلفاؤها ، وحاصر المسلمون بني قريظة إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا رسول الله على الصلح كما صالح بني النضير على أن يسيروا إلى أريحا وأذرعات بأرض المشام ، فرفض رسول الله على الله المسلم ما طلبوا ، وعرض أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ولي وكان حليقًا لهم في الجاهلية ، فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة . الذي كان مناصحًا لهم ؟ ولأن عياله وماله كانت عندهم .

فبعثه رسول الله ﷺ فلما أتاهم سألوه : يا أبا لبابة . . ما ترى ؟أننزل على حكم سعد ابن معاذ ؟

فأشار أبو لبابة إلى حلقه ليقول لهم إنه الذبح ، فلا تفعلوا ، وبعدها ندم أبو لبابة ؛ إذ شعر أنه تعاطف معهم على حساب دينه أنه مال مع الهوى ، وجامل أصدقاءه من المهود، وخان إخوانه من المسلمين .

وبينما أبو لبابة يعذبه إحساسه بالمندم نزل قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّه وَالرَّسُولُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمُوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فَتَنَةً وَأَنَّ اللّهَ عَندُهُ أَجُرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الانفال : ٢٧ ، ٢٧].

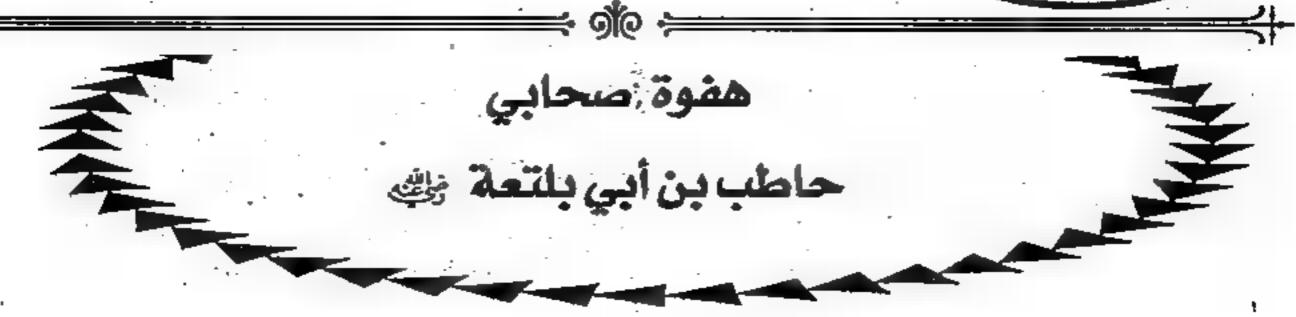
فقام أبو لبابة فشدٌ نفسه على سارية من سواري المسجد ، وقال ﴿ وَاللَّهِ لاَ أَذُوقَ طَعَامًا وَلاَ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَو يَتُوبَ اللهُ عَلَيّ . . . ولاَ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَو يَتُوبَ اللهُ عَلَيّ . .

فقال : لاَ وَاللهِ لاَ أَحُلُّ نفسى حَتَّى يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ هُوَ الَّذِي يَحُلُّنِي

فجاءه ﷺ فحلّه بيده الشريفة ، ثم قال أبو لبابة ولين إنَّ مِنْ تَمَامِ تَوبَّتِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالْي . .

نقال رسول الله ﷺ : " يُجْزِيكَ الثُّلْثُ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِه " .

泰 泰 泰



بينما كان الرسول ﷺ يُعد العُدة لفتح مكة وفدت إلى المدينة من مكة سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام ، وأتت رسول الله ﷺ ، فقال لها ﷺ : « أَمُسْلِمَةٌ جِئْتَ؟». .

· قالت : لا .

قال ﷺ : ﴿ فَمَا جَاءَ بِك؟ ٩ . . ﴿

قالت : أنتم الأهل والعشـيرة والموالي ، وقد احتجت حاجة شـديدة، فقدمت عليكم لتُعطوني وتُكسوني . .

فقال ﷺ : « فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْ شَبَّابِ أَهلِ مَكَّة ؟ » . .

وكانت مغنية ، قالت : ماطُّلب مني شيء بعد وقعة بدر . .

فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب ، فكسوها وحملوها وأعطوها ، فأتاها حاطب ابن أبي بلتعة ﴿ وَكُتُب مِعها كَتَابًا إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير كي توصله إليهم كتب فيه : مَنْ حَاطِب إِلَى أهل مكة . إِنْ رَسُولَ الله يُرِيدُكُم ، فَحُذُوا حِذْرَكُم .

وبعد أن خرجت سارة متجهة إلى مكة نزل جبريل عليه السلام ، فأخبر الرسول الله عليه العلام ، فأخبر الرسول الله علي بن أبي طالب وعمّار بن ياسر ، والزبير ابن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، والمقداد بن الأسود وأبا مرثد والله على الله كانوا فرسانًا _ وقال لهم المنظية : « انطَلقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَة خاخ فَإِنَّ فيها ظَعينة معَها كتَابٌ مِن حَاطب إلى المُسْرِكِينَ ؛ فَخُذُوهُ وَخُلُوا سَبِيلَها ، فَإِنْ لَمْ تَدْفَعُهُ إِلَيْكُمْ فَاضْرَبُوا عَنْقَهَا » . .

فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها : أين الخطاب ؟

فحلفت بالله تعالى ما معها كتاب ، ففتشوا مـتاعها ، فلم يجدوا معها كتابًا ، فهموا بالرجوع ، فقال على كرم الله وجهه : والله مَا كَذَبْنَا وَلاَ كُذَبْنَا . .

وسلَّ سَيْفُه وقال : أَخْرِجِي الْكِتَابُ وَإِلاًّ _ وَاللهِ _ لاَجْزَرَتُكُ وَضَرَبْتُ عَنْقَكَ . .

فلما رأت الجد أخرجته من شعرها ، فخلُّوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله عليه ، فأنعرف الكتاب؟ » . . وقال له عليه الرسول عليه الكتاب؟ » . . .

قال: نُعَم

قال: « فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتِ ؟ » . .

قال : يَا رَسُولَ الله . وَالله مَا كَفَرتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ غَشَسْتُكَ ، وَلَكِنْ لَمْ يكُنْ أَحُدْ مَنَ المُهَاجِرِينَ إِلاَّ وَلَهُ بِمكَّةَ مَنْ يمنع عَشِيرَتَهُ ، وكُنْتُ غَرِيبًا فِيهِم وكَانَ أَهْلِي بَيْنَهُم ، فَحَدْ مَنَ المُهَاجِرِينَ إِلاَّ وَلَهُ بِمكَّةً مَنْ يمنع عَشِيرَتَهُ ، وكُنْتُ غَرِيبًا فِيهِم وكَانَ أَهْلِي بَيْنَهُم ، فَخَشْيتُ عَلَى أَهْلِي فَأَرْدَتُ أَنْ أَنَّ فِي عَنْهُم بَاسِه فَخَشْيتُ عَلَى أَهْلِي فَأَرْدَتُ أَنْ أَنَّ فِي عَنْهُم شَيْئًا .

فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ونزل قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوكُمْ أُولِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١].

** ** **

الخيطان عدي بن حاتم

وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي مَا ذَاكَ ، ففت لت خَيْطَيْنِ أَبْيَضَ وأَسْوَدَ فَوَضَعْتُهُمَا تَحْتَ وسَادِي وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِيهِمَا مِنَ اللَّيْلِ فَاجِدُهُمَا سَوَاءً لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ الله وَيَنْظِرُ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ . . كُلُّ شَيء أَوْصَيْتَنِي بِهِ حَفِظْتُ غَيْرً الخَيْطِ الأَبْيَضِ مِنَ الخَيْطِ الأَسُودَ . .

قَالَ رَسُولُ الله : « وَمَا مَنْعَكَ يَا ابْنَ حَاتِم » .

وتَبَسَمَ _ وَكَانَّهُ عَلَمَ مَا فَعَلْتُ _ فَقُلْتُ : فتلت : خَيْطَيْنِ مِنْ أَبْيَضَ وَأَسُودٌ وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِيهِمَا مِنَ اللَّيْلِ فَوَجَدَتُهُمَا سَوَاءً . .

فَضَحَكَ رَسُولُ الله حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قال : ﴿ إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا لَعَرِيضٌ يَا ابْنَ حَاتِم أَنْ وَسَعَ الْخَيْطَيْنِ ، إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ _ مِنَ الفَّجْرِ _ وَإِنَّمَا هُمَا : ضَوَّءُ النَّهَارِ وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ » .

اللامزون

اشتدت بالمسلمين ضائقة ، فخرج النبي عَيَّالِيَّةٍ ونادى في الناس : • اجْمَعُوا صَدَقَاتِكُمْ» ثم قال ﷺ: • مَنْ يَتَصَدَقَ بِصَدَقَة أَشْهَدُ لَهُ بِهَا يَوْمَ القيَامَة » . .

فجاء عبد الرحمن بن عوف خلي الرجل الغني الذي تميّز بين الصحابة بسعة رزقه وكثرة ماله _ وتصدّق بنصف ماله ، فاندهش عشمر بن الخطاب ظيني لفعله وصاح فيه : أمَجنُونُ أنْتَ !! هَلَ تَعْلَمُ مَا قُلْت ؟!

فقال عبد الرحمن فطي : لَيْسَ بِي جُنُونٌ ، إِنَّ مَالِي تُمَانِيَةُ اَلاَفَ فَــَّارْبَعَةُ اَلاَفِ أُقْرِضُهَا رَبِّي وَأَرْبَعَةُ الاَف لِي . .

فدعا الرسول ﷺ لعبد الرحمن فلي بالبركة فيما أعطى وفيما أمسك . .

وبعد ذلك جاء الحبحاب بن عقيل والله ، وهو رجل من فقراء المسلمين ، وقال : يَآرَسُولَ الله . . هذا صاع من تَمْرٍ ، لَقَدْ بِتُ لَيْلَتَى أَجُرَّ بِالْجَرِيرِ المَاءَ حَتَّى نَلْتُ صَاعَيْنِ مِن تَمْرٍ ، لَقَدْ بِتُ لَيْلَتَى أَجُرَّ بِالْجَرِيرِ المَاءَ حَتَّى نَلْتُ صَاعَيْنِ مِن تَمْرٍ فَامْرِه الرسول عَيَالِيْهِ أَنْ يَضِعه في الصَدقات . . تَمْرٍ فَامْرِه الرسول عَيَالِيْهِ أَنْ يَضِعه في الصَدقات . .

فقال المنافقون: ما أعطى ابن عوف إلا رياء وسمعة ، وإن الله ورسوله غنيان عن صاع الحبحاب . وراح الناس يواصلون مسيرة العطاء ، والمنافقون مستمرون في الانتقاص من أعمالهم واتهامهم بما زينت لهم قلوبهم الحاسدة ؛ إذ جاء رجل أسود بناقة حسناء ، وقال : يَا رَسُولَ الله . . دُونَكَ هَذُه النَّاقَة . .

فغمزه منافق قائلاً : هذا يتصدق بهذه ، فوالله إنها خير منه . .

وسمعه رسول الله ﷺ فقال له : ﴿ كُذَبْتَ . بَلَ هُوَ خَيْـرٌ مِنْهَا وَمَنْكَ ﴾ قالها ﷺ للاتّا . . . بَلُ هُو خَيْـرٌ مِنْهَا وَمَنْكَ ﴾ قالها ﷺ

فَأَنْزِلُ الله عز وجل قوله الكريم ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسِخُرُونَ مِنْهُمْ سَخِرُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوية: ٧٩] .

الذين يرفعون أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ الأقرع بن حابس

أقبلت وفود القبائل على رسول الله على رسول الله على رسول الله على الله على رسول الله على عام الوفود ، ولم يكن الإسلام ، وجاء الآخر لها جميعًا على القدوم إلى رسول الله على إنها جاء بعضها إيمانًا بالإسلام ، وجاء الآخر بدافع الحشية وجاء البعض لأنه لا يريد أن يتأخر عمّا تقدّم إليه الناس . . .

ومن بين هذه الوفود وفد بني تميم ، وكانت أخلاق البداوة قد أضفت على تصرفاتهم مسلكًا خشنًا ، وكان يتنازع رئاسة الوفد رجلان من زعماء بني تميم هما الأقرع بن جابس والقعقاع بن معبد كل منهما يدّعي لنفسه الفضل ، وكلاهما يحسب نفسه خبير القوم ، وكلاهما معه أنصاره ومؤيدوه ، وخرج رسول الله على السهم مستقبلاً .. كما تعود على أن يخرج لاستقبال الوفود .. ولم تخفت أصواتهم ، وإنمأ هي عالية وصخبهم يتزايد ، ولم ينحر والإجلال بخفض الصوت والتأدب في الحديث في حضوره وفي مجلسه على التوقير والإجلال بخفض الصوت والتأدب في الحديث في حضوره وفي مجلسه على الته المناه المناه

فنزل قسول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقُولِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات : ٢] .

فَرْد عَلَيْهُ رَسُولُ اللهُ عَلَيْهُ قَائِلاً : « ذَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » . .

فَنْزُلُ قُولُ الله عَزْ وَجُلَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقَلُونَ ۞ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٤ ، ٥] .

 $\mathcal{L}_{i} = \mathcal{L}_{i} = \mathcal{L}_{i}$

الذين امتحن الله قلوبهم بالتقوى والغفرة ثابت بن قيس والله

حينما جاء وفد بني تميم إلى المدينة وارتفعت أصواتهم ، فكانت تعلو فوق صوت السول الله رَهِ فَاللهُ وَنَوْل قول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النِّبِي وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَولِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ إذ بالصحابي الجليل ثابت بن قيس تُطَنِّ يتهم نفسه بالذنب ، ويتشكك في عمله ، ولا يطمئن على مصيره ؛ ذلك أنه كان رجلاً جهير الصوت ، فكان صوته يرتفع ، وهو يتكلم دون أن يدري ، فاعتقد أنه قد حبط عمله ، وضاع ثوابه كما نصت الآية على ذلك ، وذهب إلى بيته ، ونادى زوجته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول رُخان وقال : أنّا من أهل النّارِ، لَقَد حَبَطَ عَمِلي . .

فقالت : لمَاذَا تَقُولُ ذَلكَ ؟! مَاذَا فَعَلْت ؟!

فقال فَطْنِي : أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ الله . .

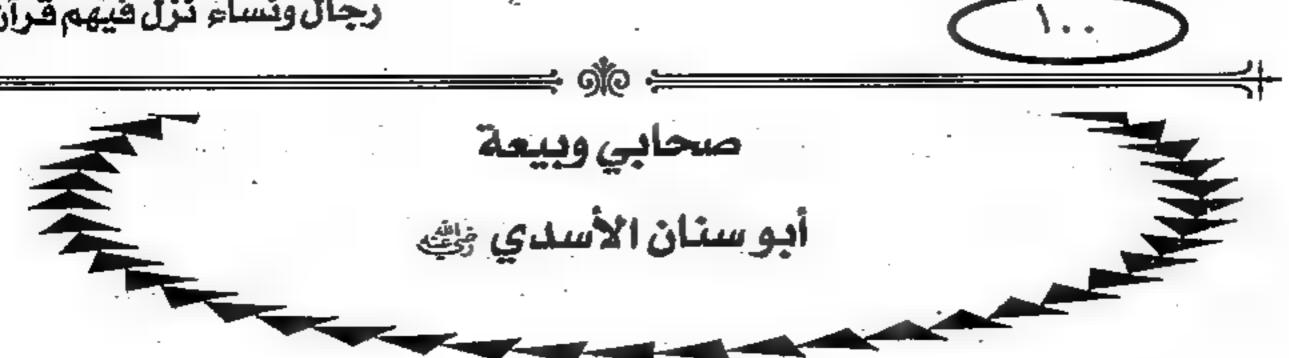
ثم جلس في بيته يعاني القلق والحزن و وفجاة صاح في زوجته جميلة : شُدِّي عَلَى الضَّبَّةُ « مَا يُفتح به باب البيت » بِمسْمَارٍ فَإِنَّي لاَ أَخْرُجُ حَتَّى يَتُوَفَانِي اللهُ أَوْ يَرْضَى عَنِّي رَسُولُ الله . .

ومكث نطق في بيته أيامًا لا يراه رسول الله عَلَيْقِ ، وكان من عادته عَلَيْقِ أن يتفقد الصحابة ، ويسأل عمن يغيب منهم عن مجلسه عَلَيْقِ ، فلمّا عرف أنه في بيته يبكي ، ولا يخرج استدعاه عَلَيْقِ وسأله : « مَهُ يُبكيكُ يَا ثَابت ؟ » . .

فقــال : أنَّا صَيِّت " عــالي الصوت " وَأَتَخَــوَّفُ أَنْ تَكُونَ هَذَهِ الآيَةُ نَزَلَت فِي : ﴿ لا تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ﴾ تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ﴾

فقال رسول الله على : « أما ترضى أن تعيش حسميدًا أو تقتل شهيدًا وتدخل الجنة؟» . .

قال: رَضِيتُ بِبُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلاَ أَرْفَعُ صَوْتِي أَبَدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ . وَلاَ أَرْفَعُ صَوْتِي أَبَدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ أَوْلَئِكَ وَنَوْلَ بِعَدْ ذَلِكَ قَوْلِ اللهِ عَزْ وَجَلّ : ﴿ إِنَّ اللّهِ اللّهِ أَوْلَئِكَ وَنَوْلَ بِعَدْ ذَلِكَ قُولِ اللّهِ عَزْ وَجَلّ : ﴿ إِنَّ اللّهِ اللّهِ اللّهِ أَوْلَئِكَ وَنَوْلَ اللّهِ أَوْلَئِكَ اللّهِ قُلُوبَهُمْ لِلتَّمْوَىٰ لَهُم مَغْفُرَةً وَأَجْرً عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٣].



اشتد شــوق المهاجرين بالمدينة إلى وطنهم مكة وإلى بيت الله الحرام . يتــمنون العمرة والطواف ، فلمّا كان العام السادس الهــجري ، وأخبرهم رسول الله ﷺ أنه رأى في رؤياه أنهم سيدخلون المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلَّقين رؤوسهم ، ومقصَّرين لا يخافون " تهللت نفوسهم فرحًا " وارتفعت أصواتهم مهللين بحمد الله سبحانه ومكبّرين ، وانتشر الخبر في المدينة • فلمّا استنفر رسول الله الأعراب ليخـرجوا معتمرين آمنين خرج معه ﷺ بعضهم مع المسلمين الذين كانت عدتهم ألفًا وخمسمائة . .

وحين علمت قـريش بخروجـهم صـممت ألأ يدخلوا مكـة رغم علم القرشـيين بأن المسلمين خرجوا يسوقون الهدي ، وهدفهم تعظيم البيت وأداء العمرة ، زغم ذلك خرجت يجنب البيت الحرام سفك الدماء ، فسار في طريق غير الطريق الذي يلتقي فيه بجيش قريش ، لا جُبنًا ولا فرارًا ، ولكن تحقيقًا لهدف يأمل ﷺ في تحقيقه ، وهو الإعلان عن رغبة المسلمين في حقن الدماء وألا تُراق في بيت الله سبحانه ، وساروا في طريق وعر . .

وفجاة توقفت ناقة الرسول عَلَيْتُ ، ولم تشأ أن تسيـر ناحية مكة ، فــادرك عِلَيْنُ أنها حُبست ، وقال الأصحابه : « حُبسَها حَابسَ الفيل » يعنى : منعها الله سبحانه عن التقدم نحو مكة كما منع فيل أبرهة ، وهذا يعنى : أن الله سبحانه وتعالى أراد لهم أن يتريثوا ١ فوقف المسلمون عند الحديبية ، وكان بينهم وبين أهل قريش سفراء ، فــاستقبل النبي ﷺ سفراء قريش ثم أرسل سفيره عثمان بن عفان تَطْهُ الذي نزل على أبان بن سعيد ، وطلب جواره حتى لا تؤذيه قريش ، فأجاره وأخذه إلى قريش في ناديهم ، فقالوا له : لن يدخل محمد مكة ، ولن يطوف بالبيت ، وإذا شاء عثمان فليفعل . .

لكن عثمان نَطُّ أَقْسُم ألا تطأ قدماه البيت ما دام رسول الله عَلَيْكِ ممنوعًا ثم اتصل في غفله من قـريش بالمسلمين المستـضعفين الذين مُنعـوا من الهجرة إلـى المدينة أو لم يقدروا عليها، وهمس في آذانهم محمسًا ومشجعًا معلنًا لهم أن ساعة الخلاص قد اقتربت ، فلما علمت قريش بما فعل تُطَنِّكُ قِامت بحسه ، وغاب عشمان رَبِينَتِي عن المسلمين ثم انتشر بينهم أن عثمان قد قتل

فجاء إلى رسول الله رَبِيَا أَبُو سنان الأسدي نَطْهِ وقال : امدُدْ يَدَكَ أَبَايِعْكَ يَا رَسُولَ

فقال عَلَيْ : « عَلاَم تُبَّايِعُنِي يَا أَبَا سَنَان » . .

فقال : عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ بَذُلِ الرُّوحِ وَالصَّبْرِ وَالاسْتِبسَالِ وَالثَّارِ لعُثْمَان...

فمد الحاضرون أيديهم وبايعوا كما بايع أبوسنان فطي ، ثم توافد بقية المسلمين وحضروا إلى حيث كان يجلس رسول الله وَاللهِ تَعْتَ الشَّجَرة ومدّوا أيديهم وبايعوه وَاللهِ عن بيعة الرضوان التي بدأها الصحابي الجليل أبو سنان الأسدي فطي ، والتي مدحها الله عز وجل ومدح رجالها بقوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلَم مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَة عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].



تقوى الله مخرج عوف بن مالك الأشجعي فطفي

أسر المشركون ابن الصحابي عوف بن مالك الأشجعي وَلَيْفِي. في إحدى المعارك ، فأتى الرجل وَلَيْفِ إلى رسول الله وَالِيهِ وشكا إليه ما ترتب على أسره من فاقة ، فقال : إنَّ العَدُوَّ أَسَرَ ابنِي وَتَجَرَّعْتُ الأَلَمَ ، فَمَا تَأْمُرنُي ؟

فقال النبي رَبِيَّ : « اتَّق اللهَ وَاصْبِر » .

فعـاد إلى بيته وقال لامـرأته : إنَّ رَسُولَ اللهِ أَمَرَنِي وَإِيَّاكِ أَنْ نَسْتَكُثِـرَ مِنْ قُولُ: ﴿ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُولًا بِالله ﴾. .

فقالت امرأته نِعِم مَا أَمَرَنَا به . .

وأخذا يقـولان ذلك ، وإن هي إلا أيام قليلة إلا ودخل عليهمـا ابنهما الأسيـر يسوق أربعة آلاف شاة ، فسألاه فقال زليجي : غَفَلَ عَنِّي العَدُوُّ فَسُقْتُ الغَنَّمَ وَجِئْتُ بِهِ إِلَيْكُم . .

ونزل قول الله عـز وجل : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسبُ ﴾ [الطلاق : ٢، ٣] .

数 数 数



الذين فاضت أعينهم بالدمع رهبان الحبشة رهيه

لَّا اشتد إيـذاء كفار قريش بالمسلمين وتفنّنوا في مـضايقتهم وإلحـاق الأذى بهم وحزن رسـول الله ﷺ ذو القلب الكبـيـر لما يكابده المؤمنون من مـشـقـة ، وهو الرءوف بهم والرحيم، فكر ﷺ في وسـيلة تخففُ عنهم آلامـهم ، فرأى أن يبعث بـهم إلى النجاشي ملك الحـبشة الـذي يدين بالمسيحية ، وقال ﷺ : « إِنَّهُ مَلكَ صـالِح لاَ يظلَمُ عنْدَهُ أَحَـدٌ فَاخْرُجُوا حَتّى يَجْعَلَ اللهُ للمُسلمينَ مَخْرَجا » . .

واتجه المسلمون إلى الحسبشة ، وكان منهم جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود واتجه المسلمون إلى الحسبشة ، وكان منهم جعفر بن أبي طالب وعبد الله والله بناه عنمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله والمالية الذين قال فيهم : « إنَّهُمَا أُولُ بَيْتُ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطِ عليهما السلام ». . .

كان المسلمون يتسللون في ظلمة الليل حتى لا تفطن لهم قريش ، وقد قيض الله سبحانه وتعالى لهم ولطنه عندما وصلوا إلى ميناء شعيبة مسفينتين تجاريتين مبحرتين إلى الحبشة ، فركبوا فيهما ، وكان ذلك في شهر رجب من السنة الحامسة للبعثة ، وكان مجموع المهاجرين اثني عشر رجلاً وأربع نسوة ، ويرأسهم عثمان بن عفان ولينه أجمعين . .

ولمّا وصل المهاجرون إلى الحبشة ووردوا على النجاشي أحــسن استقبالهم وأكرمهم ثم قال لهم : تَعْرِفُونَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزِلَ عَلَيْكُمْ ؟

فقالوا: نعم . .

. قال : اقْرَؤُوا .

وكان حوله القسيسون والرهبان ، فكان كلما قرؤوا آية انحدرت دموعهم نمّا عرفوا من الحق . .

وأنزل الله عز وجل قوله : ﴿ لَتَحِدَنُ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشُرَكُوا وَلَتَحِدَنَ أَقُرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مَنْهُمْ قِسَيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا وَلَتَحِدَنَ أَقُرُونَ وَلَا اللَّهُمْ وَفَي مَنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِ يَقُولُونَ وَبَنَا آمَنًا فَاكْتَبَنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٢].

杂类数

عتاب للنبي ﷺ ابن أم مكتوم والله

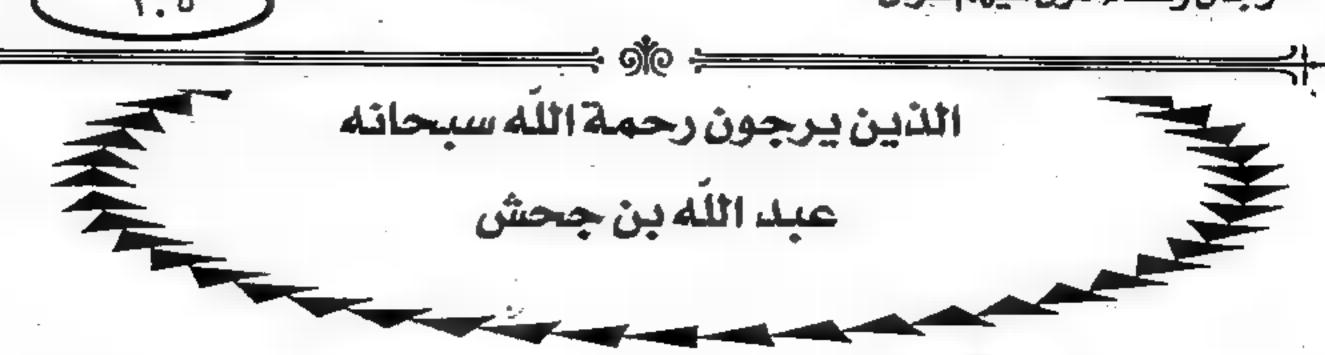
اجتمع حول رسول الله على الله والمحكم بن الهل قريش كان فيهم عتبة بن ربيعة ، والحكم بن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبي بن خلف ، وأخوه أمية ، وهم من زعماء قريش وذوي الرأي والمكانة فيها ، ودار بينه على وراح بينه الله على الله على الله الله سبحانه . .

وفجأة اقتحم عليهم لقاءهم عبد الله بن أم مكتوم وكان رجلاً مكفوف ألبصر • ويبدو أنه لم يشعر بقربه من رسول الله ﷺ فصاح : يَا رَسُولَ اللهِ . .عَلَّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ الله . .

والرسول عَيَّالِيَّةُ مشتغل بالقوم الذين كان يحادثهم قبل مجيئه فطيني، ويبدو أن ابن أم مكتوم فطينيام يقدّر ما كان يشغل الرسول عَيَّالِيَّةُ ويأمل فيه من أن يشرح الله سبحانه صدور محادثيه للإسلام فيعفي المسلمين من مضايقاتهم ، وحربهم للإسلام ، فانصرف عَيَّالِيَةِ عن عبد الله بن أم مكتوم فطيني واستمر في حديثه معهم ، لكن ابن أم مكتوم فطيني صاح من جديد : يَا رَسُولَ الله . . عَلَّمْنِي مِمًّا عَلَّمَكَ الله . .

فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه إذا لقيه ، ويقول : « مَرْحَبًا بِمَن عَانَبَنِي فيهِ رَبِّي » .

秦 袋 拳



بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش تلطی سریة فی شهر رجب ومعه ثمانیة من المهاجرین الله الله الله عبد الله بن جحش تعظم فیه حتی یسیر یومین ثم ینظر فیه فیمضی لما أمره به ولا یستکره أحدًا من أصحابه . ،

وسار عبد الله تُطْنِّ يومين ثم فتح الكتاب وقرأة ، فإذا فيه : ﴿ إِذَا نَظَرْتَ فِي كَتَابِي هَذَا فَامْضِ حَتَّى تُنْزِلَ النَّخُلَة ﴿ اسم مكان بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفُ ﴾ فَتَـرَصَّدُ بِهَا قُرَيْشًا وَتعلَم لَنَا مِنْ أَخْبَارِهَا ﴾ . .

فلمَّا قرأ عبد الله نَعْنُ الكتاب ، قال : سَمَّعًا وَطَاعة . .

ثم قال لأصحابه : قَدْ أَمَرَنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ اَتَّجِهَ إِلَى نَخْلَةَ أَرْصُدُ بِهَا قُرَيْشًا حَتَّى آتِيه مِنْهُمْ بِخَبَرٍ ، وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحَدًا مَنْكُمْ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ السَّهَادَةَ ويَرَغَبُ فَيَا فَلْيَرْجِعْ ، فَامَّا أَنَا فَمَاضِ لأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ..

فمضى وأصحابه جميعًا ، وفي مكان يُقال له « بحران » انفصل عنهم سعد بن أبي وقاص « وعتبه بن غزوان تُنْقِينًا ؛ إذ ضل بعير لهما كانا يتبادلان ركوبه فتخلفا في طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش وأصحابه ثانيًا حتى نزلوا بنخلة كما أمرهم رسول الله ﷺ . .

وفي نخلة استقر عبد الله ورجاله والله وإذا بقافلة لقريش فيها عمرو بن الحضرمي تحمل تجارة تمر بهم و وتشاور عبد الله مع رجاله والله على الحريد في آخر يوم في رجب ، فقالوا : لئن تركتم هذه الليلة ليدخلن الحكرم و منطقة مكة ولا يجوز قتالهم ولئن قتلتموهم و فيكون ذلك في الشهر الحرام . .

ولكنهم شجعوا أنفسهم بعد تردد وأجمعوا على قتل من يقدرون عليه منهم ، وأخذ ما معهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمي ألحي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، فكان أول من قتله المسلمون ، واستولى على عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان كأسيرين ، وفر الباقون . .

وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه ولي بالعير والأسيرين على رسول الله علي الله على الله

فندم القوم على ما فعلوا وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما

واستغلت قريش الموقف ، فقال أهلها : قد اســـحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدماء ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال . .

أمّا اليهود فلم تفتهم الفرصة ، واستعانوا باسمي المحارب المسلم والقرشي القتيل في الحرب النفسية ضد المسلمين ؛ فقالوا : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، قالوا : عمرو يعني عمرت الحرب ، والحضرمي : يعني حضرت الحرب ، وواقد : يعني وقدت الحرب .

وأكثر الناس في الحديث ، فأنزل الله عز وجل ، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْهُ تَنهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْهُ اللّهِ عَن دِينكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة : ٢١٧].

فلمّا استمع المسلمون لما نزل من القرآن الكريم خفّ عنهم ما كانسوا فيه من شدة ، وزال ما عانوه من قلق ، وأرسلت قريش فداء الأسيرين ، فقال رسول الله ﷺ: « لأ نَفْديكُمُوهُمَا حَتّى يَقْدُمُ صَاحبانا « يعني سعد بن أبي وقاص وعتبه بن غزوان » فَإِنّا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِما ، فَإِنْ تَقْتُلُوهُما نَقْتُلُ صَاحِبَيكُم » . .

فقدم الزجلان فقبل رسول الله رَبِيَا فِي فَدية أسيري قريش.

ولمّا استقرت نفس عبد الله بن جحش وأصحابه وليّه طمع في ثواب الله، فقال فوليّه : يَا رَسُولَ اللهِ . . أَنَطْمَعُ أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزُوءٌ نُعْطَى فِيهَا أَجّرَ الْمَجَاهِدِين ؟

فَأَنْزَلَ الله عز وجل فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أُولَئِكَ يَرُجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢١٨].

فوضعهم الله سبحانه من ذلك على أعظم رجاء .



شريف يتزوج أمة عبد الله بن رواحة والله

رجلان في زمن النبي ﷺ فكّر كلاهماً في الزواج ، أمّّا أولهـما فهو أبو مرثد الغنوي فلاهماً فلاهماً في الزواج ، أمّّا أولهـما فهو أبو مرثد الغنوي فلاهماً فلاهماً في تتوجه إلى رسـول الله ﷺ يستأذنه أن يتزوج من امـرأة قرشية ذات حظ من جـمال لكنها مشركة اسمها عناق . .

أمّا الآخر فهو عبد الله بن رواحة ولطفيك كانت له جارية سوداء غضب عليها فلطمها ، وأسف على ذلك وندم ، وتوجه إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبرها ، فقال له الرسول والله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله ؟ » . .

فقال الله على الله على الله .. هِي تَصُومُ وَتُصَلِّي وَتُخْسِنُ الوَضُوءَ ، وَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهُ إِلاَ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُه ...

فقال وَيُنْظِينُ : « يَا عَبْدَ الله .. هَذُه مُؤْمِنَة » .

فقال عبد الله نطي : فَوَالَّذِي بَعَثُكَ بِالْحَقِّ لأَعْتِقَنَّهَا وَأَتَزَوَجَنَّهَا . .

وفعل فطعن عليه ناس من المسلمين ، وقالوا : نكح أمَّة . .

ركانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم ، فأنزل الله عز وجل ، قوله : ﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنُ وَلاَّمَةٌ مَوْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةً وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

徐 徐 恭



وكسب الإسلام رجلاً طلحة بن عبيد الله والله

حين أدركت قريش أن دين محمد عَيَّالِيَّةِ يهددها في مكانتها ، وأنه لابد وأن تواجهه بكل وسيلة كان من هذه الوسائل أنها قامت بحصر مَن اتبعه عَيَّلِيَّةِ ثم قال قائلهم : قيَّضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه ...

واختاروا طلحة بن عسبيد الله لأبي بكر الصديق فليني ، فأتاه طلحة في مجموعة من الرجال ، فقال أبو بكر في في لطلحة : إلاَمَ تَدْعُونِي ؟

قال : أدعوك إلى عبادة اللات والعزّى . .

قال أبو بكر فطي : وَمَا اللاَّت ؟!

قال طلحة : ربنا .

فقال أبو بكر فطيئ : ومَا العُزَّى ؟

قال طلحة : بنات الله . .

فقال أبو بكر فطي : فَمَنْ أُمَّهُم ؟!

فسكت طلحة ولم يجبه ، وقال لأصحابه : أجيبوا الرجل . .

فسكت القوم ، فـقال طلحة : قُمْ يَا أَبَا بَكُر ، أَشْهَـدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ...

وأنزل الله عز وجل قوله : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُو لَهُ قَرِينَ ۚ آ وَإِنَّهُمْ لَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدُ وَإِنَّهُمْ لَيْتُ مَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ ﴿ ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدُ الْمُشْرِقَيْنِ فَبِسُ الْقَرِينُ ﴾ [الزخرف : ٣٦ ـ ٣٨].

恭 春 秦



مقدمدة

لقد جعل الله عز وجل للنسباء حقوقًا مثلما جعل للرجال حـقوقًا ، وخلق حواء من آدم عليهما السلام لتبدأ مسيرة الحياة من أجل استخلاف الأرض وعمران الكون . .

ولقد تحدث سبحانه في كتابه الكريم عن النساء مثلمــا تحدث عن الرجال ، وإذا كان قد ذكر رجلاً واحدًا باسمه ـ وهو سيدنا زيد بن حـارثة ـ فإنه سبحانه وتعالى قد ذكر أيضًا سيــدة واحدة باسمهــا هي السيدة مــريم ابنة عمران ، وكان ذلك لحِكَــم جليلة استوعبــها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، وأشار إليها المفسرون . .

ثم أشار عز وجل إلى رجـال وسيدات عُرِفوا من خلال الوقـائع وسياق الأحداث " وصار التعرف عــليهم ــ بعد ذلك ــ ضرورة لفهم آيات القرآن الكريم والاســتفادة من هديه

وهذا الكتاب يقدم مجموعة من النساء اللاتي أنعم الله عليهن ، فأشار إليهن في كتابه الكريم ، فـشملهن بـالتكريم ، وضمن لهن الخلـود ، وأي تكريم أفضل من حـديث الله عنهن ١٤ وأي شرف يداني هذا الشرف العظيم ١٤

وبقدر ما اكتسبن الشـرف ، فقد ضمن الخلود لأن الله سـبحانه ضـامن لذلك حيث يقول : ﴿ إِنَّا نَحْنَ نَزُّلْنَا الذِّكُرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] . .

إن الحديث عنهن عبادة . . وإن التأسي بهن هداية ، وإن التأمل في سيرتهن تعلم . .

وفي رحاب القرآن الكريم ، وفي هدى آياته العظيمة نـتلمس الطريق لنلتـقي عند الفضليات من النساء ليكون لنا ما أمَّلْنا من عبادة وتعلم وهداية .

والله هو الهادي إلى سواء السبيل -



* 🕉 💳 حـــواء .. السيدة الأولى

الخليفة:

لمَّا أراد الله عز وجل للكون أن يعــمر خلق آدم عليه السلام واســتخلفه في الأرض ، وحين أعلمُ اللهُ الملائكةَ بذلك توقعوا أن يفسد آدم وذريته في الأرض كما أفسد فيها الجن من قبل : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءُ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] إذ غاب عن علمهم ما شاء الله ، وأراده . .

وهيًّا الله آدم عليه السلام ليعيش فوق الأرض ويستعمرها ، فأشـرقَ عليه بقبس من علمه ﴿ وَعَلَّمَ آدُمُ الأَسْمَاءَ كُلُّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] ، ونفخ فينه من روحه ﴿ ونفخت فيه من رُوحِي ﴾ [ص: ٧٢] ، وصار مهيَّـتًا ليكون خليفة في أرضه ، وأسجدُ له مــلائكتُه سجود تحيـة وتكريم لأن الله خلقه بيده ، ولأن فيـه من روح الله نفخه مـباركة طيبـة تمثّل جانب الخير، والنور ، والفضيلة . .

وسجد الملائكة إلا إبليس الذي تعالى على آدم عليه السلام بأصله الناري مقارنًا إياه بأصل آدم الترابي . وحسده على تكريم الله تعالى له ، فغـوى وعصى . فطرده الله من رحمته ، بينما أقبَل على آدم عليه السلام ، فأسكُّنه الجنة ، وأفاض عليه من فضله قبسًا من علمه ونفخة من روحه ، وتكريمًا تجلَّى في إسجاد الملائكة له .

فنشأ الجسد والعداء في قلب إبليس لآدم عليثه السلام الذي اعتقد أنه ما طَرِد من رحمة الله تعالى إلا بسبب آدم عليه السلام ، وسكن في قلبه عداء يستمر قائمًا إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ..

الله يخلق حواء لتزيل الوحشة عن آدم عليه السلام:

ويتوالى كــرم الله تعالى على آدم عليــه السلام . . لقــد أحسّ بالوحشــة ؛ فخلق الله تعالى له السكن ، ذلك أنه عليه السلام نام نومة فاسيقظ فرأى عند رأسه امرأة قاعدة ذات حُسن وجُمال ، خلقها الله من ضلعه الأيسر دون أن ينحس ألمّا . .

فسألها آدم عليه السلام: من أنت ؟

قالت: امرأة . .

قال : ولمَ خُلَقْت ؟

قالت: لتسكن إلي . .

وهنا تدخل الملائكة يسألونه ليتعرفوا على مدى علمه: ما اسمها يا آدم ؟

قال عليه السلام: حَوَّاء . .

قالوا: ولم كانت حوّاء ؟

قال عليه السلام : لأنَّهَا خُلِقَت مِن شَيِّ حَي . .

فسألوه ثانية : ولم سُميَّت امرأة ؟

قال عليه السلام: لأنَّهَا مِنَ المَرَّءِ أُخِذَت.

في الجنة :

وقال الله تعالى لآدم عليه السلام: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مَّنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شَيْتُمَا وَلا تَقْرَبًا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] أباح الله تعالى لآدم وحواء عليهما السلام الجنة إلا شجرة استثناها رمزًا لاختبار الإرادة ، وله أن يختار ليكون الجزاء ، وربما أدرك آدم عليه السلام سر اختلافه عن الملائكة إذ أنهم لا يختارون ، وإنما هم خُلقوا لطاعة الله تعالى ، أمّا هو وذريته ، فإن طاعة الله تعالى تكون باختيارهم . .

وعاش آدم عليه السلام في الجنة مستمتعًا مع حواء بما أنعم الله تعالى به عليهما من نعم، واختارا طاعة ربهما سبحانه ، فلم يقتربا من الشجرة التي نهاهما عنها ، وكم كانت سعادة آدم وحواء عظيمة حيث يتنعمان من الجنة حيث شاءا إذ لم يكن تحريم الشجرة مانعًا من التمتع بغيرها من الطيبات .

وسوسة الشيطان:

لكن لم يكن إبليس ليغفل عنهما ، ولم يفطنا ، اقترب منهما مبديًا نصحه وعطفه، وقال : إن هذا النعيم ينتهى بالموت والفناء ، وتلك الشجرة المحظورة سبيل إلى البقاء والخلود . . قال إبليس : ﴿ هَلْ أَدُلُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدُ وَمُلْكُ لاَّ يَبْلَى ﴾ [طه: ١٢٠]، قال آدم عليه السلام : نَعَمْ ، وقالت حوّاء : نعم . .

وامتنع آدم وامتنعت حـوّاء ، وأعلَنا لإبليس أنهما مطيعـان لله تعالى ، وأن الله تعالى ، وأن الله تعالى ، نهى ، وهما منتهيان . . .

ojo -

فقــال : ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّـجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَـالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] ورفض آدم ورفضت حوّاء . .

لكنه الإصرار من إبليس الذي اجتهد في استمالتهـما • وأظهرَ عطفًا وشفقة عليهما ، وأقسمَ لهما أنه من الناصحين ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١] . .

وخُدع آدم وخُدعت حوّاء ، أكلا من الشجرة المحرَّمة ، وناداهما ربهما : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَة وَأَقُل لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُو مَّبِينٌ ﴾ [الاعراف : ٢٧]

وأدرك آدم كما أدركت حواء أنها الخطيئة ، فكان الندم والاستغفار ، وكان العفو من الله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٨] ، ثم توجها إلى الله تعالى ، وقيالا : ﴿ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنفُ سَنَا وَإِن لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنكُونَنَ مِنَ الله تعالى ، وقيالا : ﴿ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنفُ سَنَا وَإِن لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنكُونَنَ مِنَ الله الله الاعراف ؟ ٢٣] .

الحياة فوق الأرض:

تاب الله تعالى عليهما ، ولكن كان أيضًا عليهما أن يتركا الجنة وينزلا إلى الأرض ، ونزل آدم ومعه حواء عليهما السلام إلى الأرض ليبدآ قصلاً جديدًا من حياتهما ، إنها الحياة التي قدّرها الله تعالى في علمه وأعدّهما لها لاستخلاف الإنسان من ذريتهما في الأرض ﴿ إنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠].

وبدأت الأسرة في الأرض حياة التكاليف لهما ولذريتهما ، عليهم أن يسعوا في الأرض متبعين هداية الله تعالى التي تمثلت في إحدى وعشرين صحيفة أنزلها الله تعالى على الإنسان الأول والنبي الأول آدم عليه السلام ...

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَكُم مَنِي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزُنُونَ (٢٠) والَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٣٩].

وانتقلت المعركة الخالدة بين الإنسان والشيطان ـ أو بين الخيس والشر ـ إلى الأرض ميدانها الأصيل ـ

السيدة سارة أم الأنبياء

أبو الأنبياء:

نبي الله تعالى إبراهيم عليه السلام له منزلة خاصة بين الأنسباء عليهم السلام ، فهو الرجل الذي استطاع بفكره أن يتوصل إلى عبادة الله تعالى دون أن يتنزل عليه وحي من السماء وإنما هداه تفكيره إلى أن يرفض عبادة الأوثان التي يعبدها قومه ، ويبحث عن الله تعالى حتى اهتدى إليه ، فتنزلت هداية السماء على قلبه ؛ فيعرف الله تعالى ثم يعبده ثم يكون نبيًا ورسولاً من أولي العزم يدعو إلى الحنيفية السمجاء .

ومن هنا كان خليل الله ، ولقد كرّمه الله تعالى بأن جعل كل الأنبياء من بعده من نسله عليه السلام حتى اكتملت رسالة الله تعالى ببعثة سيدنا محمد ﷺ .

ينتقل مع زوجته سارة:

وإن إبراهيم عليه السلام الرجل العاقل لابد وأن يُحسن انـــتقاء زوجه ، فكان أن اختار ابنة عمه السيدة سارة لتكون شريكة عمره ومُعينة له في طاّعة ربه ونشر رسالته . .

ولقد صحبته سارة رحلة العمر أو رحلة الإيمان ، وتنقلت حيث تنقَّل بحثًا عن الأمان ونشرًا لدين الله تعالى ، فلمّا هاجر عليه السلام من بابل هاجرت معه ، وعاشت معه في بلاد الشام حيث تنقَّل حـتى استقر في مدينة شكـيم « نابلس الآن » ، كما ذهب إلى بلاد اليمن ، ولكنه كان يعاني حينئذ القحط والجوع ، فقرر عليه السلام أن يهاجر إلى مصر .

معبجرات على أرض مصر:

كان الشام يقاسي جدبًا ، فاتجه إبراهيم عليه السلام إلى مصر ومعه زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام ، اتجهوا إلى مصر حيث كان يحكمها العماليق الذين أطلق عليهم الرومان (الهكسوس . . .

وفي مصر عرف إبراهيم عليه السلام أن حاكمها يستولي على السيدات الجميلات ، فقرر أنه ربما يقتله إذا عرف أن سارة زوجته ؛ كي تخلص له ، وذلك لما تشمتع به من حُسن وجمال ، وقد قيل إنه لم تكن امرأة بعد حوّاء أجمل منها إلى زمانها ، لذلك اتفق معها على أن تقول إنها أخمته ، وليست زوجته حمتى لا يقتله الحاكم وثقة في أن الله سيعصمها إذا أرادها الحاكم بسوء ...

. ولقد صح ما توقعه إبراهيم عليه السلام حيث علم الحاكم بوجودهما ، وقد قيل له :



إن هاهنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس . .

فأرسل إليه وسأله عنها ، فقال : مَن هذه ؟

قال عليه السلام: هي أُختي . .

وذهب إليها وقال : يَا سَارَةُ . . إِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخَبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي ، فَلاَ تُكَذِّبِينِنِي . .

ولذلك رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُذُبُ قَطُّ إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَات : ذَلَكَ في ذَات الله قَوْلُه : ﴿ إِنِّي سَقيم ﴾ [الصافات: ٨٩] ، وقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كُبِيرُهم هَذَا ﴾ [الأنبياء: ٣٦] ، وقوله للملك حين أراد امرأته : هِيَ أُخْتِي ، فَهِي أُخْتُهُ فِي دَين الله » . . .

وطلبها الملك ، فقام عليه السلام يصلي لله عز وجل ويسأله أن يحمي أهله وأن يردّ بأس هذا الذي أراد أهله بسوء ، وقامت سارة ولين حين أراد الملك أن ينال منها أمراً فتوضأت ثم دخلت في الصلاة ودعت الله عز وجل أن يحميها من السوء ، فعصمها الله وصانها إذ إنَّ الملك توقّفت يداه ، فقال : ادعي الله لي ، ولا أضرَّك . .

فدعت الله فأطلق يده ، ثم حاول مرة أخرى فشعر الملك أنه لا يملك يده ولا يسيطر عليها ، وطلب أن تدعو فأطلق الله يده ، ثم حاول الثالثة ، وأخذ فطلب منها مثلما طلب في المرتين السابقتين ، ودعت سارة مثلما دعت ، فأطلق الله يده . .

فدعا رجاله ، وقال : إنكم لم تأتوني بإنسان ، وإنما أتيتموني بشيطان . .

وصرفها .

ولذلك ذهب بعض العلماء إلى نبوة ثلاث نسوة : سارة ، وأم موسى ، ومريم عليهن السلام ، ولكن ما اتفق عليه الجمهور أنهن صديقات .

العودة إلى فلسطين:

وخرج الخليل عليه السلام من مصر بصحبة زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام، ومعه هدايا الملك التي منحها له تقديرًا وإجلالاً ، وكان من عطاء الملك السيدة هاجر عليها السلام ، وتوجه إلى حيث يقيم في مدينته الخليل ، بينما توجه لوط عليه السلام إلى مدينته سدوم ينشر دين الله .

رواج هاجر وأحران سارة : المسلمة المسلم المسلم المسلم المسلم

ولما كان إبراهيم عليه السلام يتشوق إلى ولد يؤنس وحدت ويساعده في شيخوخته ، وكانت السيدة سارة حــزينة لأنها لا تستطيع أن تحقق له رغبته ، فاقــترحت عليه أن يتزوج

هاجر إذ ربما تستطيع أن تحقق له منا عجزت هي عن تحقيقه ، ولقد اعترض إبراهيم عليه السلام على ذلك رعاية لمشاعرها لما يكنّه لها من حب وإجلال ، فهي ابنة العم وشريكة العمر، وهي رفيقته في دين الله ، لكنها أصرت على اقتراحها ، فتزوج الخليل عليه السلام هاجر ، وأكرم الله خليله بأن رزقه إسماعيل عليه السلام ، ولَمّا تأذّت زوجته سارة لإحساسها بالحرمان ولإحساسها بالعجز صحب الخليل عليه السلام هاجر ووليدها ورحل إلى مكة حيث عاشت هاجر ووليدها الذي كبر ، وتزوج وأنجب وصار أبا للعرب الذين يبعث منهم محمد بن عبد الله عليه الله

أكرم الله سارة بإسحاق:

استقر الخليل عليه السلام في فلسطين داعيا إلى الله تعالى • واستقر ابن أخيه لوط في سدوم يواجمه شرور أهلها وآثامهم . وذات يوم قدم على إبراهيم عليه السلام ثلاثة رجال أحسن استقبالهم كعادته في الترحيب بالضيفان ، فهو كما عُرف عنه أبو الضيفان • وقدم لهم عجلاً مسقويًا وقربه منهم، فلم يقتربوا منه ، فأوجس منهم خيفة وحسبهم أعداء ، لكنهم أفه مدوم لإهلاك أهلها ، لكنهم أفه ممانوه على لوط والمؤمنين معه ، فهم ناجون بإذن الله تعالى . .

ثم بشروه بغلام حليم من زوجته سارة ، فتعجّب إبراهيم عليه السلام لأنه صار له من العمر مائة سنة وبلغت زوجته التسعين فضلاً عن أنها عقيم ، حتى إنها ضحكت حين سمعت البشرى إذ كانت قائمة على رؤوس الأضياف كما جرت بذلك عادة الكرام في ذلك الزمان ، ضحكت ، وقالت : ﴿ أَالِدُ وأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[هود : ٧٧]. .

ولكن الملائكة قالوا : ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنّهُ حَمِيدٌ مَجْدِدٌ ﴾ [هود : ٧٣] . . ولم يَحُل الحول على سارة إلا وقد حملت ، فلمّا وضعته أسمته « يصحق المجنى يضحك ، وذلك لأنها ضحكت حين سمعت البشرى ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبًّا مُنَ الصَّالحِينَ ﴾ [الصافات : ١١٢] .

وهكذا أكرم الله تعالى سارة بعد أن أكرم هاجر ، ورزق الله كلتـيهما ابنًا صالحًا ونبيًا كريمًا • وشاءت إرادة الله تعالى أن يكون إسـحاق عليه السلام نبيًّا ومن بعده ابنه يعقوب عليه السلام نبيًّا ثم يتوالى موكب الأنبياء الكرام من ذرية إسحاق عليه السلام . .

وحقًا تستطيع أن تقول: إنه كان إبراهيم عليه السلام أبًا للأنبياء فإن السيدة سارة أمهم عليهم الصلاة والسلام .

السيدة هاجر... أم إسماعيل

إبراهيم في مصر:

حينما جاء إبراهيم عليه السلام إلى مصر ، وأقام بها زمنًا حاول أن ينشر دين الله تعالى بها ، لكن أدرك أن ذلك الأمر صعب بسبب نفوذ الكهنة وتأثيرهم القوي في الناس والحكام ؛ إذ كانوا يحاربون من يقترب من دينهم بسوء ، فحالوا بين إبراهيم عليه السلام وبين نشر دعوته حفاظًا على نفوذهم وإبقاء على امتيازاتهم . .

وشعر إبراهيم عليه السلام أنه رغم قوة حجته وجميل عبارته وسلامة منطقه يواجه عقولاً سيطر عليها الكهنة ، فقرر العودة إلى فلسطين .

الهدية:

ولما علم الملك برغبته في العودة منحه هدايا وعطايا ، كما قدّم له جارية من جواريه هي السيدة هاجر الأميـرة المصرية وزوجة ملك منف في الجنوب الذي ناضل من أجل طرد الهكسوس ـ الذين استولوا على شـمال مصر ـ كي تعود مصر كما كانت قبل غزوهم لها قطرًا موحدًا ومملكة واحدة ، ولكنه قُتل في جهادهم ووقعت زوجته الأميرة في أسرهم .

ولم يجد ملك الهكسوس الذي كان يُكنّ لإبراهيم عليه الـسلام تقديرًا واحترامًا هدية أفضل منها كعادة الناس في هذه الأزمان ألله وهكذا انتقلت هاجر من ملكية ملك الهكسوس إلى ملكية خليل الله .

إيمانها:

ولمّا عـاشتَ تعاجـر مع الأسـرة المؤمنة شـرح الله صدرها للإيمـان فآمنت بـالحنيفـيـة السمـحاء، ونهلت من دين الله على يد نبيـه الكريم كل مبادئ الخـير • وقيم الفـضيلة ، ووجدت في دين الله ما يعوّضها عن ذلّ الأسر ووحشة الحرمان من الأهل . .

وعندما رحل إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين قدّر الله تـعالى أن تكون في صحبته أمـيرة مـصــر السـابقة لـتكون أما للـعرب ولتكون الـرباط القديم الذي يـربط بينهم وبين

المصريين.

الزوجة والأم:

ادركت سارة زوجـة الحليل عليه السلام أنها لا تـستطيع أن تمنحه الولد لأنها عـاقر ، فاقتـرحت عليه أن يتزوج هاجر واستـجاب إبراهيم عليه السلام ، وصـارت هاجر زوجة للخليل . .

ولمّا حملت منه أخذت تشكر ربها متضرعة أن يرزقها الله الذرية الصالحة ، فرأت في منامها من يقول لها : لقد سمع الله دعاءك يا هاجر ، وسيهبك ولدًا ذكرًا فسمّيه إسماعيل - أي المسموع من الله - وذلك لأن الله قد سمع ابتهالك ودعاءك وقد استجاب لك . .

ثم ولدت السيدة هاجر إسماعيل عليه السلام ، ورفع إبراهيم عليه السلام بين يديه واتجه إلى الله قائلاً : رَبِّي إِنِّي أُعِيذُهُ بِكَ وَذُرِيَّتُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم . .

فيوحي الله عز وجل إلى الخليل عليه السلام : إِنَّنِي أَبَارِكُهُ وأَبَارِكُ ذُرِيَّتُهُ يَلِدُ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْباطًا أَمَمًا وَاجْعَلُهُ أُمَّةً عَظيمة . .

> فيقول الخليل عليه السلام : الحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِين . . . وخر ساجدًا لله بمز وجل .

الهجرة :

أحسّت سارة بالألم حين رأت أمّتها هاجر تلد وتُسعد إبراهيم عليه السلام وهي عاجزة عن ذلك • فلا هي نَعمت بمشاعر الأمومة ، ولا هي أعطت زوجها ما يتمناه ، ورأت أن راحتها في أن تبتعد عنها هاجر لأنها تُذكّرها هي وابنها بمأساتها ، فأشفق عليها ابن عمها وزوجها • وركب دابته • وصحب هاجر وإسماعيل عليهما السلام تُوجّهه عناية الله ، وراح يضرب في الفيافي والقفار متجها نحو الجنوب ، وهو يسير بوحي الله وإلهامه إلى أن استقر في واد غير ذي زرع بين جبلين ، واستودع الله زوجه وابنه ، واتجه عائداً إلى فلسطين ، فتسأله هاجر : إلى من تكلُنا ؟

فيقول عليه السلام: إِلَى الله -

حينئذ اطمأنت الزوجة المؤمنة ، فقالت : إذًا لن يُضيِّعُنا الله . .

ولا شك أن الخليل عليه السلام وهو يغادر أهله كان على يقين من أن الله تعالى الذي وجَّهَ إلى بيت الحرام ليـترك أهله هناك لابد وأن يَشـملهم برحمـته ورعـايته حتى يـكبر إسماعيل عليه السلام ، ويؤدي دوره الذي قدره الله تعالى .

هاجر وإسماعيل بعد رحيل إبراهيم:

عاشت السيدة هاجر مع طفلها معتمدة على ربها ، تأكل وتشرب ثمّا تركه إبراهيم عليه السلام من تمر وماء قليل ، لكن نفذ الزاد ونفذ الماء وكان لابد أن ينفذ التمر والماء ، وجاءت وجاع وليدها ، وعطشت وعطش وليدها ..

فاتجهت إلى أقرب المرتفعات باحثة عن الماء ، وصعدت إلى الصفا ونظرت فلم تجد ، وشاهدت مرتفعًا آخر هو المروة فأسرعت إليه ، وتطلعت فلم تجد ، فعادت إلى الصفا ، وهكذا سبعة أشواط قطعتها سعيًا بين الصفا والمروة تُعاني الجوع والظمأ والنَّصَب . .

ثم عادت إلى وليدها وجلست ، وقد أسلَمت أمرها إلى ربها إذ قد فعلت ما تُقدر على ما فعله ، فليس أمامها إلا الاعتماد على الله وانتظار الفرج منه سبحانه ، .

فأخذ الماء اسمه ، وصار اسمه ماء زمزم ، وهو الذي ما زال يتدفق ويُروي الناس إلى اليوم وإلى ما شاء الله .

الحياة والأنيس:

وتمر القوافل ، ويشاهد بعضهم طائرًا فيعرفون أن المكان به ماء ، في قصدون مكان الطائر فيلتقون بالسيدة هاجر ، ويتفقون على الحياة معها في المكان الذي كأن مُقفِرًا فرزقه اللهُ الماءً والحياة ، إنهم الجزاهمة الذين سيكونون الأنيس في المكان الموحش .

وهكذا استجاب الله تعالى لدعوة خليله عليه السلام ، لقد رزقهم من الشمرات .

(171)

ورزقهم الأنيس حيث جعل أفئدة من الناس تَهـوِي إليهم ، وصار المكان مؤنسًا بعد أن كان موحشًا ، ومُشْمِرًا بعد أن كان مُقفـرًا ، وأقاموا الصلاة في الأرض الطيبة استجابة لدعوة الخليل عليه السلام أيضًا الذي كان يتردد عليهم ليعلمهم دين الله .

الذبيح:

فيقول إسماعيل عليه السلام: ﴿ يَا أَبُتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الضافات: ١٠٢] . .

وفي الطريق إلى جبل ثبير حيث صعد الخليل وولده عليهما السلام لتنفيذ أمر الله تعالى يأتي إبليس عليه السلام كي يَحُول بينه وبنين ما أمر الله ، ولكن الخليل صاح فيه وقذفه بالحصي • ولا ييناس اللعين ، ويعترض طريق إسماعيل عليه السلام كي يعصي أباه فصرخ فيه ورجمه هو الآخر بالحصي سبع حصوات مثل أبيه . .

حينئذ يتوجه إبليس إلى أمه السيدة هاجر ويخاطب فيها أحاسيس الأمومة وعواطفها ، لكن الشيطان يكفّى منها ما لَقيّه من زوجها وابنه سبع حصوات كي يكتمل ما رُجم به واحد وعشرون حصاة . .

وأقبل إبراهيم على ولده عليهما السلام كي يذبحه ، لكن جاء الفداء من السماء . مناء الكعبة :

وكبر إسماعيل عليه السلام ، وجاءه أبوه وقد بلغ إسماعيل الثلاثين من عمره ، وقال له : يَا إِسْمَاعِيلُ . . إِنَّ اللهُ قَدْ أَمَرنِي أَنْ أَبْنِي لَهُ بَيْتًا . .

فقال إسماعيل عليه السلام: فأطع ربَّك فيما أمر . .

فقال إبراهيم عليه السلام: ولَقَدُ أَمَرَكَ أَنْ تُعينَنِي فِيه . .

فقال إسماعيل عليه السلام : أفعل . .

وتَعَاوَنَ الْخَلَيْلُ وإسماعيلُ عليهما السلام حتى اكتمل البناء ، وأذَّن إبراهيم عليه السلام

بالحج فلبَّى الناسُ النداءَ ، وما زال الناس يُلبُّون النداء إلى ما شاء الله . هاجر وإسماعيل:

وشاء أيضًا أن ترتبط ببيت الله الحرام حيث أقامت فنبع ماء زمزم تكريًا لها ولوليدها، وحيث قام زوجها وابنها ببناء الكعبة المشرفة ، وحيث أذّن زوجها بالحج ، فكانت الفريضة الغالية لدى المسلمين . .

وشاء الله أن يكون سعيها بين الصف والمروة ورجمها إبليس من شعائر الحج ، وأن يكون فداء ولدها من مناسكه . .

وشاء الله أن تكون رباطًا خالدًا يـربط المصريين بالعرب والإسلام ، فهي أم إسماعيل عليه السلام أبو العرب وجد محمد بن عبد الله عليه أي أن هاجر المصرية هي أم العرب كماهي أم إسماعيل عليه السلام وجدة المصطفى عليه ألم إسماعيل عليه السلام وجدة المصطفى عليه ألم إسماعيل عليه السلام وجدة المصطفى عليه أم إسماعيل عليه السلام وجدة المصطفى عليه السلام وجدة المصطفى المسلام وجدة المسلام وجدة المصطفى المسلام وجدة المسلام وحدة المسل



آسية بنت مزاحم عليها السلام

اليهود في مصر:

بعد أن نزل يعقوب عليه السلام وأسرته أرض مصر بدعوة من ابنه يوسف عليه السلام تكاثروا بها حتى إن المؤرخين قدروا الخارجين مع موسى عليه السلام بأكثر من نصف مليون، كانت هذه الأقلية المؤمنه بدين الله تعيش مع الأغلبية من أبناء مصر الذين توارثوا ديانات المصريين القدماء .

وكانت ظروف هذه الأقلية « بني إسرائيل » تختلف من عصر إلى آخر حسب اختلف شخصيات الحكام ، فأحيانًا ينعمون بالأمان والاستقرار وأحيانًا يصب عليهم فرعون سخطه، فيعيشون في نصب وعذاب .

فرعون يتزوج واحدة منهم:

ولقد أعجب فرعون مصر بواحدة من بنات بني إسرائيل حين وصفت له اسمها آسية بنت مزاحم ولينها ، فحزن أبوها حزنًا شديدًا ، وقال : إن ابنتي صغيرة . . ولكن فرعون كذّبه وأمر بها كي تُعدّ لتصبح زوجته ، فاغتمت آسية ولينها كما اغتم أبوها لاسيما أن فرعون ليس على دينها ودينه ، فتلطفوا معها ، وقالوا : أنت على دينك ، وهو على دينه .

وتم الزواج وأمهرها عشرة آلاف أوقية من الذهب ومثلها من الفضة ، وبنى لها قبة عظيمة ، وجعل لها جسواري كثيرات ، وأمر بذبح البقر والغنم ، وانتقلت إلى بيته ، وبذلك صارت له زوجة وذلك لرسالة تؤديها مع الأيام .

رؤيا مزعجة يراها فرعون:

وكان بنو إسرائيل يرددون فيما بينهم أنه سيخرج من ذرية إبراهيم عليه السلام "يقصدون أنفسهم " غلام يكون هلاك فرعون مصر على يديه عقابًا ، لأن فرعون أراد السيدة سارة والهيم عليه السلام ، فعصمها الله عز وجل ...

وتحدث الناس بهذه البـشارة وسمع بها فرعون القائم الذي رأى فـي منامه كأن نارًا قد

أهل مصر على يديه . .

أقبلت من ناحية بيت المقدس ، فأحرقت مصر وأهلها إلا بني إسرائيل ، فلما استيقِظ جمع الكهنة والسحرة ، وسألهم عن ذلك ، فقالوا : إنه غلام يولد في بني إسرائيل يكون هلاك

فأمر فرعون بقتل الغلمان ، وترك البنات ، فخشى الناس أن يفنى بنو إسرائيل -الذين كانو يكلَّفون بالأعمال الشاقة _ فيؤدون هم هذه الأعمال بعد هلاكهم ، فقالوا لفرعون : أفنيت الناس ، وقطعت النسل وإنهم خولك وعمالك . :

فأمر أن يقـتل الغلمان عامًا ويُتركـوا عامًا ، فولد هارون عليـه السلام في العام الذي يُترك فيه الغلمان ، وولُد موسى عليه السلام في العام الذي فيه يُقتلون .

الخطر يحدق بالطفل موسى عليه السلام:

وتحيّرت أمه ماذا تفعل كي تحميه من فرعون الذي يبث الجواسيس في كل مكان ليتعرف على مواليد بني إسرائيل ، ووقع في قلبها الحرّن والهم ، فألهمت أن تتخذ له تابوتًا وتربطه في حبل حيث كانت دارها بجوار النيل ، فكانت تضعه في التابوت بعد أن ترضعه ، وترسله في النهر وتشبت طرف الحبل عندها ، فإذا أمنت عليه شدّت التابوت وأدخلت موسى عليه السلام بيتها وَالله من عليه في الدّم ولا تخافي ولا تخافي ولا تخافي ولا تحرّني إنّا رَادُوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُوسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

موسى عليه السلام في بيت فرعون:

وذات يوم أرسلت التابوت في النيل ، وغفلت أن تثبت طرف الحبل ، فتحرك التابوت حتى مر ببيت فرعون فالتقطّه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطين في [القصص : ٨] .

إن التاريخ ليتوقف عند هذه اللحظات ليسجل العبرة والعظة لكل الأجيال ؛ إن فرعون قتل اثني عشر ألف طفل حذرًا من وجود مسوسى عليه السلام ، ولكن موسى عليه السلام يذهب بنفسه إلى بيت فسرعون ويعيش فيه ويتغذى بطعامه وشرابه تحت سمعه وبصره ، ومن قبل أن يذهب مسوسى عليه السلام إلى هناك قدر الله عز وجل ، فأحكم التقدير ، قدر أن تكون فيه آسية بنت مزاحم ثلاث ، حقًا إن رب السماوات هو الفعّال لما يريد .

آسية ولي تشمله برعايتها:

لقد التنقط التابوت آل فـرعون ، ووقع نظر آسيـة على موسى عليـه السلام فأحـبـته

واستبقَّتهُ .

وجاء فرعون فقال : ما هذا ؟! وأمر بذبحه ، ولكنها استوهبته للتدخذه ولدًا لأنها كانت لا تنجب • فوافق فرعون ، وأعطوه اسمه ، إذ صار الوليد اللقيط موسى عليه السلام • فإذا كانوا قد وجدوه بين الماء والشجر • فليسموه كذلك ؛ إذ أن • مو » تعني في لغة مصر الماء و « سي » تعني الشجر .

وبينما كان الطفل في بيت فوعون آمنًا كانت أمه وَاللّه على يبتها يكاد يسطير عقلها من شدة الحوف والفرّع ؛ إذ علمت بوقوع ابنها في يد فرعون ﴿ وَأَصْبَحَ فُوَادُ أُمْ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتُ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ [القصص: ١٠]. يقول ابن عباس وَاللّه عن إنَّهَا كَادَتُ تَصَيحُ : وَابْنَاهُ ﴿ لَوُلا أَن رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلْبِهَا ﴾ [القصص: ١٠] أي أن الله عز وجل منحها الصبر والاستقرار ﴿ لِتَكُونَ مِن الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠] أي أن الله عز وجل منحها الصبر والاستقرار ﴿ لِتَكُونَ مِن الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠] المصدقين بوعد الله عز وجل لها برده إليها .

أمه عليه السلام ترضعه:

كانت السيدة " يوكايد " أم موسى عليه السلام ولله قد كلّفت ابنتها بتعقبه عليه السلام ، فمشت على ساحل البحر تراقب الصندوق ، وعرفت أنه توقف عند بيت فرعون . . .

ولمّا وافق فرعون على الإبقاء عليه «عليه السلام»، وأرادوا إرضاع الطفل الذي لم يقبل ثدي واحدة من المرضعات، فأهمهم ذلك وخرجوا يبحثون للطفل عن مرضعة من خارج القصر الفرعوني، فشاهدتهم أخته، وقالت: ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ بِكُفْلُونَهُ ﴾ [القصص: ١٢]..

ودلتهم على أمها وأم أخيها موسى عليه السلام فكلّفوها أن تحضرها إليهم فأحضرتها وأعطوها ابنها فلـمّا وجد ربح أمه أقـبل على ثديها ، فـسألها فـرعون : مَن أنت منه إنه رفض أي ثدي إلا ثديك !

فقالت رَافِي : إِنِّي امْرَأَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ طَيِّبَةُ اللَّبَنِ لاَ أَكَادُ أُوتَى بِصَبِي إِلاَّ قَبِلَنِي

فقال : أرى لبنك غزيرًا ؛ فهل لك من ولد ؟

فقالت : وهل ترك الملك لأحد ولدًا ؟!

فظن أن ولدها قُتل مع من قُتل ، ودفعه إليها . .

فرجعت إلى بيتها ومعلها ابنها ، ومعلها أيضًا بعض هدايا آل فرعون وجواهرهم ، وصدق ربنا عز وجل: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعَدَ اللَّهِ حَقَّ وَلَكِنَ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص : ١٣].

آسية والمن رعاية موسى عليه السلام:

وظل موسى عليه السلام في بيتهم ترضعه أمه بالأجرة لفرعون إلى أن أتم الرضاع وأعيد إلى بيت فرعون ، وبذلك حمته السيدة آسية ولي من القتل ، واستمرت الحماية طيلة وجوده في بيتها ...

ومن ذلك أنه لما كان له من العمر ثلاث سنين أقعده فــرعون في حجره ، فمد موسى يده • ونتف من لحيته خصلة • فغضب فرعون غضبًا شديدًا • وقال : هذا عدوي . .

وهم بقتله ، فقالت آسية تُطَعِّىٰ : لَيْسَ لِلصَّغَارِ عَقَلٌ أَوْ مَعْرِفَةٌ ! إِنَّه لاَ يُفَرِّقُ بَينَ التَّمْرَةِ

فطلب فرعون أن يستأكد من ذلك وإلا قتله ، فأحسضرت تمرة وجمرة ، فسمد موسى عليه السلام يده إلى الجسمرة ، ورفعها إلى فسمه فاحترق لسانسه وأخذ في البكاء الشديد مما سكن غيظ فرعون .

ولما كان له من العمر سبع سنين جلس مع فرعون على سريره ذات يوم ، فقرصه فرعون يداعبه ، فنزل موسى عليه السلام عن السرير غاضبًا وضرب برجله قوائم السرير ، فكسر قائمتين وسقط فرعون وتهشم أنفه ، وسال دمه على وجهه ، فهم بقتله ، وهنا تدخلت السيدة الجليلة آسية ولي المرة ثانية قائلة : لا يَسُرُّكُ أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ بِهَذِهِ القُوة يَدُفَعُ عَنْكَ أَعْدَاءَكَ !

وهنا سكن فرعون .

ولما كان له من العمر اثنتا عشرة سنة ، قعد عليه السلام يومًا على المائدة وكان عليها جمل مشوي ، فقال موسى عليه السلام للجمل : قُمْ بِإِذْنِ الله . . فقام الجمل واقفًا على المائدة ، ففزع فرعون وتضايق من موسى ، ولكن السيدة آسية وَالله على قالت : ألا يَسُرُّكُ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ يَاتِي بِمِثْلِ الْعَجَائِبِ !

وهكذا ظلت السيدة الطيبة تحرس موسى طيلة وجوده في بيت فرعون إلى أن كرر وصار له بيت يعيش فيه ، ثم خرج إلى مدين ، وفي العودة كلفه ربه بالرسالة ، فآمنت به بنو إسرائيل وآمنت به السيدة آسية بنت مزاحم والمناه وآمن به نفر قليل من أهل مصر منهم ماشطة القصر والمناه المصر المنهم ماشطة القصر والمناه المصر والمناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه و

بيت من الشهداء:

وبينما الماشطة تمشط شعر بنت فرعون بالمشظ الذهبي سقط المشط من يدها ، فقالت :

1YY

تَعِسَ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ . .

فسمعتها بنت فرعون ، وعرفت أنها من أتباع موسى عليه السلام أعداء أبيها الوغضيت الوأخبرته فجاء الستخبر الماشطة ، فقالت ولي الله ورحق الحق أنا مؤمنة بإله موسى . فأمر بعقابها ، وألقيت على الأرض وسمرت يداها ورجلاها بمسامير في الأرض ثم أحضروا أولادها أمامها ، وقال فرعون : إن آمنت بي إلها أطلقتك وإلا ذبحت أولادك على صدرك . .

فتـمسكت بدين الله عـز وجل ، وذبح رجال فـرعون أولادها على صـدرها ، وهي تقول: ألحَمدُ لله . .

ثم جاءوا بصندوق العــذاب ــ وكان مصنوعًا من حديد ــ ثم حُــمّي بالنار ، ووُضعت فيه فماتت ، فَيُرْفِينَ ،

بيت في الجنة:

ورأت آسية وَ الله على الملائكة تنزل من السماء وتتباشر بقدوم الشهيدة على ربها عز وجل وبأيديهم الكرامات ، فقالت من فورها : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عندكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجّنِي مِن فِرْعُونَ وَعَمَله ﴾ [التحريم: ١١] ، ثم اتجهت إلى فرعون ، وهي تصيح فيه : يَا مَلْعُونُ . إِلَى كُمْ أَصَبِرُ وَأَنْتَ تَقْتُلُ أَوْلِيَاءَ الله حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى المَاشِطَةِ وَلَمْ تَرْعَ حَقَّهَا ! يَا مَلْعُونُ . . إِلَى كُمْ تَرَى مِنَ الآياتِ وَلاَ يَعْتَبُر اللهِ وَتَكُفُّرُ بِهِ وَلاَ تَشْكُرُهُ ! يَا مَلْعُونُ . . إِلَى كُمْ تَرَى مِنَ الآياتِ وَلاَ تَعْتَبُر ا

وهنا صاح فرعون فاجتمع عليه وزراؤه وحجّابه ، فقال : انظروا إلى فعل موسى وهارون كيف فعل بنا وبقومنا وبأهلنا وأفسدهم علينا بسمحره ا لقد صعب عليّ حال آسية لكرامتها عندي ولا أدري كيف وصل إليها سحر موسى . .

فقال الوزراء : إن لم تقتلها أفسدت علينا جميع قومك . .

فأمر فرعون فوضعت في تابوت العقاب ، ونزل جبريل عليه السلام اليبشرها بالجنة وبأنها ستكون في الجنة زوجًا لنبي الله محمد والله المورية ، ودون أن يشعر جسدها الطاهر بألم فاضت روحها الطاهرة لتكون مع أرواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والها وعنهم أجمعين المحمدين المحمدين

صفورة بنت شعیب زوجة موسى علیهم السلام

رحيل موسى عليه السلام من مصر:

أدرك موسى عليه السلام أن مصر لم تعد دار إقامة بالنسبة له 1 إذ إن الناس يتعقبونه متهمين إياه بالقتل ، حقيقة أنه لم يكن يقصد قتلاً ، ولكن ها قد حدث ما حدث وصار متهما يطارده القانون ، ويتعقبه الناس ولا نجاة له إلا إذا ترك مصر ، ولكن إلى أين يذهب؟

إن كل شي بقدر ، ولذلك اتجه إلى ناحية الشرق إلى سيناء ثم إلى أرض مدين ، وظل يجد في السيسر إلى أن صار يشعر أنه آمن ، وجلس يتذكر ما حدث ، يا لها من مشاجرة كانت بين قوي من آل فرعون ورجل إسرائيلي عادي من قومه عليه السلام ، واستغاثه الذي هو من شيعته ، ووجده مظلومًا ؛ إذ كان القبطي يريد أن يُجبره على تسمخيره عنوة في عمل يخصه كما تعود أهل مصر أن يعاملوا آل إسرائيل ، وكان قاسيًا ، وموسى عليه السلام يكره القسوة ، وكان ظالمًا ، وموسى عليه السلام يكره الظلم ويحمل في قلبه خلق النجدة ، فدفع القبطي يبعده عن الظلم ولكن يا لمها من وكزة سقط الرجل على إثرها قتيلاً ، ما كان يدري موسى عليه السلام ، وهوابن الثلاثين والذي بارك له الله سبحانه في عافيته أن دفعته للرجل ستقتله ، وندم موسى عليه السلام ، وقال في نفسه : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي عافِيهِ أَنْهُ هُو الْفَهُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص : ١٦] .

انصرف منوسى عليه السلام يعاني الندم يأتيه من داخله ويعاني الخوف يتوقعه من الخارج ، ومضى يوم حزين ، وفي اليوم التالي خرج خائفًا يترقب يريد أن يعرف نتيجة ما حدث بالأمس فلمح متشاجر الأمس يتشاجر اليوم من جديد . .

فلمًا رأى موسى عليه السلام استنصره مرة أخرى فاستشاط موسى عليه السلام غضمًا؛ إذ وقع في ظنه أن الرجل كشير الشجار ، وكان ينبغي أن يستحي منه بعد أن أوقعه في الحرج والخطر ، وما يدري إلا الله سبحانه ما سوف تفعل به الأيام ، فعنفه موسى عليه السلام ولامه على كثرة شره ومخاصمته قائلاً : ﴿ إِنَّكَ لَغُوِي مُبِينٌ ﴾ [القصص : ١٨] وأكثر من ذلك اندفع نحوه يؤدبه ويستخلص الرجل من يده . .

ولكن الرجل نسى ما قدّمه له موسى عليه السلام من نصرة بالأمس القريب = وصاح

فيه: ﴿ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص: ١٩] بل أعلن أن موسى عليه السلام قاتل الأمس • وانكشف الأمر • وعرف الناس حقيقة القاتل • إنه موسى عليه السلام ...

وأرسل فرعون يطلبه ، وهنا أدركه رجل طيب يقدر شهامته ونجدته ، فأسرع يحذره ﴿ مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلاَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجُ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [القصص : ٢٠] ، وأحس موسى عليه السلام أنه لابد أن يخرج وأنه لابد أن يغادر مصر ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقُّبُ قَالَ رَبِّ نَجْنِي مِنَ الْقَرْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص : ٢١].

وإذا كان الله سبحانه قد غفر له عليه السلام فإنه أيضًا قد هداه إلى حيث يأمن ويستريح ﴿ وَلَمَّا تُوجَّهُ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدينِي سَوَاءَ السّبيلِ ﴾ [القصص: ٢٢] إذ بعد ثمن ليال قضاها وحيدًا لا معين له إلا عناية الله سبحانه وصل مدين حافيا بعد أن تساقط جلد قدميه ، جائعًا حتى أن بطنه التصقت بظهره من الجوع ، تتراءى خضرة البقل من بطنه لهزاله وضعف عليه السلام ، لكنه قد نجا وصار في أرض مدين آمنًا وحمد الله الذي نجّاه من القوم الظالمين .

لقاؤه بابنتي شعيب عليه السلام:

وأفاق موسى عليه السلام من ذكرياته على مشهد يراه ، إنه حشد من الناس قد تزاحموا على مورد الماء ، وكل من لديه القدرة يأخذ الماء أولاً ، أمّا الضّعاف فيتأخرون ، وشاهد فتاتين تبعدان بأغنامهماحتى لا تختلط بأغنام الناس في ضعف وحياء حتى إذا ما انصرف الجميع تقدمتا لتسقيا الأغنام ...

وكعادة موسى عليه السلام ثارت في نفسه مشاعر النجدة وحب الضعفاء ومساعدتهم، فتقدّم وسألهما : مَا خَطْبُكُمَا ؟

قالتا : لا نسقي حتى ينصرف الرعاء خوفًا من مزاحمة الرجال • وما دفعنا إلى المجئ والمزاحمة إلا تقدّم السن بأبينا • فنحن نقوم بالعمل . .

فقام عليه السلام إلى البئر ، وكان الناس يغطونه بعد أن يــستقوا بصخرة كــبيرة قال عنها عمر بن الخطاب رفيني أنه لم يكن يرفعها إلا عشرة رجال ...

قال موسى عليه السلام ورفعها وحده ثم استقى لهما ، وسقى غنمهما وردّ الحجر إلى

ojo

البئر ، وعاد إلى مجلسه في الظل ، وقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فُقِيرٌ ﴾ [القصص:

شعيب عليه السلام يستدعي موسى عليه السلام:

وعادت الفتاتان إلى أبيهما بعد أن سقى لهما موسى عليه السلام مبكرتين على غير العادة ، فسألهما عليه السلام ، فطلب العادة ، فسألهما عليه السلام ، فطلب الرجل ، شعيب عليه السلام ، من إحداهما « صفورة واليه ، أن تذهب إليه ، وتدعوه ليكافئه على ما قدم لهما . .

أجل . . لقد كان الرجل نبي الله سبحانه شعيب عليه السلام ، وما كان ليفوته أن يكون شاكرًا مع مَن أحسن . .

ومشت صفورة وظي ساعية إليه ، فقالت في استحياء ، وهي تستر وجهها بثوبها ﴿ إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص : ٢٥].

ولبّى موسى عليه السلام الدعوة ، وما أكرمها من دعوة جاءت في موعدها ؛ إنه يقاسي الغربة ، والجوع ، والخوف ، والمنصب ، وتوجه إليه ، فكان اللقاء في منزل النبي الكريم عليه السلام ، فأضافه وأكرم مثواه ، واستراح موسى عليه السلام إليه ، فأخرج له مكنون سره علّه يخفف عنه همة ، واستراح موسى عليه السلام إليه ، فأخرج له مكنون سره علّه يخفف عنه همة ﴿ فَلَمّا جَاءَهُ وَقَصْ عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لا تَخفُ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الطّالِمِينَ ﴾ سره علّه يخفف عنه همة ﴿ فَلَمّا جَاءَهُ وَقَصْ عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لا تَخفُ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الطّالِمِينَ ﴾

وأحس موسى عليه السلام بالأمان بعد الحدوف ، ونعم بالشبع بعد الجدوع ، وشعر بالراحة بعد التعب ، حقًا إنه فضل الله سبحانه تمثّل في هذا البيت الكريم ، ولكم شعر موسى أن الله سبحانه يشمله بفضله بعد أن شمله بعفوه ، ووجد رعاية الله سبحانه أكثر تتمثل في دعوة كريمة من الأب أن يزوجه ابنته . .

لقد تلاحقت الأحداث في بيت شعيب عليه السلام ، تقول ابنته وَلَيْنِها : ﴿ يَا أَبُّتُ السَّاجِرَهُ إِنْ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرُتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦]. .

فيسألها أبوها : وكَيْفَ عَرَفْتَ قُوْتُهُ ؟

فتـقول : شَاهَدَتُهُ يَرْفَعُ عَطَاءَ البِـشِ وَحَدَهُ ، وَهُوَ البِـشُرُ الذِي لاَ يَرْفَعُهُ إَلاَّ عَـشرَةُ مَنَ الرِّجَال .

ويسألها : كَيْفُ عَرَفْت أَمَانَتُه ؟

فتقـول ؛ حينَ ذَهبتُ إِلَيْهِ أَطْرَقَ بِرَأْسِهِ حَيَاءً وَخَـفَضَ مِنْ بَصَرِهِ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ ، وَفي الطَّرِيقِ سِرْتُ أَمَامَهُ لأَدُلَّهُ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ أَخَذَتْ تَعْبَثُ بِثَوْبِي فَأَشَـاحَ بِبَصَرِهِ وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَتَاخَرَ وَاسِيرَ خَلْفَهُ وَأَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقَ يَمينًا وَيَسَارًا .

لقد أدرك شعيب عليه السلام أن صفورة ولي المنال عليه السلام المثال المثال وأنها احترمت فيه قوته وطهره وأكبرت فيه شهامته ونجدته عليه السلام ، وإنها لفتاة وربما يكون الإعجاب ، ولو يمنى الطاهرات العقيفات بنات الأنبياء زوجًا ، فلن يتمنين أكثر ممّا بدا من جُلِق موسى عليه السلام ، وطهره وعفته ونجدته ، وأدرك شعيب عليه السلام ما يجول بخاطر ابنته ولي المناه السلام ما يجول بخاطر ابنته ولي المناه السلام ما يجول بخاطر ابنته والمنته المناه السلام ما يجول بخاطر ابنته والمنته المناه المناه المناه ما المناه ما المناه المناه

زواج موسى عليه السلام صفورة فرانيها:

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنكِحُكَ إِحْدَى ابْنَتَيَ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشْقُ عَلَيْكِ مَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[القصص: ٢٧]

يقول القرطبي: في الآية عرض الولي ابنته على الرجل، وهذه سُنَّة قائمة ؛ عرض شعيب ابنته على موسى ، وعسرض عمر بن الخطاب ابنته على أبي بكر ، وعلى ، وعثمان، وعسرضت الموهبة نفسها على النبي فمن الحسن عرض الرجل وليته على الرجل الصالح . . . أجل . سُنة سنّها نبي الله شعيب عليه السلام ، وإنها لَسُنَّة حسنة استحسنها علماء المسلمين .

لقد لسفت موسى عليه السلام نظر صفورة فلي بطهره ، ولفت نظر أبيها بأمانته وقوته ، فأحبه زوجًا لابسته ومُعينًا له في حياته ، ووجد موسى عليه السلام البيت الطيب والرجل الصالح ، فوجد الأمان ووجد المُعين ، وصارت صفورة وَلَيْقِينَا رُوجة لموسى عليه السلام .

وعاش حياة وادعة مع زوجة طيبة بين أسرة كريمة ، ولقد قضى كما يقول ابن عباس أتم الأجلين وأكملهما ، وأوفاهما ، وهو عشر سنين ، وكان موسى عليه السلام خيرا وبركة على آل شعيب تلقيم إذ كنان يرعى غنمه ، فتكاثرت الغنم ، وصنارت أعدادها عظيمة . وكان بيت شعيب عليه السلام بركة على موسى عليه السلام ؛ إذ وجد فيه الأمن، والسكن ، والصحبة الطيبة ، والزوجة الصالحة والرزق أيضًا ؛ إذ وهبه أغنامًا كثيرة عند عودته ، وأعطاه العصا المباركة يهش بها على غنمه ، وتكون معجزته الخالدة مع الأيام .

العودة إلى مصر والنبوة في الطريق:

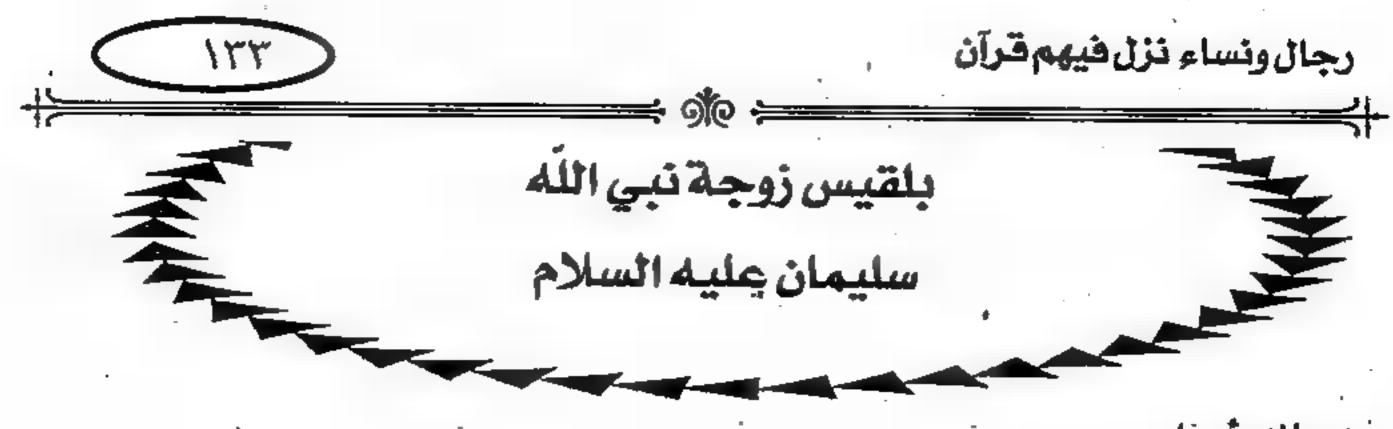
وسار مـوسى بأهله إلى مصـر التي اشتاق إليـها ؛ حيث قـدر أن الناس نسوا مـقتل القبطي ، وعـبر سيناء • وفي ليلة اشـتد بردها وظلامها ضل الطريق ، وحـاول أن يقدح رناده ليحصل على نار • فقشل وحار موسى عليه السلام في أمره . .

وفجأة أبصر من الجهة التي تلي الطور نارًا تتوهج • ففرح وقال لأهله : امْكُنُوا حَتَّى النَّارِ ؛ فَرُبَّمَا كَانَ هُنَاكَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ ﴿ لَعَلِي آتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرِ أَوْ جَدُوة مِنَ النَّارِ لَتَى النَّارِ أَنْ يَجْمَعُ أَعْنَامِهُ لَعَلَى أَلَّكُمْ تَصْطُلُونَ ﴾ [القصص : ٢٩] أي تستدفئون ، ويتمكن بعد ذلك من أن يجمع أغنامه التي تفرقت بسبب الرياح . .

وذهب إلى النار ، ولكن كانت المفاجأة الكبرى ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص : ٣] .

وهناك . . حيث ذهب يبحث عن النار وجد النور ، وحيث ذهب يبحث عمن يرشده وجد الله عز وجل ، ووجد الهداية ، وصار رسول رب العالمين . .

وعاد إلى صفورة فطي ابنة نبي الله عليه السلام وزوجة رسول الله عليه السلام ليكملا المسيرة نحو مصر لدعوة الناس لرب العالمين عز وجل .



ترث ملك أبيها:

شعر الملك " الهكهاد بن شراحبيل " أن أجله قد دنا ، فجمع وجوه " حمير" وقال لهم : يا قوم إنني قد جمعت الناس ، واختبرت أهل الرأي والعقل ، فلم أر مثل بلقيس، وإنني قد وليتها أمركم لتقيم لكم الملك إلى أن يبلغ ابن أخي " ياسر ينعم ابن عمرو

فرضَـوا بذلك • وملكت بلقـيس ولها من العـمر ثلاثون عـامًا بعـد أن تُوفّي والدها الهدهاد في وقت مقارب للوقت الذي توفى فيه داود عليه السلام . .

وهكذا شاءت إرادة الله عز وجل أن يلي سليمان عليه السلام الحكم خليفة لأبيه داود عليه السلام في الوقت الذي وليت فيه بلقيس فلين العرش خليفة لأبيها الهدهاد . .

تقوم بأعمال عظيمة:

أما بلقيس فقد كانت ذات عقل راجح وتفكير سديد ، فجمعت الجيوش العظيمة ، واتجهت إلى مكة فاعتمرت كشأن سائر العرب الذين يفدون الكعبة رغم عبوديتهم للشمس والأوثان ، ثم توجهت إلى العراق ، ونهاوند ، وأذربيجان ، ففتحت هذه البلاد ثم عادت إلى اليمن لتُصلح سد مارب الذي تصدع ، وتشيد قصرها المشهور الذي كان له سبعة أبواب وثلاثمائة وستون فتحة حيث تدخل الشمس في كل يوم من فتحة ولا تدخل من نفس الفوم من العام التالي ، وراحت تُصلح من شأن الزراعة وتُسهم في تحقيق الخير لشعبها .

تعاصر نبي الله سليمان عليه السلام:

أما سليمان فسقد شرع في استكمال المعبد الذي بدأه داود عليه السلام ، والذي حمل اسمه بعد ذلك « معبد سليمان » ، وجعل يوم تمامه عيداً لهم يكن في الأرض عيد أبهى ولا أعظم منه . .

وأراد سليمان عليه السلام زيارة المعبد وتهيّا للرحيل والخلائق من حوله ، لكنه تفقد الهدهد فلم يبجده ، وكان في حاجة إليه ؛ لأنه كان يهديهم إلى الماء في الطريق ؛ إذ كان

ينظر لهم هل بهذه البقاع ماء ، وكان فيه قوة أودعها الله عز وجل فيه تمكنه من رؤية الماء تحت تخوم الأرض ، فإذا دلهم عليه حفروا واستخرجوه ، قال سليمان عليه السلام ﴿ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدُ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِينَ ۞ لأَعَذَبَنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لاَذْبَحَنَهُ أَوْ لَيَأْتِينِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٢٠، ٢١] . . .

الهدهد يحمل خبر بلقيس إلى سليمان عليه السلام:

وهنا تقدّم العُقاب ملك الطيور للبحث عنه ، فرآه قـادمًا من ناحية اليمن ، فأخبره بما كان من أمر نبي الله سليمان عليه السلام ، فقال : لقد أتيته بسلطان مبين . .

وطار حتى دخل على نبي الله ، فسأله عليه السلام : ما الذي أبطأك ؟

فقال الهدهد : ﴿ أَحَطَتُ بِمَا لَمْ تُحِطَّ بِهِ وَجَنَّتُكَ مِن سَبَا بِنَبَا يَقِينَ ۚ ﴿ إِنِي وَجَدَتُ امْرَأَةُ تَمْلُكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿ آ } وَجَدَتُهَا وَقُومُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ وأوتِيت مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشُ عَظِيمٌ ﴿ آ } وَجَدَتُهَا وَقُومُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللّهِ ﴾

[النمل : ٢٢ ـ ٢٤]`

فيقول سليمان عليه السلام ﴿ سَنَظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٧) اذْهُب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهُ إلَيْهِمْ ثُمَّ تُولَ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٣٧ ، ٢٨]

ذلك أن سليمان عليه السلام نبي الله وداعيه إلى عبادته عز وجل ، أما وقد وجد قومًا ضالّين ، فلابد وأن يرشدهم ، فكتب كتابه وحمله الهدهد ، وألقاه إلى بلقيس وللهجا.

وحملها ذكاؤها إلى أن تستعين بعقلاء قومها ، فقرأت عليهم ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلاُ إِنِي اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلاُ إِنِّي كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿ وَاللهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنّهُ بِسُمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلاَ إِنّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنّهُ بِسُمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قَالَتْ يَا أَيّهُا الْمَلاَ إِنّهُ مِن سُلَيْمِن ﴾ [النمل: ٢٩ ـ ٣١].

بلقيس واليك تستشير قومها:

ثم توجهت إليهم ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلاُّ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُون ﴾

[النمل: ٣٢]

فماذا كان ردهم ؟ ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوهُ وَأُولُوا بَأْسِ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل : ٣٣]

ولقد اتضح حسن تدبيرها ، ورجاحة عقلها في ردها عليهم ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرِيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلُهَا أَذِلَّةً ﴾ النمل : ٣٤] وعالجت الأمر بـقولها : ﴿ وَإِنِي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل : ٣٥].

هدية بلقيس والمنافي إلى سليمان عليه السلام:

ذلك أنها رأت إذا قبِل الهدية ، فهـو ملك يريد الدنيا ، وعليهم أن يقاتلوه ، وإن لم يقبلها ، فهو نبي صادق وعليهم أن يتبعوه . .

فتخيرت وفدًا برئاسة « المنذر بن عمرو » يقود ثنتي عشرة من نجائب الإبل محملة بأشياء كثيرة منها خمسمائة لبنة من الذهب ، ومثلها من الفضة ، وزن كل لبنة مائة رطل، وخمسة أسياف وتاجان من الذهب فيهما من الجواهر الثمينة واليواقيت والزبرجد وأرسلت أيضًا حقة فيها درة مثمنة ، وخرزة من الجزع ، وهي معوجة الثقب ، وأرسلت خمسمائة جارية ، وخمسمائة غلام أمرد ، وألبست الغلمان لبس الجواري ، وألبست الجواري لبس الغلمان ، وأمرت الغلمان أن يتكلموا بكلام لين والجواري أن يتكلمن بكلام غليظ .

بلقيس فلي تختبر سليمان عليه السلام:

وقد أرسلت مع المنذر كتابًا تقول فيه : إِنْ كُنْت نَبِيًّا فَمَيِّزْ بَيْنَ الجَوَارِي وَالغَلْمَانِ، وَأَخْبَرَنِي بِمَا فِي الْحُقَّةِ قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَهَا وَاثْقُبِ الْحَرَزَةَ ثُقْبًا مِنْ غَيْرٍ عِلاَجٍ إِنْسٍ وَلاَ جَانًا وَانْظِمِ الْحَرَزَةَ ثُقْبًا مِنْ غَيْرٍ عِلاَجٍ إِنْسٍ وَلاَ جَانًا وَانْظِمِ الْحَرَزَةَ كَذَلك ...

ثم قالت للرسول : انْظُرِ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْكَ بِغَـيْرِ غَضَبٍ فَهُوَ نَبِي ۗ وَإِلاَّ فَهُو مَلِكٌ يُهُولُنَا أَمْرَهُ . .

فلما توجه الوفد سبقه الهدهد وأخبر سليمان عليه السلام بما قالته بلقيس فيانيها ، فلمّا دخل الرسول قال سليمان عليه السلام : أين الحُقّة الّتي مَعك ؟

فَأَتَاهُ بِهَا ، فَقَالَ سَلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَبَلِ أَنْ يَفْتَحَهَا : إِنَّ فِيهَا دُرَّةً مُثَمَّنَةً مِنْ غَيْرِ ثُقْبِ وَفِيهَا خَرَزَةٌ مِنْ جَزْعٍ وَهَمِيَ مُعُوجَةً الثُقْب .

فقال المنذر: صدقت يا نبي الله!

ثم إن سليمان عليه السلام أمر الأرضة لا دويبة صغيرة » ، فأخذت شعرة في فمها ، وحجلت في تلك الحرزة ، وخرجت من الجانب الآخر ، وأمر دودة بيضاء أن تثقب تلك



الدرة " ثم نظمهما وأعطاهما للرسول " وميّز بين الجواري والغلمان ، ثم رد جميع الهدية إلى المنذر الذي رجع إلى اليمن ، وأخبر بلقيس وللني عا رآه وسمعه . .

فقالت بلقيس ولِيَّتِيْنَا: هُوَ نَبِّيُّ ، وَلَيْسَ لَنَا بِحَرَبِهِ طَاقَة .

بلقيس ولي تدهب إلى سليمان عليه السلام في فلسطين:

ثم أرسلت إليه عليه السلام تقول : إِنِّي قَادِمَة إِلَيْكَ أَنَا وَقَوْمِي لأَنْظُرَ مَاذَا تَدْعُونَنَا إِلَيْه من دينك . .

وأغلقت الأبواب على عرشها « وجعلت عليه الحراس » وتوجهت إلى سليمان في اثنى عشر ألفًا من قومها . .

ولمّا اقتربت من مدينة سليمان عليه السلام رأى أن يُظهر لها فضل الله سبحانه عليه «عليه السلام» وما آتاه من معجزات، فقال عليه السلام: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلاَ أَيْكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلُ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣٨]..

فقال عفريت من الجن ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ ﴾ [النمل:

يقصد من أول النهار إلى نصفه _ حيث كان سليمان عليه السلام يجلس ليقضي بين الناس _ وهو قادر وأمين على ما به من جواهر . . .

لكن جبريل عليه السلام الذي عنده علم من الكتاب، قال: ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدُ اللَّهُ عَلَى الْ يَرْتَدُ اللَّكَ طَرْفُكَ ﴾ [النمل: ١٤]. .

فحمد سليمان عليه السلام ربه عز وجل لما ألقى بصره فرآه .

معجزات في فلسطين تدفعها إلى الإيمان:

ولَّا جاءت بلقيس وَلِيْ سَالَهَا عليه السلام ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتَ كَأَنَّهُ هُو ﴾ [النمل:

فأدرك سليمان عليه السلام أنها تحسن التقدير والتعبير ، فانتقل إلى ما أعدّه لتراه لتشاهد مرة أخرى ما أعطاه الله عز وجل من معجزات ، انتقل إلى الصرح أو القسصر الزجاجي الذي أجروا الماء تحت أرضه الشفافة ، ويجري من تحته السمك ، فيظن السائر على البلور أنه سائر على ماء .

لذلك تعجبت لأن كرسي سليمان عليه السلام يبدو على الماء ، وكشفت عن ساقيها حتى لا تبتل ثيابها مما ظننته ماء ه لكنها أدركت أنها واهمة ، وليس في الأمر ماء لكنها القدرة على البناء التي تصل إلى حد الإعجاز ؛ إذ أفهمها سليمان عليه السلام ﴿ إِنَّهُ صَرّحٌ مُن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤] ، وهنا آمنت أنه نبي ، وأنها ظلمت نفسها لانها انصرفت عن عبادة الله سبحانه إلى عبادة الشمس ، وقالت : ﴿ رَبّ إِنِّي ظُلَمْتُ نَفْسِي وأسْلَمْتُ مَع سُلّيْمَانَ لله رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤].

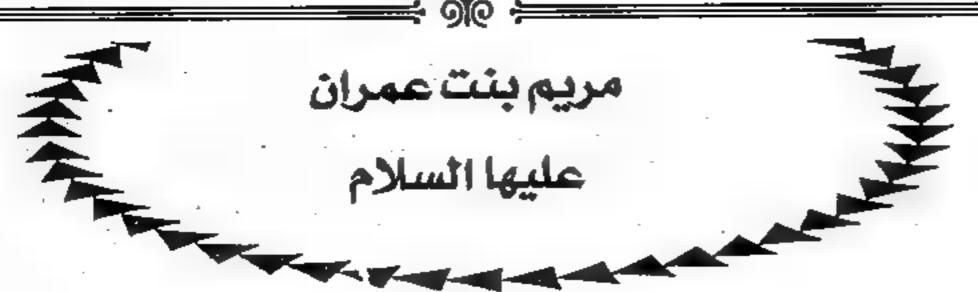
وقد لمح سليمان عليه السلام في ساقيها شعرًا حين كشفت عنهما ، فطلب من الجن أن يدلوه على وسيلة لإزالة الشعر ، فصنع أحدهم النورة ، فأزالت شعر بدنها ، ووضعوا له الحمام ، لكان أول من دخل الحمام عليه السلام ، فلما وجد مسه قال : أوه من عذاب أو، . . . قبل الا يَنفَعُ أوه .

سليمان عليه السلام يتزوج بلقيس فطيعا:

وتزوج سليمان عليه السلام بلقيس الله وردها إلى اليمن وأقرها على مملكتها ، وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط ، فيقيم ثلاثة أيام ثم يعود ، كما أمر الجان فبنوا لها ثلاثة قصور باليمن « غمدان وسالحون وبينون » ...

ودائمًا كانت بلقيس وللها معتذرة عن انصرافها عن الله عز وجل قبل أن تلتقي بنبي الله سليمان عليه السلام وضلالها مدة من الزمن ظلمت فيها نفسها ، وتحمد الله سبحانه أن أسلمت لله رب العالمين .

※ ※ ※



بیت کریم:

من البيوت التي خصّها سبحانه بفضله بيت حسران ؛ إذ وَاللهِ ، فاصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم عليهم السلام ، يقول عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهُ اصطفَىٰ آدَمُ وَنُوحًا وَآلَ إِبراهيم عليهم السلام ، يقول عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهُ اصطفَىٰ آدَمُ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣].

ولم يكن عمران فطن نبيًا ولكنه ابن أنبياء ؛ إذ هو من سلالة داود عليه السلام وكان صاحب صلاة بني إسرائيل في زمانه أي : قبل بعثة المسيح عليه السلام ، واقترن بسيدة صالحة هي "حنّة بنت قاعود " فطني التي كانت من العابدات ، لذلك ليس غريبًا أن يقصد بيتهم الطيب الذي عُرف بالتقوى والصلاح نبي الله زكريا عليه السلام ليتزوج ابنته «أشياع " فطنيه.

وتمضي الأيام وهذه الأسرة الصالحة تـقضي الوقت في طاعـة الله سنبحـانه ، وتحظى بتكريم الناس بعد أن حظيت بتكريم الله رب الناس سبحانه وتعالى .

أمها تشتهي الولد:

وذات يوم رأت السيدة حنّة وَإِنْ طائراً يطعم فرخه ، فاشتهت الولد بعد أن توقفت عن الإنجاب دهراً ، فتوجهت إلى الله سبحانه تطلب أن يرزقها ذرية صالحة من جديد ، وتتعهد ناذرة أن تقدم ما في بطنها لله ليكون محرراً أي : يصبح حرا خالصًا لوجه الله سبحانه لا يشوبه شيء من أمر الدنيا بأن يكون عاكفًا في بيت المقدس ليظل عابداً لله تعالى طيلة عمره ﴿ إِذْ قَالَت امْرَأْتُ عَمْرانَ رَبِ إِنِي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلُ مِنِي إِنّكَ أنت السّمِيعُ الْعَلِيم ﴾ [آل عمران : ٣٥] . .

وتلح السيدة حنّة تلخين في الرجاء ، ولم تكن تعلم أن الله سبحانه في سابق علمه قدّر لها أن تحمل أمانة سيكون لها مع الأيام دور ورسالة . .

وأجاب الله سبحانه دعوتها ، وحملت ثـم وضعت ، واختارت لها اسمًا كريمًا هو "مريم " بمعنى الـعابدة خادمـة الرب ، وطلبت من الله سبحانه أن يحمـيها مـن الشيطان الرجيم...

يقول الله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذّكرُ كَالْأَنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران : ١٣٦].

الله سيحانه يحميها:

لقد وضعت مولودها أنثى ، ويبدو أنها تعتذر لأنها أنثى ؛ لأنه ـ كما يقول ابن عباس والله عند وضعت مولودها أنثى ، ويبدو أنها تعتذر لأنها أنثى ؛ لأنه ـ كما يقول ابن عباس والنقيل ـ لم يكن يُقبَل في النذور إلا الذكور . .

واستجاب الله سبحانه لها ، فحماها أولاً : من الشيطان الرجيم ، يقول الرسول واستجاب الله سبحانه لها ، فحماها أولاً ومن أمن أمن مولود يُولَدُ إلا والشيطان يمسه حين يُولَدُ فيستهل صارِخًا مِنْ مَسَ الشيطان إلا مَرْيَم وَابْنَهَا ».. "

يقول الله عز وجل: ﴿ فَتَقَبَّلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلُهَا زَكَرِيًا ﴾ [آل عمران: ٣٧] ذلك أنها حين صار سنَّها يناسب الإقامة في المسجد حملتها أمها ، وقدمتها إلى عبّاده ، فتعهدها بالرعاية نبي الله ركريا عليه السلام .

زكريا عليه السلام يكفلها والتعاد

ولقد شاء الله سبحانه أن يكفلها نبيه زكريا عليه السلام بعد أن اختصم العبّاد كل يريد أن يكفلها الله في الاقتراع إذ كان كل واحد أن يكفلها الله في الاقتراع إذ كان كل واحد منهم يلقي قلمه ، ثم يأتون بغلام دون سن البلوغ ويلتقط إحداها ـ فالتقط قلم زكريا عليه السلام . .

يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَذَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَذَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقُلامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَذَيْهِمْ إِذْ يُؤْمِنُ كُنتَ لَذَيهِمْ إِذْ يُلْقُونَ لَقُلُامَهُمْ أَيّهُمْ يَكُفُلُ مُونَا كُونَ مَا يُتَ لَذَيهِمْ إِذْ يُعْلَقُونَ أَقُلامَهُمْ أَيّهُمْ يُكُونُكُ مُونَا كُونَا كُنتَ لَذَيْهِمْ إِنْ يُعْلَقُونَ لَكُونُ لَهُ إِنْ يُعْلَقُلُ مُونَا كُونِهُمْ أَنْ يُعْلِمُ لَا لِللّهُ عَلَى أَلّا يُعْمَلُونَ كُونُ لَكُونُ لَا يُعْلِيمُ لَنتَ لَذَا يُعْلِمُ لَا يُعْلِقُونَا لِهُمْ إِنْ يُعْلِي لَا لِلللهِ عَلَيْكُونُ لَا لَذِي إِنْ يُعْلِقُونُ لَا لِللهِ لَهُ لَيْكُمْ لِكُونُ لِمُ يُعْلِي لَا لِن لِللهِ لَا يُعْلِي لِقُونُ لَقُلْ لَا لِللّهُ لِي إِنْ عَلَيْكُولُ لَا لِكُنتَ لَا لِنَا لِللهِ لَقُلُولُ لَا لِنْهُمْ لِي لِهُ لِي أَنْ لِمُ لِي أَنْ لَكُنتَ لَذَا لِهِمْ إِنْ يُولِقُونُ لَا لِللهُ لِي لِللهُ لِنْ لِللْفُولُ لِم لَا لِن لَاللّهُ لِللهُ لِللْ لِي لِلللهُ لِلْ لِللهُ لِللْمُ لِلْ لِن ل

معجزات:

واختار لها زكريا عليه السلام مكانًا طيبًا شريفًا في المسجد لتقيم فيه • فكانت تقضي وقتها في العبادة ليلاً ونهارًا • فإذا جاء دورها في خدمة المسجد أدته ثم انصرفت للعبادة حتى صارت محل احترام وتقدير الجميع ، ثم أكرمها الله سبحانه بالمعجزات ؛ إذ أن زكريا عليه السلام كان كلما دخل عليها رأى عجبًا ، إذ كان يجد فاكهة وطعامًا ، وكان يجد فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ، وإذا سألها: ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتُ هُو مِن عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

ولذلك تمنى زكريا عليه السلام أن تكون له ذرية صالحة تشبه مريم عليها السلام "

وهوالذي تقدمت سنه وانقضى من عـمره مائة وعشرون عـامًا ، ولم ينجب وهناك دعا زكريا عليه السلام ربه سـبحانه قائلاً : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨].

الملائكة عليهم السلام تبشرها بعيسى عليه السلام:

ثم تأتيها الملائكة تبشرها بعيسى عليه السلام كلمة الله سبحانه وروحه و ونبيه ، ووجيها في الدنيا والآخرة ، ومن المقربين ، ويكلم الناس في المهد وكهلا ، رغم أنها لم تتزوج ، وتتعجب السيدة مريم عليها السلام ﴿ قَالَتْ رَبِ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَنِي بَشَرٌ ﴾ [آل عمران : ٤٧].

ولكن الله سبحانه يخلق ما يشاء إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون ، وقد كان ؛ إذ خرجت من المسجد ذات يوم تقضي بعض شئونها ، وانفردت شرقي المسجد الأقصى ، فجاءها الأمين جبريل عليه السلام متمثلاً لها بشرًا سويًا ، فاستعاذت بالله منه ، لكنه طمأنها بقوله : ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زُكِيًا لِهِ [مريم : ١٩] ، ونفخ في جيبها ، فحملت . .

واعتزلت الناس إلى أن ألجأها المخاض إلى جذع نخلة تعتمد عليه عند الولادة ، وهي تقول : ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نُسْيًا مُنْسِيًّا ﴾ [مريم : ٢٣] ، إذ هي تدرك أنها محنة أن تواجه قومها بوليد دون أب .

رعاية الله سبحانه وتعالى:

ولكن رحمة الله سبحانه تمثلت في ملك يناديها من تحتها يبشرها برعاية الله سبحانه لها ، تتمثل في جدول صغير يجرى أمامها لتشرب لم يكن موجودًا من قبل ، وطعام شهي هو الرطب من جذع النخلة اليابس الذي لا يثمر .

تتجمع الحوارق والمعجزات لتؤكد لها أنها مشيئة الله سبحانه ؛ فهي تلد دون زوج ، وتنفجر المياه وتستساقط الثمار ليعبسر هذا كله عن قدرة الله عز وجل: ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيْكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥] .

وتتجلى حكمة الله سبحانه ورحمته في أنه رزقها الرطب دون غيره من الثمار لأنها في حاجة إليه ، وهي تلد وحيدة ليس معها من مُعين سوى رحمة ربها سبحانه وتعالى ؛ إذ بالرطب هرمون « البيوسين » الذي يقوي العضلات الـرحمية ، وينظم الطلق ، فيتجعله

متوازنًا ساعة الولادة ، إذ يقوم بالعمل وعكسه طبقًا لحاجة الجسم بأن يُزيد الطلق إذا كان باردًا ويُقلله إذا كان حارًا ، ورزقها الله سبحانه الرطب في وقت لا توجد فيه رطب ؛ إذ ولد المسيح عليه السلام في يناير ، ولكنها قدرة الله سبحانه ورعايته .

مواجهة الناس:

حملته وخرجت ، ولكن ماذا تقول للناس الذين تصدمهم المفاجأة ، ويعجبون مما فعلت العابدة التي تشبه هارون عليه السلام في طهره ، وهي بنت الأطهار الكرام وليها؟! ذهول ما بعده ذهول يسيطر على الناس ، ويتهمونها أنها أتت أمرًا فريدًا ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٣٠) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْراً سَوْءٍ وَمَا كَانَتُ أُمُكِ بَغِيًّا ﴾ تحميلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٣٠) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْراً سَوْءٍ وَمَا كَانَتُ أُمُكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧، ٢٨]

أي : كلام لن يقنع الناس ، ولابد من معجزة ، وتتدخل الإرادة الإلهية ، فلتسكت مريم عليها السلام ، وليستكلم عيسى عليه السلام بقدرة الله عز وجل ، فليس من حل سوى ذلك ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنسِيًا ﴾ [مريم : ٢٦] حيث، كان الصوم يتضمن الكف عن الكلام في شريعة اليهود حينهذ ، وتشير عليها السلام إليه ليتكلم فيظنونها _ وهي المتهمة _ تشخر منهم ومن عقولهم ﴿ كَيْفَ نُكُلِمُ مَن كَانَ فِي المُهدِ صَبِيًا ﴾ [مريم : ٢٩] . .

لكنها لا ترد ، وشاء الله سبحانه أن يرد الوليد "عليه السلام " عليهم ﴿ قَالَ إِنِي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۞ وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأُوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۞ وَبَرَّا بِوَاللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ حَيًّا ﴾ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ حَيًّا ﴾

[مريم: ۲۰ ـ ۲۳]

إنها رسالته عليه السلام وإنها حياته نطق بها ليبرر سبب مجيئه إلى الحياة ، فضلاً عن أن يكون آية من آيات الله سبحانه ، ويفسر لنا أنواع خلقه سبحانه ؛ إذ خلق الله سبحانه آدم عليه السلام من غير ذكر ولا أنثى ، وخلق حواء عليها السلام من ذكر دون أنثى اوخلق عيسى عليه السلام من أنثى دون ذكر ، وخلق الخلق دون ذلك من ذكر وأنثى .

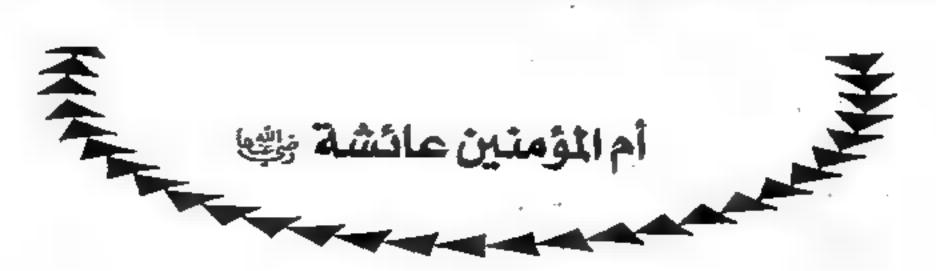
مريم عليها السلام في القرآن:

ولذلك لا نعجب حين نعلم أن الله عز وجل لم يذكر في كتابه الكريم امرأة باسمها

إلا السيدة مريم عليها السلام ؛ ذلك أنه يعلم في سابق علمه سبحانه أنه سيأتي من يقول إنها زوجة الله سبحانه وتعالى والعظيم يأنف من ذكر اسم زوجته بين الناس وإنما ذكرها لينتسب إليها عيسى عليها السلام الذي لا ليس له أب ، ولهذا يقول عز وجل: ﴿ عيسى ابن مريم﴾.

وهكذا كانت مريم عليها السلام استجابة لدعوة كربمة ، وأدت دورها في حمل كلمة الله سبحانه ثم أسهمت في تأكيد قدرة الله على الخلق بأنواعه ؛ حيث ولَدت دون روج لتقدم للإنسانية عيسى ابن مريم المسبح المبارك عليهما السلام .

* * *



أكثر السيدات أهمية في الإسلام:

يُجمع مؤرخو الإسلام على أن أكثر السيدات أهمية في تاريخ النبي ﷺ هن السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته ﷺ و فالله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله الله والسيدة الله والسيدة الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله والسيدة عائشة بنت أبي بكر زوجتاه والسيدة فاطمة ابنته الله والسيدة والسيدة والسيدة والله والسيدة و

فالسيدة خديجة نطين رفيقة الكفاح ؛ إذ خدمت رسول الله عَلَيْنِهُ أكثر من خـمسة وعشرين عامًا كانت له فيها وزير صدق بنفسها ومالها فطيني.

والسيدة فاطمة ابنتها وابنة رسول الله عَلَيْقِ • وهي التي عـاشت لرسول الله عَلَيْقِ ، وهي التي عـاشت لرسول الله عَلَيْقِ ، وبقية أخوتها مُتنَ في حياة أبيهن عَلَيْقِ .

مكانتها وطينيا:

علمها واليكا:

وقد عمرت بعد وفاة زوجها ﷺ خمسين عامًا تبلّغ القرآن والسنة ، وتعلّم المسلمين أمور دينهم وتُفتيهم ، ويقول عنها رسول الله ﷺ : « خُدُوا نِصْفَ دِينِكُمْ عَنْ هَذَهِ الحُميّراء » . .

ويقول عنها عطاء بن رباح وَلِيْهِي: كَانَتْ عَائِشُهُ وَلِيْهِ اَفْقَهُ النَّسَاءِ وَأَعْلَمَ النَّسَاءِ وَأَحْسَنَ النِّسَاءِ . .

ويقول عنها الزهري ولخيني: لو جُمع علم أزواج النبي ﷺ وعلم جـميع النساء لكان علم عائشة أفضل . .

وقد روت السيدة عائشة ﴿ وَلِيْكِينَا أَلْفُ حَدَيْثُ وَمَائِتِينَ وَعَشْرَةَ أَحَادِيثُ ..

كرمها رَبِيْتِينَا:

أمّا كرمها فقد كان مضرب الأمثال ؛ فيُروَى أنها تصدقت برغيف كانت لا تملك غيره وهي صائمة ، وكانت إذا تصدقت بدرهم طيّبته ، فسألها رسول الله ﷺ عن ذلك فقالت: أحّبَبْتُ أَنْ يَكُونَ دِرْهَمِي مُطَيِّبًا لأَنَّهُ يَقَعُ فِي يَدِ الله قَبْلَ أَنْ يَقَعَ في يَدِ السّائِل .

فَقَالَ رَسُولَ الله ﷺ : ﴿ لَقَدُ وَفَّقَكَ اللهُ يَا عَائشَهُ ﴾ .

بين المولد والوفاة:

وعاشت ستًا وستين سنة ، وماتت في خلافة معاوية بن أبي سفيان فرائيج ودفنت بالبقيع بعد أن صلى عليها الصحابي الجليل أبو هريرة فرائيج.

تختار الله ورسوله:

وحين خير الرسول عَيَّلِيَّةِ نساءه رضوان الله عليهن حين نزل قول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ قُلُ لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَ تُودْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِعْكُنَّ وَأُسَرِحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴿ آَ وَإِن النَّبِي قُلُ لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَ تُودْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدُّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، كُنتُنَ تُردْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدُّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٥ مَن تُردُن الله وَرَسُولَهُ وَالدَّارِ الآخِرَةِ فَإِنَّ اللهُ أَعَدُ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٩] كانت السيدة عائشة يَخْتِيُ أُول من خيرها رسول الله وَيَتَلِيَّةِ من النساء ، فاختارت الله ورسوله ومن بعدها اختارت بقية الزوجات الله ورسوله ...

فَأْنُولَ الله مَكَافَأَة لَهِنَ قَـولَهُ: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] فكان هذا أعظم تكريم لأمهات المؤمنين .

دعاء ساعة المرض:

ولقد علّمت السيدة عائشة ولي المسلمين من بين ما علّمتهم عن يبدعون الله سبحانه في حالة المرض ؛ فقد دخل عليها رسول الله ولي أراك هكذا ؟».

قالت: من الحُمَّى . وسُتُها .

فقال ﷺ : ﴿ لَا تَسْبِيهَا ، فإنَّهَا مَأْمُسُورَةٌ ، وَإِنْ شَنْتَ عَلَّمْتُكَ كَامَاتٍ إِذَا قُلْتُهِنَّ أَذْهُبَهَا

90

اللهُ عَنْك ■

قالت : بَلَى يَا رَسُولَ الله .

قال ﷺ : ﴿ فَقُولِي : اللَّهُمَّ فَارْحَمْ جلدي الرَّقيقَ وَعَظْمِي الدَّقيقَ مِنَ شدَّة الحَرِيق ، يَا أُمَّ ملدم إِنْ كُنْت آمَنْت بَالله العَظيم رَبًا فَلاَ تُصَدّعي الرَّأْسَ وَلا تَغَيّري الفّمَ وَلا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلاَ تَشْرَبِي الدّمَ وَتَحَوّلِي عَنِي إِلَى مَنِ اتَّخَذَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخر ﴾ .

. قِالت : فَذَهَبَتْ عَنِّي .

تُعرف فضل الله عليها:

وكانت رحمها الله تعرف فضل الله عليها ، فتقول عن نفسها :أعطيت خصالاً لَمْ تُعطَّهُنَّ امْرَاةٌ غَيْرِي : حُبُورْتُ لُرَسُولِ اللهِ قَبْلَ أَنْ أَحَوَّرَ فِي بَطْنِ أُمِّي الْوَكْنَتُ أَحَبَّ النَّاسِ إليه • وأنزلَ الله بَرَاءَتِي فِنَ السَّمَاءُ .

حادث الإفك:

وربما كان أهم حادث في حياتها مع رسول الله وَالله الله وَالله وَاله وَالله وَال

وكان المنافقون كـعادتهم يبحثون عن مطعن في الإسلام ورسوله ﷺ، فقـال كبيرهم عبد الله بن أبيّ : والله ما نجت منه ولا نجا منها . .

وردد المنافقون مقالة كبيرهم حتى آذوا رسول الله وَ الْوَا رُوجه وَالْوَا الله وَ الله وَ الله وَ الله عز وجل و إن الذين جَاءُوا بِالإِفْكَ عُصْبَةٌ مَنكُم لا تَحْسَبُوهُ شَرًا لَكُم بِلْ هُو حَيْرٌ لَكُم لكل الرَّيُ مِنْهُم مَا اكْتَسَبَ مِنَ الاِثْم وَالَّذِي تَولَىٰ كَبْرهُ مَنْهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ لَوْلا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مَبِنٌ مِنْهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ لَوْلا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مَبِنٌ مَنهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ لَوْلا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ ظَنَ المُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مَبِينٌ الله عَلَيم الله عَمْ الْكَاذِبُونَ ١٠ وَلُولا فَضَلُ الله عَلَيم وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنيَا وَالآخرَة لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهِ اللهِ عَلَيم عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ وَلُولا فَقَلُوا هَذَا الله عَلَيم وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنيَا وَالآخرَة لَمَ الْمُومُ عَلَيم وَمُو عَندَ اللّه عَظِيمٌ ١٠ وَلُولا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ قَلْتُم مَا الله عَلَيم وَلَولا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ قَلْتُم مَا لَلْه عَلَيم وَلَولا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ قَلْتُم مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عَلْم وَتَحْسَبُونَهُ هَيّنًا وَهُو عَندَ اللّه عَظِيمٌ ١٠ وَلُولا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ قَلْتُم مَا لَكُونُ لَنَا أَن نَتَعُودُوا لِمِثْلِه أَبِدًا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ يَكُونُ لَنَا أَن تَعُودُوا لِمِثْلِه أَبِدًا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ يَكُونُ لَنا أَن تَعُودُوا لِمِثْلِه أَبِدًا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾

[التور : ۱۱. – ۱۷]

== 90 **==**

وقال غسيره من العلماء : ستر الله عنه العلم بحالها ، وهو أكرم الحلق يُبطِل قول المنجم والكاهن .

وذكر بعض العلماء أن رسول الله ﷺ سال جبريل عليه السلام : « هل كُنْتَ تَعْلَمُ بَرَاءَةَ عَائشَة » . .

قال: نُعَم .

قال: « فَلَمْ تُخبرني » . .

قال : أرَدْتُ ذَلِكَ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا جِـبْرِيلُ . . لاَ تَفْعَلُ لأَنَّ الشَّدَّةَ مِني وَالفَرَجَ

وما أجمل أن نتـذكره مرة أخرى قـولها : أعطيتُ خصالاً لَمْ تُعطَهُنَّ امْـرَاةٌ غَيْرِي : حُـوِّرْتُ لِرَسُـولِ اللهِ قَبْـلَ أَنْ أُحَوَّرَ فِي بَطْـنِ أُمِّي ، وكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْـه ، وكأنزلَ اللهُ بَرَاءَتِي مِنَ السَّمَاءَ .

رحم الله أم المؤمنين السيدة عائشة .

* * *

أم المؤمنين حفصة بنت عمر ولي

وفاة زوجها :

بقدر ما سعد عمر بن الخطاب ولحظه عندما تزوج خنيس بن حذافة ولحظه ابنته حفصة ولحظه كان حزنه لموته وفراق ابنته القد رحب بها زوجًا لها لمن آنس فيه من كريم خُلُق وطيبة قلب ، وكان عمر ولحظه عن يحبون أن يطمئنوا على مصير بناتهم الذلك كانت مصيبته في وفاة خنيس ولحظه أليمة ؛ فقد خسر زوجًا كزيًا لابنته وخسره مسلمًا شجاعًا قاتل ببسالة في معركة بدر ، وأصيب إصابة ظلت تؤلمه إلى أن لقي ربه شهيدًا كريًا اهذا فضلاً عن قلقه على مصير ابنته التي تواجه الحياة من جديد منفردة مترملة .

عمر فياليني يعرض على عثمان فياليني أن يتزوجها فيرفض:

لقد كانت أحزان عمر فلح تتضاعف ، وهو يرى ابنته الشابة وأحزانها وخسارتها لزوجها الذي كفل لها حياة كريمة مستقرة ، وكان كثيرًا ما يفكر في أيامها القادمة ، فيتمنى أن تمتد يد كريمة تطلبها فتنتشلها من أحزانها ، وتعالج ترملها ، وتخفف قلقه على أيامها القادمة . .

ولم يجد عمر ولحظ عيبًا في أن يتقدم إلى من يستحسنه من الرجال كي يخطبها، وإنها لسنة حسنة أن يتخير الرجل لابنته من يجده كفؤًا لها ، ولقد راح عمر ولحظ يستعرض الرجال حوله كي يجد من يتناسب مع ابنته ويعاملها المعاملة الطيبة ويعاشرها المعاشرة الحسنة ويكفيها مؤنة العيش وفجأة مر بخاطره عثمان بن عفّان ولحظ ، إن الرجل في حاجة إلى زوجة حيث توفيت زوجته السيدة رقية بنت رسول الله علي وحفصة ولحظ في حاجة إلى زوج بعد وفاة زوجها ، وعثمان ولحظ طيب وكريم ومن بيت عريق ، إنه حقًا الرجل الذي يناسب حفصة .

وبادر عمر نطق بالذهاب إليه ، وحدثه عارضًا عليه تزويجه إياها لكن الرجل انصرف عنه ، وقال : أنه ليس به إلى النساء حاجة خاصة بعد أن انقطعت صلة رحمه بالرسول على وأبو بكر نطق يرفض :

ومرة أخرى راح عمر فَطْقِيم يفكر ، وأخذ يستعرض الرجال حوله علَّهُ يجد مَن يناسب

حفصة ، وتدكّر صاحبه أبا بكر الصديق في الله لا حرج في أن يُعرض عليه حفصة ، والعاقل مَن يخطب لابنته إذ هي أولَى بذلك من الابن . .

وبادر بالذهاب إليه وكلَّمه في شأن حفصة ، وردّ أبو بكر بالصنعت ـ فهو لم يوافق ولم يعارض ـ وترك عمر في حيرة من أمره ، لكنها حيرة يشوبها الألم ، وتَضاعف الألم إذ هي المرة الثانية التي يَعرض ابنته على رجل ولا يجد استجابة .

الرسول ﷺ يتزوجها :

لقد رأى الرسول ﷺ أنه شرَّف أبا بكر فلي بمصاهرته حيث تزوج ابنته السيدة عائشة ورأى أن يمنح هذا الشرف لعمر ولي أيضًا ، وإذا بعمرالذي كان يبحث لابنته عن روج يفاجأ بالزوج وبالشرف كله حيث انتسب إلى أشرف الحلق ، وحيث تصير ابنته أم المؤمنين وزوجة ثالثة لرسول الله ﷺ بعد السيدة سودة بنت زمعة ، والسيدة عائشة بنت أبى بكر فلي ...

وتزوج الرسول ﷺ السيدة حفصة ولي الله على صداق قدره أربعمائة درهم .

لماذا رفض أبو بكر وليني أن يتزوج حفصة ولينيها ؟ الم

ويلتني عمر فلي مع صديقه أبي بكر بُؤلي معاتبًا ، فيقول : عَرَضَتُ ابْنَتِي عَلَى عُتْمَانَ بْنِ عَـفّان فَرَدُّني ، وَقَالَ : أنَّه لاَ حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ بَعْدَ انْقَطَاعِ رَحِمهِ بِرَسُولِ اللهِ عَنْمَانَ بُنِ عَـفّان فَرَدُّني ، وَقَالَ : أنَّه لاَ حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ بَعْدَ انْقَطَاعِ رَحِمهِ بِرَسُولِ اللهِ وَيُسْلَقُ ، ثُمَّ عَرَضْتُ هَا عَلَيْكَ يَا أَخِي ، فَكَانَ مَوْقَفُكَ عَجِيبًا إِذْ سَكَتَ وَلَمْ تَجِبُ بِنَعَمْ أَوْ لاَ ، وَكَانَ حُرْنِي لِسَكُوتِكَ أَضْعَافَ مَا سَبَّبُهُ عُثْمَانَ لَطَلَبَى ..

ويقول أبو بكر ولي أي أخي عُسمَرُ . الآنَ وَقَلَد دَخَلَت أُمُّ الْمُومِنِينَ حَلَقَ بَيْتَ رَسُولِ اللهِ وَلَكِيْ وَعَلاَ بِهَذَا قَدْرُكَ وَشَرَفَتَ حَسَبًا وَنَسَبًا فَإِنِّي فِي حِلٍّ مَنَ الحَكلام ، لَقَدْ

عَرَضَتَ عَلَيَّ ابْنَتَكَ وَأَنَا أَعْـرَفُ النَّاسِ بِهَا وَبِكَ وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَـدْ ذَكَرَ لِي عَنِ ابْنَتِكَ شَيْتًا ، وَكَانَ هَذَا سِرًّا خَشِيتُ إِفْشَاءَهُ خَاصَّةً ، وَهُوَ سِرٌ خَاصٌ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ .

في بيت النبوة

مزاح :

وفي بيت النبوة حيث الخير كله ساد الود ، والصفاء ، والتفاهم بين أمهات المؤمنين وفي بيت النبوة حيث الحير بين السيدة عائشة والسيدة حفصة والحين حتى إن رسول الله وَ الله والله والله

ولقد كان التقارب بينهما سببًا في مزاح لطيف قاما به مع رسول الله على إذ كان يقترب من هودج عائشة ولله اكثر ، فاتفقتا على أن تحل كل منهما في محل الأخرى، وظل رسول الله على إنها به ، ثم تبين أن حفصة هي التي به ، فكان ضحك برئ من الثلاثة .

الرسول ﷺ يعتزل النساء:

لكن بعد هذا المرح والضحك الجميل كان موقف آخر من سيدات بيت رسول الله عَلَيْتُهُ كَانت حفصة بدايته ؛ إذ تصورتا أن يمكن لرسول الله عَلَيْتُهُ أن يدبر لأزواجه حياة أكثر يسرًا فأخذتا تطالبانه بالتوسعة في النفقة ، وتُلحّان في ذلك مما دفعه إلى أن يتخذ قراره باعتزال نسائه جميعًا . .

ثم جاء القرآن الكريم يخيرهن بين الله تعالى والرسول رَبِيَّا وَبِينَ الله عَالَمُ اللهُ اللهُ وَإِن اللهُ وَإِن اللهُ وَإِن اللهُ وَإِن اللهُ وَاللهُ وَاللهُ

ويذهب عمر ﴿ وَلِيْكَ إِلَى ابنته ويسالها : يَا حَفْصَ . . أَتَجَـرُو ُ إِحْدَاكُنَّ عَلَى مُغَاضَـبَةٍ رَسُولِ اللهِ حَتَّى اللَّيْلِ ؟!!

وتقول حفصة : نُعُم . .

فيغفب منها عمر ويحذرها أن تعود إلى ذلك أو تسأله ﷺ ما لا يطبق ، ولتسأل أباها ، فإن وجد ما يستطيع أن يعينها أعانها .

عتاب من السماء:

وتَنعم حفصة وَلِينِهَا برضا ربها وطاعة زوجها رسول الله عَلَيْقِ الكن ذات يوم خرجت حفصة تزور أباها ، وحين رجعت وجدت الرسول عَلَيْقِ ومعه جاريته مارية في حجرتها ، وأراد عَلَيْقُ أن يرضيها ، فقال : أنه سيُحرَّم مارية على نفسه منذ اليوم ، وطلب منها ألا تخبر غيرها من نسائه ، ولكن حفصة أخبرت عائشة .

ويبدو أن حفصة كانت تُكثر مداعباتها حين تلتقي بعائشة إذ اتفقتا ذات يوم على الإدعاء بأن رسول الله على تنبعث منه رائحة غير زكية إذا خرج من عند أم المؤمنين زينب بنت جحش وليها ، فأيهما اتجه إليها رسول الله على الله على الله والذي حدث أنه اتجه إلى بيت حفصة فادعت ذلك ، فأخبرها أنه شرب عسلاً عند زينب وما دام قد سبب رائحة كريهة فلن يشربه ، وطلب منها أيضًا ألا تخبر غيرها من زوجاته على الكنها فعلت . .

فَأَخْبَرِ اللهِ تَعَالَى رَسُولِهِ ﷺ وَنَزَلَ الْوَحِي يَعَتَبُ عَلَى رَسُولَ اللهِ ﷺ لأَنه حرَّم ما أَحلَ الله تَعَالَى له ؛ يَقَـولَ الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التحريم: ١] ..

كما يعتب على إفشاء الزوجات لسره ، فيقول : ﴿ وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمًا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [التحريم: ٣] .

ثم هددت الآيات السيدتين حفصة وعائشة كي لا يتظاهرا عليه مرة أخرى و فكفت الزوجتان عن مداعباتهما ومضايقاتهما هما وباقي أمهات المؤمنين و وظللن ينعمن بقرب الزوج الكريم عليه حتى اختاره الله تعالى لجواره الكريم .

تحفظ القرآن الكريم:

وعاشت السيدة حفصة ولي عابدة لله تعالى تنعم بذكريات الزوج الكريم ، والرفيق العظيم العظيم الله و تنعم بذكريات الحفاظ على العظيم الله الكريم الذي استودعه عمر ولا إياها إلى أن جاء عهد عشمان بن عفان ولا واختلفت قراءات الناس للقرآن الكريم ، فأمر عثمان ولا الناس للقرآن الكريم ، فأمر عثمان ولا الناس القراءات والكتابات

المخالفة للمصحف الذي كتبه أبو بكر تلخي واستودعه عمر فلي عند حفصة فلي الله وأحضر الوديعة الغالية من عند حفصة ، وتم إعداد مصحف عثمان الذي حفظ كلام الله تعالى • وكان لحفصة فلي شرف حفظ الأصل الذي تمت المراجعة عليه .

الرحيل:

وبعد حياة طيبة طاهرة انتقلت إلى جوار ربها في عام (٤٥ هـ) في عـهد معاوية بن أبي سفيـان حيث صلى عليهـا والي المدينة مروان بن الحكم ، ومعه الصـحابي الجليل أبو هريرة فطفي ، ودُفنت بالبقيع مع الكرام من أصحاب رسول الله ﷺ وآله .

* * *

أم المؤمنين زينب واللها تروجها السماء

أم المؤمنين زينب بنت جحش الطبيعة السيدة التي استعان بها الإسلام لتقرير مبادئه الجديدة في نفوس العرب و تلك المبادئ السامية التي خالفت ما كان سائداً في عصر الجاهلية ، ولقد أضيرت السيدة زينب في نفسها فكافأها الإسلام وعوضها عما عانت من أضرار نفسية ؛ لأنه في ظل الإسلام ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْراً يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧].

في المجتمعات القبّلية يعتز الناس بأنسابهم وأحسابهم وأصولهم ، ويبدو ذلك واضحًا بين العرب قبل الإسلام إلى الحد الذي لم يكن العربي يكتفي بهذا الاعتـزاز ، وإنما يدفعه إلى النظر إلى الآخرين نظرة صغار .

ورغم أن الإسلام علم الناس أنهم لآدم عليه السلام ، وآدم عليه السلام من تراب ، وأنه لا فضل لأحد على غيره إلا بالتقوى ، فإنه كان يبدو في سلوك الكثيرين ما يدل على وجود بعض آثار تلك المبادئ في النفوس ، فتسمع عن صحابي يعير آخر بقوله : يا ابن السوداء ، وما إلى ذلك .

ولقد أبدت قريش دهشتها الشديدة حين رأت بلال بن رباح يُطْفِي فوق الكعبة يؤذّن للصلاة ؛ وسر دهشتها أنه في الأصل عبد وأسود ، ولقد طالبت قريش أن تُعامَل السيدة المخزومية معاملة خاصة فلا يُقام عليها الحد لأنها من أشرافها . .

ولقد لطم جبلة بن الأيهم رجلاً من عامة الناس لأنه داس على ردائه ، وذلك في الحرم وهو الرجل الشريف ، فلما قرر عمر بن الخطاب ولي أن يقيم عليه الحد بأن يضربه الرجل مثلما ضربه ، قال أمهلني إلى الغد . . .

وفي الغــد غادر جبــلة بلاد العرب ، بل وغــادر دينه وأهله لأنه لا يتحــمل أن يكون كعامة الناس • وهو ــ في ظنه واعتقاده ــ الشريف ابن الشرفاء . .

لم يكن الناس متساوين في تأثرهم النفسي بمبدأ المساواة النفي الوقت الذي يقول فيه العظيم عمر بن الخطاب فطي أبُو بكر سيدنا وأعتق سيدنا _ يقصد بلال بن رباح فطي العظيم عمر بن الخطاب فطي الله بن رباح فطي العظيم

عبد أمية بن خلف ـ نجد غيـره لم يستطع أن يتقبل مـبدأ المساواة بين العيـيد والأحرار من الناحية النفسية ، أو من تأخر عنده هذا القبول والاقتناع .

زيد بن حارثة رَبِيْكِ يتزوج زينب رَبِيْكِ وهي كارهة:

ونعود إلى السيدة زينب فلطن ، لقد كانت تمثل الأرستقراطية القرشية ، وشاء الله سبحانه أن تسهم في تحطيم مبدأ التمايز وإقرار مبدأ المساواة . .

لقد خطبها زيد بن حارثة ولي مولى رسول الله ولي وهو من الرقيق قبل أن يعتقه رسول الله ولي إذ كان أسير حرب غلمه بعض العرب في حروبهم وباعوه لحكيم بن حزام الذي وهبه لعمته السيدة خديجة بنت خويلد ، والتي وهبته هي بعد ذلك لزوجها محمد ابن عبد الله وبعث رسول الله وكان من أوائل المسلمين وفي ظل الإسلام تتلاشى الفوارق ، فحر محمد ولي عبده من الرق ثم ألحقه بنفسه ، وجعله ابنا له كعادة العرب في ذلك الحين ، وذلك بعد أن رفض أن يعود مع أبيه بعد أن عرفه وفضل أن يبقى عبداً لرسول الله واخلاصه . .

ولازم زيد فراق رسول الله ﷺ ونال احترامه وتقديره وحبه ، فكان يقال له : زيد ابن محمد . . ويقال : زيد حب رسول الله ﷺ . .

وتشاء إرادة الله تعالى أن يطلب زيد يد زينب عقيلة بني هاشم وبنت عمة رسول الله وتشاء إرادة الله واحد من بني هاشم ، ويستجه زيد إلى رسول الله وتشيخ قائلاً : اخطب عكلي يا رَسُولَ الله ...

ويسأله رسول الله ﷺ عمن يريدها ، فيقول : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ يَا رَسُولَ الله ...
فيقول رسول الله ﷺ : ﴿ أَيْ زَيْدُ ..لَسْتُ أَرَاهَا تَقْبَلُ ، فَاخْطِبُ عَلَي ّأَخْرَى أَزُوجُكَ بِهَا » ...

وعلم رَسُولَ الله فغَضْبَ لأن أهل رسول الله ما زالوا يعيشون بأفكار الجاهلية وعصبيتها ، فيتفاضلون بين الناس بأنسابهم وأحسنابهم ، فأرسل إليها مَن يقول : « لَقَدُ

90

رَضِيتُهُ لَكُم ، وأَقضِي بِأَنْ تُنْكِحُوه » . .

فَأَنكَحُوه ، ونزل قول الله عـز وجل مؤيدًا حكمه: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن وَلا مُؤْمِنَة إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَ ضَلالاً مُبِينًا ﴾ الله ورَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَ ضَلالاً مُبِينًا ﴾ الله ورَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَ ضَلالاً مُبِينًا ﴾ [١٣٦]

فقالت زينب وقال أهلها : رَضَينًا يَا رَسُولَ الله .

وقدّم لرسول الله ﷺ عشـرة دنانير وإزارًا وخمسين مُدا من الطعــام وعشرة أمداد من التمركي يكون صداقًا لزينب ، كما أولم الولائم وأطعم المساكين لحمًا وخبزًا .

طلاقها من زيد:

وعاشت زينب مع زيد مدة أحس خلالها زيد أنه مـثلما رغب فيها ، فإنه الآن راغب عنها ويتمنى الخلاص منها ، وذلك لأن معاني الفـخر بالأصول والاعتداد بالأنساب تعيش في أعماقها ، ولا تستطيع أن تنسى القرشية الشريفة ، وأن زيـدًا الرقيق الغريب في قريش بلا نسب أو حسب . .

وطلب من رسول الله ﷺ أن يطلقها ، ويرد رسول الله ﷺ :﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكُ زُوجُكُ وَاتَّقِ اللَّهُ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] . .

ويعود إلى رسول الله رَبِيَّاتُهُ بعد أيام يطلب أن يطلقها ، ويرد الرسول رَبِّيَاتُهُ :﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكُ وَرَجَكُ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾ ، ولكن زيدًا يطلق زوجته . .

وينزل الوحي من السماء يبين أن ما حدث كان مشيئة الله وتدبير، ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعُمْ اللَّهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مَبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَخْقُ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ولكن ما الذي أخفاه الرسول ﷺ وأبداه الله تعالى ؟

إنها مشيئة الله وحكمه وتدبيره في أن يتزوج الرسول ﷺ من زينب بعد طلاقها من د .

الله يزوجها من رسول الله ﷺ:

يقول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مَنْهَا وَطَرَّا زَوِّجْنَاكُهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضُوا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿ آ مَا كَانَ عَلَى النَّيِي مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلُوا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الاحزاب : ٣٧ ، ٣٧].

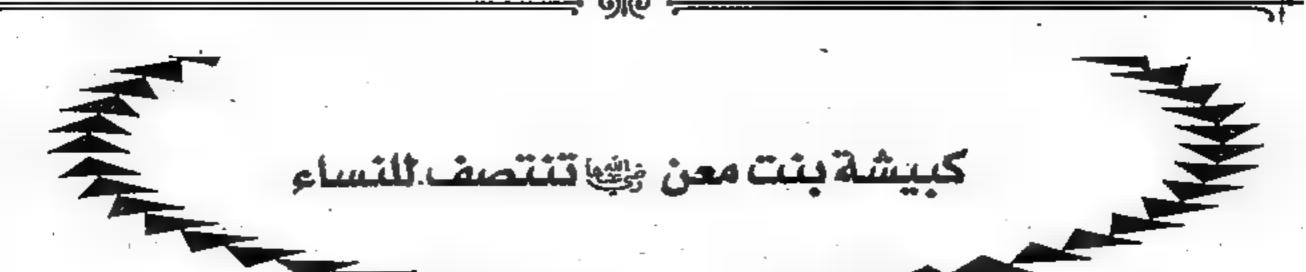
حكمة إلهية:

لقد كان العرب في حاجة إلى هزة عنيفة كي ترسخ مبادئ الإسلام الجديدة ، إن الابن بالتبنّي لا يكون ابنًا ولكنه دَعِيّ ، والدعي لا يكون له حقوق الابن الحقيقي ، فلا يحمل اسم مَن تَبنّاه ولا يَرثه ، ومَن تَبنّاه يتزوج امرأته إذا طلّقها . .

هذا المعنى الجديد لا يتحقق إلا بأن يعود زيد بن محمد إلى اسمه الحقيقي الزيد بن حارثة ، وتأكيدًا لذلك جاء أمر الله تعالى أن يتزوج سيدنا محمد وَالله معنى ثانيا : بإبطال تحقق الهدف من هذا الزواج إذ قضى على الفوارق الطبقية والقبلية وقضى ثانيا : بإبطال حقوق الأبناء الأدعياء التي رسختها الجاهلية ، وما كان للعرب أن يتخلوا عن ذلك إلا من خلال ما حدث .

اعتزازها لأن الله تعالى زُوَّجَها:

وكان لابد من ترضية رينب عمّا عانته من إرغامها على الزواج من ريد قبل أن تترسخ مبادئ الإسلام الجديدة ، وبقدر ما أضيرت في نفسها لقد سعدت بما تحقق لها من ترضية حيث صارت روجًا لرسول الله وَ الله



من عادات الجاهلية:

كان أهل المدينة في الجاهلية ، وفي أول الإسلام إذا مات الرجل ، وله امرأتان جاء أحد أقاربه ، فيضع شوبه على امرأته ، وإذا كان له ابن من زوجة أخرى كان يبادر هو الآخر ويلقي ثوبه عليها ، ومعنى ذلك أنه : صار الأحق بها يتزوجها وبغير صداق ، ويعتبرون أن الصداق الذي تسلمته من زوجها الميت يكفى ، بل أحيانا كان هذا الابن أو القريب يزوجها إلى الغير ليأخذ صداقها لنفسه ، وربما آذاها وضايقها لتعطيه شيئًا مما تركه الميت تشتري به نفسها وحريتها ، وإن ماتت ورثها هو .

شكوى إلى رسول الله على:

ولقد انتصفت كبيشة وطي للنساء حين مات زوجها قيس بن الأسلت الأنصاري وطي ، وكان له ابن من زوجة أخرى اسمه حصن ، فقام وطرح ثوبه على كبيشة بنت معن ليعلن أنه ورث نكاحها عن أبيه ، وتركها لا هو بالذي صار زوجًا ولا هو بالذي ينفق عليها ، وذلك حتى تبادر ، وتفتدي نفسها بمالها . .

وشعرت كبيشة أن هذا لا يمكن أن يرضى عنه الله ، ولا يتفق مع مبادئ الإسلام ، وي فله من وشعرت كبيشة أن هذا لا يمكن أن يرضى عنه الله ، إنَّ قَلْيُسَلَّا تُوفِي وَوَرِثُ ابْنُهُ فَلَا مِنْ وَقَلْ الله وَالله وَاله وَالله وَال

فقال لها رسول الله عَلَيْنَةِ : ﴿ اقْعُدَى فِي بَيْتَكَ حَتَّى يَأْتَيَ أَمْرُ الله ۗ

وعلمت نساء المدينة سيّما مَن تُوارث الغيس نكاحهن بعد موت أزواجهن : إذ كان قد تزوج الأسود بن خلف امرأة أبيه ، وصفوان بن أميسة تزوج امرأة أبيه فاختة بنت الأسود بن المطلب • وتزوج منصور بسن ماذن امرأة أبيه مسليكة بنت خارجة ، فسذهبن إلى رسول الله

فأنزل الله قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهَا وَلا تَعْضُلُوهُنَ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَ ﴾ إلى قوله عز وجل ﴿ وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ [النساء : ١٩ _ ٢٠].

No. 250 210



عادات جاهلية:

توفّي أوس بن ثابت الأنصاري وللتي وترك زوجته أم كحة وثلاث بنات له منها ، ولم يترك ذكورًا ، فقام ابنا عمه سويد وعرفجة وأخدا المال دون أن يتركا للبنات اليتيمات شيئًا من مال أبيهن حسب عقيدة العرب التي تقول : لا يعطّى إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة .

شكوى إلى رسول الله ﷺ:

فقامت زوجته أم كحة وتوجهت إلى رسول الله ﷺ تشكو قائلة : يَا رَسُولَ اللهِ . . إِنَّ أَوْسَ بْنَ ثَابِتْ قَدْ مَاتَ وَتَرَكَ لِي بَنَات ، وَأَنَا امْرَاةٌ وَلَيْسَ عِنْدي مَا أَنْفَقُ عَلَيْهِنَّ ، وَقَدْ تَرَكَ أَوْسَ بْنَ ثَابِتْ قَدْ مَاتَ وَتَرَكَ لِي بَنَات ، وَأَنْ امْرَاةٌ وَلَيْسَ عِنْدي مَا أَنْفَقُ عَلَيْهِنَّ ، وَقَدْ تَرَكَ أَبُوهُنَّ مَالاً حَسَنًا ، وَهُو عِنْدَ سُويَّد وَعُرْفُجَةَ ابْنِيْ عَمَّةٍ ، وَلَمْ يُعْطِيَانِي وَلاَ بَنَاتِهِ شَيئًا مَنَ اللَّالِ ، وَهَنَّ نِي حِجْرِي ، وَلاَ يُطْعِمَانِي وَلاَ يَسْقِيَانِي وَلاَ يَرْفَعَانِ لَهُنَّ رَاسًا .

إنصاف من السماء:

ودعاهما رسول الله ﷺ وسالهما عمّا يقولان في قول أم كـحة ، فقالا : يَا رَسُولَ اللهِ . . وَلَدُهَا لاَ يَرْكُبُ فَرْسًا وَلاَ يَحْمِلُ كَلاً وَلاَ يُنْكِي عَدُوا . .

فقال رسول الله عَلَيْنِ : ﴿ انْصَرَفُوا حَتَّى أَنْظُرُ مَا يُحْدَثُ اللهُ فَيْهِنْ ﴾ . .

وانصرَفوا جميعًا ، ولم يطل الإنتظار ، فقد تَنْزَلَت رحمه الله بالضعيفات حكمًا عدلاً يحقق لهن العدل والأمان ؛ يقول الله عز وجل : ﴿ لِلرِجَالِ نَصِيبٌ مّمًا تَرَكَ الْوَالدَانِ والأَقْرَبُونَ وَلِللَّهِ عَلْمُ مَا قُلُ مِنْهُ أَوْ كَثْرُ نَصِيبًا مَفْرُوطًا ﴾ [النساء : ٧].

جميلة وثابت

زوجة كارهة:

عاش ثابت بن قيس. فطي مع زوجت جميلة بنت أبي سلول جياة عادية لا تشوبها عاطفة الحب ، ولا تكدرها عاطفة الكره ، حقًا كان قصير القامة ، قبيح الوجه، شديد السواد لكن من حقه أن يتزوج ، وقد تزوج . .

ويبدو أن جميلة كانت تتألم في نفسها لقبحه ، وربماكانت تندب حظها ، لكنها لم تؤذه بكلمة ، وربما كانت تتمنى لنفسها الخلاص منه ومنا ، وربما كانت تتمنى لنفسها الخلاص منه ومنا ، ولكنها لم تُفصح عن رغبتها .

شكوى إلى رسول الله على:

وذات يوم رأته وسط الرجال إذ كانت في خبائها ، فرفعت جانبه ولمحته قادمًا في جماعة من أصحابه ، وشاهدته معهم وأطالت النظر ، فأدركت كم هو دميم لما تأملت رفاقه . .

فسارعت إلى النبي ﷺ، وقد رأت رأيًا واتخذت قرارًا إذ قالت بلهجة حازمة : لا يجمع رأسي ورأس ثابت شيء أبدًا . .

فقال رَبِينِينَ : ﴿ وَمَا تَكُرُهِ مِنْ مَنْهِ ؟ ﴾ . .

قالت ; والله مَا كَرِهْتُ منه دينًا ولا خلُّقًا ، إلا أنِّي كرهْتُ دمامته .

يريد ماله

ولما علم ثابت بما قالت زوجته وأحس أنه خسر زوجته ، ولم يعد ممكنًا أن يجمعهما بيت إذ هي كارهة له ، وكيف يعيش مع مَن تكرهه ؟



96

وسألها رسول الله عَلَيْةِ: ﴿ مَا تَقُولِينَ ؟ ٢ . .

فقالت مسرعة : وإن شاء زدته .

رحمة الله سبحانه:

ورحم الحالق الذي خلق النفوس والطباع إذ يدرك سبحانه صعوبة أن تعيش زوجة كارهة لزوجها معه ، فخفف معاناة الزوج الذي خسر زوجه وخسر ماله ، فأنزل الله تعالى قوله الكريم : ﴿ الطَّلاقُ مَرْتَانَ فَإِمْ سَاكٌ بِمَعْرُوفَ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانَ وَلا يَجِلُ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمًا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافًا أَلاَ يُقِيمًا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمًا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمًا فِيمًا افْتَدَتُ بَهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمًا فِيمًا افْتَدَتُ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا يَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢٩].



خولة بنت ثعلبة والله الفرج

أول ظهار في الإسلام:

تضايق أوس بن الصامت من زوجــته خولة بنت ثعلبة ذات يوم إذ غــاضبته فغاضــبها وزاد غضــبه و وسرعــان ما وجــده ينطق: أنت علي كظهر أمي . . وكــان أول ظهار في الإسلام . . .

وأفاق أوس بن الصامت من حدته وسكت عنه غضبه لكن ليحل مكانه في نفسه الألم والندم ، إذ صارت حليلته ورفيقة عـمره وأم أطفاله امرأة غريبة عنه ولا تحل له ، ولم يَدرِ ماذا يصنع ، إنه لحياته مما فعل لم يستطع أن يحدّث رسول الله عليه .

شكوى إلى رسول الله 選答:

جدال مع الرسول ﷺ ومناجاة لله تعالى :

ولكن رسول الله يقول : « مَا أَرَاكَ إِلاَّ قَدْ حُرِّمْت عَلَيْهِ » .

كلمات تقطر أسى وتذوب لوعة ، ولكن رسول الله عليه لا يقول إلا حقًا . وأحيانًا يكون الحق له مسرارة ، وتجادل المرأة المسلماعية رسول الله عليه الله عليك ما ذكر طلاقًا . .

ورغم أن الرسول عليه قد ظهر في حديثه في المرة الثانية ما يوحي بالأمل إلا أن حولة

الملتاعة لفداحة الخَطْب راحت تجادله من جديد ولمّا لم تجد حلاً _ وإن كانت قد وجدت أملاً _ رفعت بصرها إلى السماء وبسطت يديها وراحت تناجي ربها باكية : اللّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُوا شِدَّةَ حَالِي وَوَحْدَتِي وَوَجْدِي وَمَا يَشُقُّ عَلَيهَ مِنْ فِرَاقِ أَوْي . . اللّهُمَّ أَنْزِلُ عَلَى لُسَانِ نَبِيكَ فَرَاقِ أَوْي . . اللّهُمَّ أَنْزِلُ عَلَى لُسَانِ نَبِيكَ فَرَاقِ أَوْي . . اللّهُمَّ أَنْزِلُ عَلَى لُسَانِ نَبِيكَ فَرَاقِ أَوْي . . اللّهُمَّ أَنْزِلُ عَلَى لُسَانِ نَبِيكَ فَرَاقِ أَوْي . . اللّهُمَّ أَنْزِلُ عَلَى لُسَانِ نَبِيكَ

الفرج من السماء:

وإذا بوجه رسول الله ﷺ يتربد من الوحي ، فتسكت خولة أو يُسكتها الحاضرون ، وإذا برسول الله ﷺ يتجه أول ما يتجه إليها مناديا : " أَبشرِي يَا خُولَة » . .

فقالت : خيراً . .

وراح رسول الله ﷺ يتلو عليها ما تنزل من السماء ؛ إنها الكفّارة بأنواعها الثلاثة :

الأولى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقِّبَةً ﴾ وتقول خولة : والله ما يجد غير رقبتي .

والثانية : ﴿ فَصِيَامُ شَهْرِيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ قالت : والله لولا أنه يأكل ، ويشرب في اليوم ثلاثًا لذهب بصره...

والثالثة : ﴿ فَإِطْعَامُ سَتِينَ مِسْكِينًا ﴾ ، فسألت : من أين ؟ فأرسل رسول الله عَيَالِيْهِ إلى أوس وسأله : ﴿ أَتَسْتَطِيعُ تَحْرِيرَ رَقَبَةً ؟ ﴾ فأرسل رسول الله عَيَالِيْهِ إلى أوس وسأله : ﴿ أَتَسْتَطِيعُ تَحْرِيرَ رَقَبَةً ؟ ﴾ قال أوس : والله إنّي إذا أخطأني الأكل كل يوم مرارًا كلّ بصري .

فقال أوس إلا أن تعينني .

فأعانه رسول الله على إطعام الستين مسكينًا . .

وخرج الزوجان بعد أن فرج الله تعالى كربتهما حين أنزل قوله الكريم في قَدْ سَمِعَ اللهُ قُولُ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي رَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞ اللّهِ يَنْ اللّهُ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞ اللّهِ يَنْ اللّهُ وَاللّهُ مِنْ نَسَائِهِم مِنْ نَسَائِهِم مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِم إِنْ أُمَّهَاتُهُم إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَن كُرُ مِنَ الْقَولُ وَرُورًا وَإِنَّ اللّهَ لَعَفُو عَفُورٌ ۞ وَالّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لَمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَة مِن قَبْلِ أَن

÷ 90 ÷

يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسًا فَلكُم تُوعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسًا فَمَن لَمْ يَسْتَظِعْ فَإِطْعَامُ مِيتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[المجادلة : ١٠ ـ ٤]

وينصح رسول الله ﷺ خولة قائلاً : « يَا خَوْلَةُ .. إِنَّ ابْنَ عَـمَّكَ شَيْخٌ كَبِيـر فَاتَّقِي اللهَ فيه » .

مع عمر بن الخطاب فَالْقِيد:

وتمتد الآيام بها ، وتدرك عهد عـمر بن الخطاب فلطيني، وتلقاه ذات يوم فـتستوقـفه طويلا ، طويلا ، ويعجب الصحابة حين يشاهدونه يدنو منها وينصت لها رغم أنها عطلته طويلا .

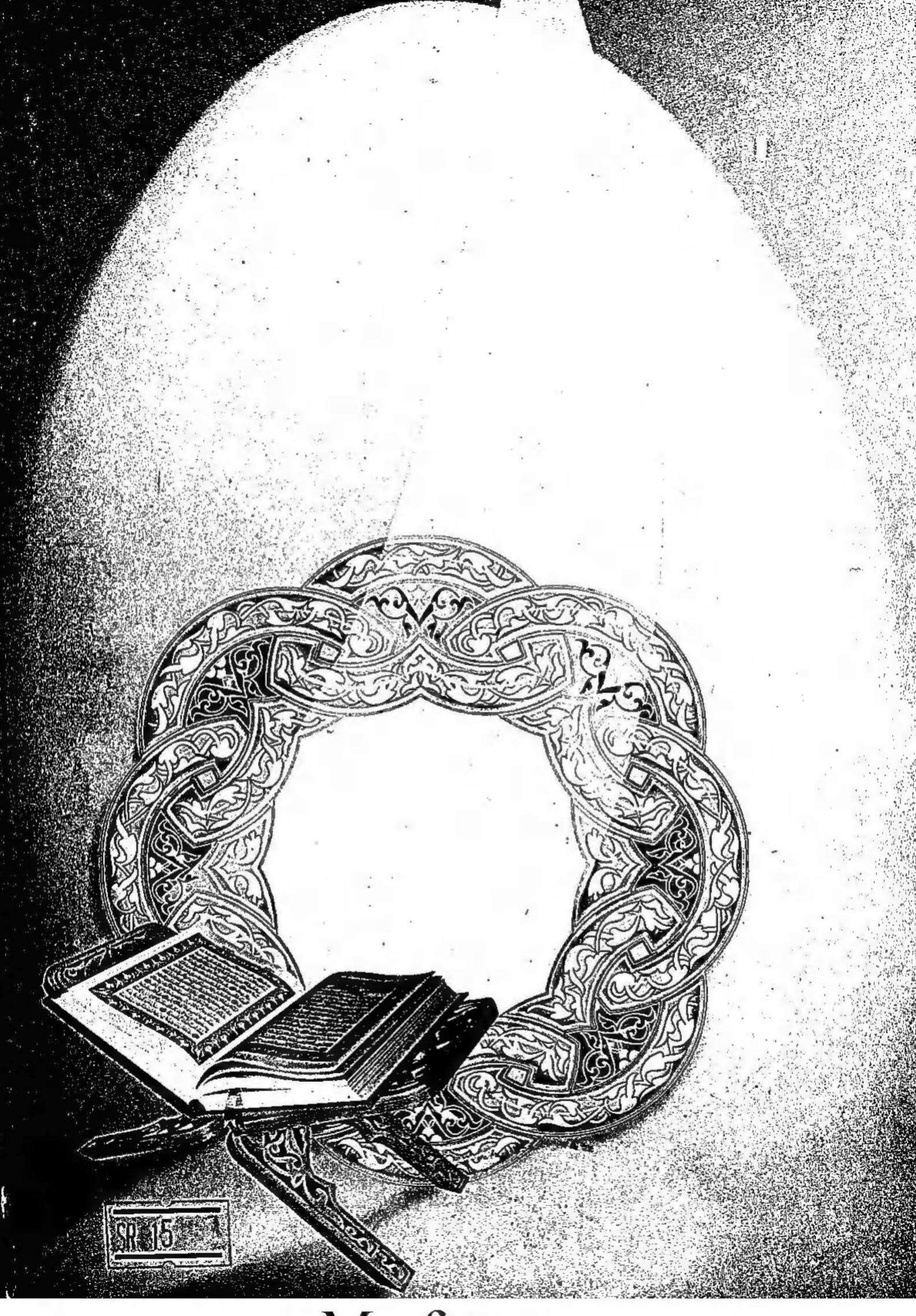
بل يبادر أحدهم ويقول: حبست رجالات قريش على هذه العجوز !!

松 林 松

القهرس

الصفحه	الموضوع
0	مقدمة
٧ _	رجال ارتبطت بهم الأحكام في حكايات:
4	الإسلام والتبني زيد بن حارثة
11.	أول من تيمم الأسلع بن شريك
۱,۲ _	اللعان ملال بن أمية
14	الظهار أوس بن الصامت
10	ميراث البنات أوس بن ثابت
۱۷ _	لا يتزوج الابن زوجة أبيه أبو قيس بن الأسلت
, ۱۸ -	المحرم يؤدي الفدية ثم يحلق كعب بن عجرة
19 _	لا حرج على المرضى والفقراء عبد الله بن معقل
Y +	الزوجة الكارهة تعطي ما أخذت ثابت بن قيس
**	إنما الأعمال بالنيات جندب بن خمرة ب
Y & _	المؤمن لا يقتل إلا خطأ عياش بن أبي ربيعة
77	وأتوا البيوت من أبوايها . قطبة بن عامر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
* Y Y	حكايات رجال آخرين من الآيات:
**	أبو بكر ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1 Y .	القرآن الكريم يؤيد رأى عمر
٤٧	الإسلام يتحرم الخمر
٤٣	عمر يقترح الحجاب صدقت يا ربي
٤٤	حزب الله أبو بكر ـ عمر ـ أبو عبيدة
٤٥	لا تزر وازرة وزر أخرى . عثمان
. 17	المنفقون في سبيل الله أبو بكر ـ عبد الرحمن بن عوف
٤٧	كان ميتًا قاحياه الله حمزة بن عبد المطلب.

	910 =
٤٨	الإيمان في القلب عمّار بن ياسر
	لا يترك دينه سعد بن مالك
-	الظَّانُون بالمؤمنين خيرا خالد بن سعيد
	يصلي للكعبة البراء بن معرور
	الأنفال لله وللرسول سعد بن أبي وقاص
	ما أحلّه الله لا نُحرَّمه . عبد الله بن رواحة
	الذي سفه نفسه مهاجر بن أخي عبد الله بن سلام
	لا يسخر قوم من قوم ثابت بن قيس ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	المعلقة ثابت بن يسان
	الرجال قوامون سعد بن الربيع
	إنصاف اليتيمة جابر بن عبد الله
·	الغرورعبد الله بن أبي السرح
	الصادق كعب بن مالك
	الرابح صهيب الرومي
	الصادقون في عهدهم أنس بن النضير
1	آثاه الله خيرا مما أخذ منه العباس
	وعادت جميلة إلى بيتها أبو البداح
	وعد الله سيحانه المقداد بن عمرو
	الجهاد أبو أيوب الأنصاري تستسم
4	أعمى يجاهد عبد الله بن شريح « ابن أم مكتوم »
	الطاعة عمار بن ياسر
1	أمانة وخيانة ابن سلام وفنحاص
- 79	المطعمون لوجه الله علي بن أبي طالب المستحدد الله علي بن أبي طالب
۸.	الشهادة حين الوصية تميم الداري
	من مواقف اليهود:
C W	أهل الكتاب يعرفون النبي والله من عبد الله بن سلام الكتاب يعرفون النبي والله من عبد الله بن سلام



Marfat.com